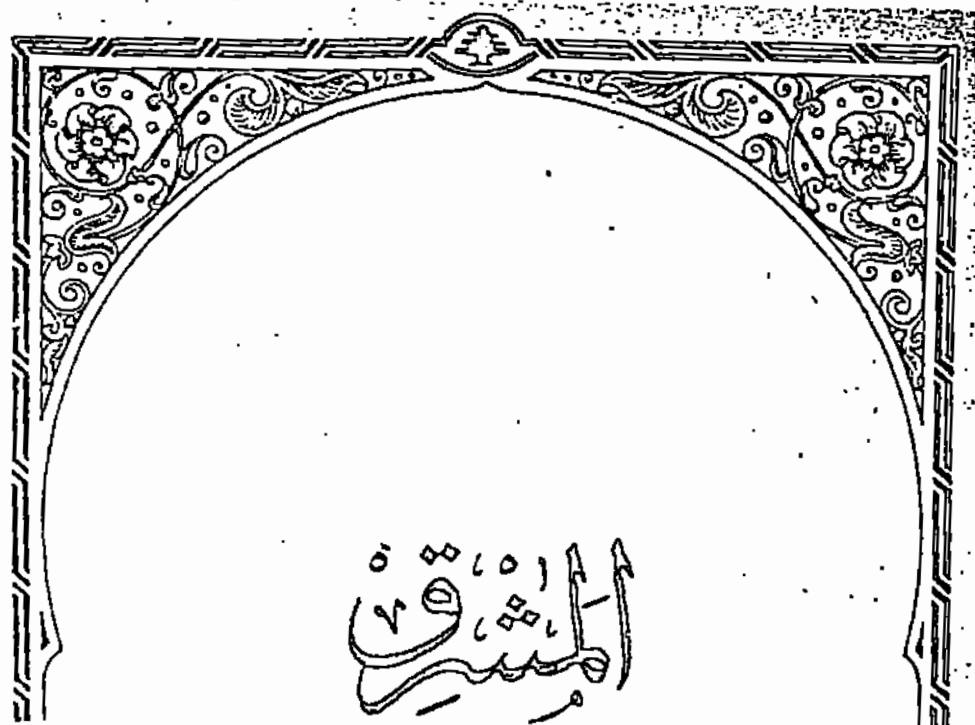




آذار - نيسان ١٩٥٩

العدد الثالث والعشرون

محاكمة المسيح

نشيد للشاعر رومانس المرنم

نقله عن الإيرانية وعلاق عليه

الأب تقولاوس قادري ق . ب

نوط

وانتخب الحق متجسداً أمام رجال القضاء . يحكم بصسته النير على عريباتهم
ووشاياتهم المختلفة الكاذبة .

وقف المسيح امام منابر الحكم العديدة : الدينية والسياسية والمدنية
والشمسية . وكان القضاء - آن قدم المسيح للحاكمة - قد تبرأ من العدل
والحق ، وتجلب برداء الظلم ، وتقع بستر الغيرة الكاذبة والاندفاع الذم
على الرسوم والشرائع المتحجرة في عقول النكبة وقلوب الفريسين الصخرة .
وقد تبرقت نفوسهم بقناع التضلب والتجسد الفكري .

.. وزلج النور يرقص امام عيون القضاء بشخص من الحب والتواضع ويمثل

الحب امام البغض والحقء ، ويصد الغفران امام التعدي والافتقار الى الاتيم . ويمثل
الحق امام البطل والخذاع فيبعث النور ويبرز سرائر الضهار واعماقها .

وانبات على المظلوم الصامت وشاية الاجرام وشكايات الاحقاد والضيقة بنوع
انه لم يبق في اورشليم ولا منبر . لاقضاء الا واعمل في البري . الهادئ فظائع
الخط وأوقع به عقاب الجلد واللطم والسخرية . واخيراً أماتوه مصلوباً على خشبة
الصليب مات وقد كتب بموته الانتصار والقبلة باحرف العذاب والالم المرير .

وكانني بالشاعر رومانس وقد اخترق حجب الزمان الكثيف واندفع ترواً الى
مشاهد تلك المأساة الاليسية يوم مُثلت وقائهما لأول مرة في قصور اورشليم وفي
ساحاتها وشوارعها وعلى جبالها وتلالها . وقد حضر الشاعر هذه المأساة الوحيدة
حضرها بالخيال وال عاطفة فانبعثت من ينبوع قلبه وذاكرة خياله وتفكيره قوة
شديدة ترسم لنا باحرف من الجمال والالانة ما يشعر به المتعب الحاشع والمتأمل
الصامت في آلام يسوع وخصوصاً في هذا المشهد الكبير المؤثر : محاكمة الاله الانسان .

فهذه اللوحة من مشهد الآلام والعذاب تتطلب انتباهاً واصفاً دقيقاً وقد
استطاع رومانس ان يسر امام باصريه وذاكركه الدقائق السراع التي هابت
بداطفته الدينية وشعوره المرهف الى الانتفاض بالاحساس الحي والالم الحبيب .
ونشيد « محاكمة المسيح » هذا هو واحد من الاناشيد الثلاثة التي وضعها
رومانس ليوم « الجمعة العظيمة » فكان للكنيسة ان تختار اما « الحوار بين
مريم ويسوع الذاهب الى الصلب » واما « نكران بطرس للعلم الالهي » او
اخيراً نشيد محاكمة المسيح » الذي ترفه اليوم الى رواد الشمر وعاشقي الفن
والجمال ونقدمه منتمة جديدة لحواطر القراء الكرام .

ولهذا النشيد مقدمتان وثلاث وعشرون مقطوعة تتناسك بهذا التوزيع :

مزمور الآلام لرومانس Εἰς τὸ Πάθος ὑπελθὺς Πωρεμένο

فالمقدمة الاولى تتعلق مباشرة في المقطوعة الاولى . وفي المقدمة الثانية
يتكلم الشاعر عن زوال العداوة الكائنة بين الله والانسان وولوج هذا الاخير
الى الفردوس بواسطة آلام السيد المسيح .

يبدأ الشاعر بالمقطوعة الاولى فيعرض الطبيعة من سما . وارض وشمس وعناصر
لتشترك في آلام المسيح (مقطوعة اولى) ثم يتكلم عن علاقات الانسان مع

الاله المتألم بالطبيعة البشرية (م ٢) ثم يمثل يسوع امام منبر رجال الدين ويحاكم بحضور قيافا (م : ٣ و ٤ و ٥) .

وتبدأ المحاكمة السياسية فأخذ الجنود يسوع ويطردونه الى عند بيلاطس (م : ٦ و ٧) ثم تليها المحاكمة الشعبية فيخاطب يسوع الشعب ويسألهم عن سبب تسليمه (م : ٨ و ٩ و ١٠) ويجاوب على تهمة وفند مزاعمهم (م : ١١ و ١٢) اما الشاعر فيوقع المسؤوليات على الحاكم الذي حقق ارادة الشعب ولم ينظر الى البري. ليطلق سبيله (م : ١٣ و ١٨) ويشرح الشاعر غاية الصلب (م : ١٤) ومعنى الآلام الرمزي والعائدي (م : ١٦-١٨) ويتكلم عن علاقة الالم بالحياة البشرية عن موت المسيح ودفنه وما سبق ذلك من الرموز التي تجمعت في اشخاص ابراهيم واسحق ويونان (م : ١٩-٢٠) واخيراً يبحث الشاعر المؤمنين على الاستعداد الداخلي لاقبال نعمة المسيح في نفوسهم ليتجددوا بحياة القيامة الجديدة والفرح الحال والانتصار الرائع (م : ٢١-٢٣) .

وهكذا من مزيج المحاكات العديدة والنابر المختلفة المتنوعة يصوغ رومانس المزمع لوحات الآلام ونشيد « محاكمة المسيح » .
هذا هو النشيد بابايه الخارجي ويتألف من ثلاثة عشرة ابيات من الشعر الموزون بعدد المقاطع والنبرة الصوتية .

وبالرغم من نسيان الليتورجيا لهذا النشيد وعدم ادخاله في الصلوات الفريضة الرسمية فهو لا يخلو من الروعة والفن والقوة في التأليف والنبجاء الابيات والمقطوعات في قالب يطفو بالجماليات الفريدة التي تسيطر على عديد المشاهد والابتكارات الخيالية والنفس الملحمي والوثبات الشعرية الثنائية ولوحات متبرعة بالتحليل النفسي ودرس الاشخاص درساً سهياً وواحد في تسلسل واتساق المقطوعات .
ويتميز هذا النشيد ما يتخلله من حوار ووصف وأنون محلية ناطقة يستعير الشاعر للتعبير عنها عناصر شعرية متعددة ومثانة فهنا النداء الصاخب : « اذهلي مرتدة يا سما » ! يا اوض عودي الى الحرا ! وهناك الامر الجازم : « لننشق الصخور » و« ليضع حجاب الهيكل » وهناك الاستهزاء المرير : « حافظ الاعمى على عديد من سبوت وظل يربطه ظلام » (م : ١٠) و« انتم غالباً تحلون السبوت وانا ما خرجت من حضن الآب لاجل السبوت » (م : ٩) .

ويندورومانس شاعر المسرحية الموفقة بمشاهدها المتنوعة والمندفعة بقوة وعنف كما في المقطوعات (١ و ٩ و ١٤ و ١٥) بينما العمل المسرحي يسر بهدوء واطمئنان كما في المقطوعات (١٧ و ١٨ و ٢٠ و ٢٢) ويخف العمل الدرامي والحداث ويسرد السلام ويعتق التأمل في المشاهد المختصة كما في المقطوعات (٢٠ و ٢١ و ٢٢ و ٢٣) ويسطر روح الشعر الغنائي على هذه اللوحات فيندمج الشاعر بماطفته وبإيمانه وتأملاته بمواطن وشعور الشعب ويسر بالمطرفة التي تتفجر من مشاهد الآلام ليحس ويشعر كما لو كان هو نفسه على جبل الجلجلة يتألم مع المسيح ويطلب معه : « خذ ، يا مخلصي ، مالي حتى آخذ انا مالك ؟ يموتك انا حيث ، وانت وضعت في قبر (م : ٢) ويرافقه عبر المسير الطويل حتى الى جبل الاستشهاد : « اما نحن فنأخذ دم المخلص ونجذ الفداء . لفرح آدم المنفي لنيه الخلاص . » (م : ١٧) وينظر اليه نظرة المطلق الى الخلاص والفداء الشامل : « عارياً علق على صليب فألبس الاشقياء حياة وأظهر الابتسامه للاموات والاحياء . » (م : ٢٢) :

ويكثر رومانس في هذا التشيد من استعمال الكلمات والارضاع الشعرية يستعمل كلمة (ζόρος) ظلمة بمعنى (ζαρο-σία) وكلمة (ε-ζος) قبلا بمعنى (ω-ε) وسرّض (νόςος) ومجد (ζέος) وجنب (ζ-ζος) وقدم (γ-ος) وطيب (μ-ος) وعمود (σ-ος) وراع (ν-ος) وكلها اوضاع تجسم الافكار العميقة والنية ببعد المعاني والرموز التي توحىها وقد تدل على غنى الخيال بما يربطها مع الحقائق وما يتخللها من بديع وطباق وجناس . ها هو امام كلمة جنب (ζ-ος) فيعبر بها عن المرأة ويقول ملجأ الى امرأة ييلاطس : « اما انت فألمت جنبه واظهرت قوتك (م : ١٣) . » كلمة وضعية تدل بمنهاها العميق على المرأة التي اخذت من ضلع الرجل كما ورد في سفر التكوين : فأوقع الرب الاله سباتاً على آدم فنام فاستل إحدى أضلاعه وسد مكانها بجلحم وبني الرب الاله الضلع التي اخذها من آدم امرأة (تكوين ٢ : ٢١-١٢) .

وترد هذه اللفظة مرة اخرى لتدل على حواء المرأة الاولى كما في المقطوعة الثامنة عشر : « انت ظمآن بسبب جنبك ! » وهي تحمل في جواهرها معنى المرأة الساقطة بالمصيبة والتعدي على امر الله وبسبب هذه المرأة الخاطئة أصبح

الانسان ظنّ ان الى الحياة السماوية الالهية .

وتتعدد الصور المتنوعة الفنية كما في هذه الفقرات : « سمعتم الملازمة من كثيرين نازلين حولكم » (م : ١١) والموغة في الفجور استولت على قدمي كانتها لها معلم للعفاف » (م : ١٣) وقوله : « العود يشد على عمود والصخرة تقتل على عمود » صورة حية (م : ١٤) « وأوسعوا في الجرح جرحاً » (م : ١٧) المسيح « يحمل الصليب كغنيمة » (م : ٥) عارياً علق على صليب فألبس الاشقياء . حياة . » (م : ٢١) ان الشعب القاص بالدما . سمع يسوع يقول هذا فزجر كأسد ليخطف نفس المسيح الحمل » (م : ٢٠) وكلها استعارات وصور جريئة بل هي لون من ألوان الشعر النابض بالحياة الزاهرة تضي على النشيد إطاراً من الألوان النفسية واهاباً من الحياة الشعرية الزاكية التي تستقي من ينبوع التأمل والنظر العميق الى الحقائق الخالدة المنتشرة على صفحات الانجيل والكتاب المقدس والتمسك بتحديدات المجامع والتقاليد المقدس .

والنشيد كما فيه المسيحيون الاقدمون هو تعليم لا يتفصل عن التأمل بل هو تعليم يبرز بتأمل وتسيح وحمد . ورومانس الشاعر هو مجهر المعنى المتأمل البعيد المرمى « المتعمق في التصرف الروحاني المسيحي وبمنظرة ثابتة يرى آفاق الاسرار وغورها أوتوسع في ابلاغها الى السامع والقول بقلب من الحوار بين الاشخاص التي تبرز على مشاهد المأساة الدينية وعبر تأملات الجوق المتشبه بالحاشع . وانها الروعة في تحليل المشاهد والصور والالوان تحليل الحياة المتدفقة من الطبيعة تشترك في السمو وتشعر بشعور الانسان كأنها فرد من افراد البشرية فتتنفض من مكانها انتفاضة قوية صاخبة فالشمس والسماء والارض والميكل والصخور كلها تتور على الاثم القطيع والمشهد المريع : « سيد الطبيعة يعلق على صليب ويطن جنبه بحربة » (م : ١٠) « ومن هو ينبوع المجاري العذبة سقي خلا وأعطي مرارة وقد امطر المن وأنبع من الصخرة ماء » (م : ٢١) انها الحياة تتدد في آيات من الشعر الصافي وتبسط في مقطوعات هذا النشيد قدريده غنى في الاوضاع الشعرية وفي انواع البديع من طباق وجناس وتجريد وأوصاف بلا الحيال المبدع صورها من الروعة والجمال . « من رأى الحية تحمل بدل سمها حلالة السل ؟ » ومن سمع يوماً ان الكذب يصدق ؟ » (م : ٤) تجريد

لذيذ لكلمة الكذب بدل الكذاب كما يستعمل صوراً أخرى « من شاهد الليمب
يقطّر ندى » وتتجمع الجملات الساحرة في نخبة من الصور يقف عندها العقل
جامداً ذاهلاً : صامتاً وقف الراعد والكلمة لم يتكلم - العمود يُشد على
عمود - والصخرة يات على عمود وانك لتشم بقراءة الاصل اليوناني لهذه
الآيات بهزيم الرعد المنطاني بقوة من تلاحم وتمازج الالهجة الشديدة :

صامتاً وقف الراعد « Ἀκούωντος ὁ αἰθέρ »

والكلمة لم يتكلم « Λόγος ἐξ ἑσθῆς »

كل هذه الصور الشعرية وغيرها تدل على قوة التعبير ودقة التصوير النفسي
وتباين فكرتين متصارعتين ، الهدوء والظلمة في الألم والخطئ والغضب في
سورة النفس المتمايلة الى الشر وكانت الجملات تصعب بغضب ولكن يسوع لم
يصرخ وفي المدى البعيد من الزمن السحيق لم يُسمع الا جلبة الضربات ولم يشوش
هدوء الصمت سوى صوت الجلادين وصراخ الشعب « اصلبه ارفعه ا » وكأني
بالشاعر رومانس يرى بعينه هذه الموجات الدورية التي كانت تتفتح في جلد
الانسان كأنها أنلام حراقة في احد الحقول : جلد بيلاطس الطيب وغسل اليدين ا «
(م : ١٥) واما بيلاطس فحقق ارادة الشعب وجلدك انت الوديع وهكذا حث
على ظهرك « (م : ١٣) .

وعبر هذه الساعات التي تسمرت ثوانيا في ذاكرة الاجيال والتي تحطت
أهميتها ليل الموت هذا حيث ضرب الانسان في ثروة الجنون ضرب صديقه وجلد
فاديه وتذكر لآخيه وفي جو تعصبت عليه الاحقاد والبغض والضغائن واستلم
الضرب المتسلط لارادة شعب هائج تقوده شرذمة من الرؤساء والجنونة تصاعدت
من قلب الشاعر رومانس صلاة عرفان الجليل نحو من تحمل الآلام طوعاً
لخلاص البشرية وخلاصه واذا به ينظر من وراء هذا الشخص المتألم نور الاله
ويشع من وجه هذا المغلوب ومن هذا المائت نور سماوي ورجاء وطيد بالحياة
الحالدة المتفجرة من موت المسيح : « عارياً علق على صليب فأبس الاشقياء
حياة وأظهر الابتسامة الاموات والاحياء » وسبقني ابتسامة المسيح تعدو فوق
تلال الدهور وقم الاجيال ينقلها الجبال على اوتار ناي الشر وقلبه وشعره
ويسرها الفكر في لوحة الوعي الحبيب .

محاكمة المسيح

نشيد للشاعر رومانس المرنم

مقدمة أولى :

اليوم رجعت اسباب الارض
وتبدل لون الشمس اذ لم تحتمل هذا المنظر :
فعطى الجميع الحياة يعلق على صليب
والفردوس يفتح للتعدي القديم
وآدم المنفي يفرح لنيله الخلاص

مقدمة ثانية :

العداوة تلاشى طغيانها ،
وخوافك كفت دموعها ،
بالأمك ، يا حبيب الانام ، ايها المسيح الاله ،
فبك المائت تجدد ،
وبك اللص في الفردوس قوطد ،
وآدم المنفي يفرح لنيله الخلاص .

Ρωμανός τοῦ Μελοδίστου Ὁμνοί, ὑπὸ Νικολάου Β. Τωμαδάκης (١)

Ἀθήναις 1954 Τόμος Β. 184-201 ٢٢-٢٣ لوقا ٢٥-٢٧ (٢)

٢٢-٢٣ لوقا (٣)

- (١) اذهلي مرتعدة ، يا سما . (٢) خذ ، يا مخلصي ، ما لي
يا أرض ، عودي الى الخوا .^(١) حتى آخذ انا ما لك .
لا تتجاسري ، يا شمس
وتتظري الى سيدك -
معلقا على العود طوعا
لتفشق الصخور^(٢) وانت وضعت في قبر
لان صخرة الحياة
قد ثقت الان بالمسامير .
ليصنع حجاب الهيكل ،^(٣) فرفعتني .
لان رجالا أثمة
طعموا بحربة
جسد السيد .^(٤) أسقطت الى الارض أبواب الجحيم
فتفتحت ، لي يا مخلص
أبوابا سماوية .
لتتهيب الخليقة كلها
آلام الخالق
ولتنج^(٥) .
وليفرح ادم المنفي
لنيله الخلاص .
جهازا ألزمت نفسك بكل شي .
ولا اجل الساقط
لأجله احتملت كل شي .
لكي يفرح ادم المنفي
لنيله الخلاص .

(٢) متى ٢٧-٥١

(٥) متى ٢٧-٥٢

(٦) رقس ١٥-٣٨

(٧) يوحنا ٢٠-٣٢

(٨) متى ٢٧-٢٥



« هكذا كان ينبغي للمسيح ان يتألم وان يقوم في اليوم الثالث من بين الأموات »

لوقا ٢٤ : ٢٦



- (٣) عليك قبض الآثون ، (٤) عندما صرح الشعب بهذا
يا قابضا بيده
علي أزمّة الارض كلها ،
أخذوك الآن
الى دار قيافا ،^(٩)
يا من يضيق العالم عنه .
وعندما شاهدك
من عيمت بصيرتهم
هتفوا بمحاكاة : « قد أتى
من امتهن الناموس
وموسى .
وكل من يكرم موسى
ويحترم الناموس
سيغدو غيورا .
فلا يتكاسلن احد
فيا المضل يأتى ويتألم^(١٠)
كي يفرح ادم المنفي
لنيله الخلاص . »
- قال الكاهن :
« أما احسنت القول قبلا :
انه لا فضل ان يهلك
هذا وحده
ولا تملك الأمة كلها ؟ »^(١١)
من رأى الحية تحمل
بدل سمها
حلاوة المثل ؟
من شاهد اللبيب
يقطر ندى ؟
من سمع يوما
ان الكذب يصدق
كما تنبأ قيافا قسرا ؟^(١٢)
انك ، يا مخاصي
ستموت عن الجميع
كي يفرح آدم المنفي
لنيله الخلاص .

(٩) يوحنا ١٨-٢٦

(١٠) رقى ١٠-٢٣ و ٣٦

(١١) يوحنا ١٦-١٨

(١٢) يوحنا ١١-٥١

- (٥) هكذا نطق الكاهن
ولم يعر ما نطق ؛
لان الحسد شل وعيه
وأغراه بالقتل ،
فرافق القتل الحسد .
وهابيل الشهيد حيد
حسده قاين
فأرداه^(١٢)
والمسيح طوعاً
كان على غراره .
فجبه لشعب حسود
أغضب ذلك الشعب ؛
أنظر لهم الحنان ؛
وشفى السقيا ،
فأبدلوا له الشكر
بالعذاب والصليب
كي يفرح آدم المنفي
لنيه الخلاص .
- (٦) ان جمع الأئمة
لما قاوم كثرة المعجزات
هتف : « إرفعه اصلبه ! »
وأقاموا لدى بيلاطس
من فطر الدنيا كلها ؛
وأرسلوا للقضا .
من سيدين الملوك والفقراء ،
وبيلاطس المستحق المحاكمة
والعائش بالتخفي
كان يهدد بالهلاك
المنقذ والحاكم العادل
كانما يُهدد لصاً^(١٣) .
لبث المسيح صامتا
كي يتألم
وبجابه خصومه
بصمته^(١٤)
ليفرح آدم المنفي
لنيه الخلاص

(١٢) نكورين ١٢-٩

(١٣) يوحنا ١٩-١٠

(١٤) يوحنا ١٩-٩

- (٧) صامتا وقف الراعد
والكأنة لم يتكلم .
فلو أطلق الصوت
لما غلب ،
ولو اراد النصر لما صلب
وفاز آدم بالخلاص .
لذا من علم النطق الحكما .
انتصر بصمته
ابتغاء للألم . .
وعندما نظر الحاكم
من لم يفه بشي^(١٦)
اخذ الاضطراب
فقال : « ماذا أصنع
بين لم يقل شيئا ؟ »^(١٧)
— اما هم فاجابوا :
انه مجرم^(١٨)
وفحن طلبنا ان نجات
حتى يقترح ادم المنفي
لنيله الخلاص . »
- (٨) قال المخاض
للشعب الأثيم :
أموتاً مستوجب اننا^(١٩)
لاني اعتبرت بيلاطس
غير اهل ان يُجيب
لبعده . عن الصواب ؟
بدلاً من الكلام
أما أقمت ابنة يائيرس
بكلمة ؟^(٢٠)
بدلاً من الكلام
أما انهضت وحيد الأرملة ؟^(٢١)
وبنداء واحد جعلت
لعازر الميت
يمشي امام الجميع ؟^(٢٢)
لا انا لا أتألم واموت
بسبب هذه ،
او بدل تلك ،
بل ليفرح ادم المنفي
لنيله الخلاص . »

(١٦) ١ كور ١-٢٠ أشيا ٢١-١٤

(١٧) متى ٢٢-٢٣

(١٨) متى ٢٦-٢٦

(١٩) يوحنا ١٩-١٠

(٢٠) لوقا ١٨-٥٤

(٢١) لوقا ٧-١١

(٢٢) يوحنا ١١-٣٨

- (٩) عندما سمع الشعب
الكلمة التي من عسل
امتلاء مرارة وأجاب :
« انك لا تصلب
بسبب هذه
بل لانك حملت السبت. »^(٢٢)
— ما هو الافضل
اشفاء المرضى
ام احترام السبت ؟^(٢٣)
انتم غالباً تحملون السبت
وانا ما خرجت من حضن الآب
لاجل السبت .
لكن رايت من العلاء
ان الطبيعة وهنت
فانحدرت مسرعاً
لكي يفرح ادم المتقي
لنيه الخلاص
- (١٠) السبت لا تقابه الجحيم
ولا يتجنبه المرض .
ليس من يشفي السقام
غير رب السبت وحده :
انا انا الذاهب الى الصليب .
حافظ الاعمى
على عديد من سبوت
وظل يربطه ظلام^(٢٤) .
وهاب المخلع من قديم
سبوتاً كثيرة
ولبت سقامها
ثمانية وثلاثين عاماً ،
انه لم ينقذ
ولم يتم شفاؤه^(٢٥) ،
حتى اتيت انا
لكي يفرح ادم المتقي
لنيه الخلاص .

(٢٢) يوحنا ١٦٩

(٢٣) مرقس ٢-٢٧

(٢٤) يوحنا ٩-٤١

(٢٥) يوحنا ٥-٥

- (١١) سمعتم الملامة من كثيرين (١٢) جازراً ظهرت
 نازلين حولكم ، حينما بررت
 ان المحافظين على السبوت الزانية الثابتة ^(٢٨) .
 هم مرضي ؟ فالموغلة في الفجور
 قالت الامم : استولت على قدمي
 « اين هو إلههم ؟ » كأنها لها معلم للعفاف .
 أيطردُ الامراض عنهم وبدمعها الغزير
 ذاك الذي بللت آنذاك
 بكرمونه بحسب الشريعة ؟ « قدمي اللتين
 هذا ما قاله اعداؤكم ، ما بلأها عباب ،
 سخروا منكم وعيروكم ، ودهنت رأسي بطيب ،
 وألقوا عليكم الكلام ^(٢٩) . وقد خاف الصايغ ان يلمسه
 انا اخاص الجميع ، حتى أمرته انا ^(٣٠) ،
 وأمنح سكان الارض وابديت ما اعاني أنا الان
 مجدداً وافراً ، بحبه ورضي ^(٣١)
 لكي يفرح آدم المنفي لكي يفرح آدم المنفي
 لنيله الخلاص . لنيله الخلاص .

(٢٢) مزمو ١١٣ : ١٠

(٢٨) متى ٢٦ : ٧

(٢٩) متى ٣ : ١٤

(٣٠) يوحنا ١٦ : ٧

(١٣) ان الشعب الشرس	(١٤) الفادي يكابد الجلد ،
الفاص بالدماء ،	المحرر يندو في وثاق ،
سمع يسوع يقول هذا	عاريا ومنبسطا على عمود
فزجر كأسد	من تكلم قديما
ليخطف نفس المسيح الحمل .	مع موسى وهارون
اما بيلاطس فحقق	بعمود من غمام ^(٢٢) .
ارادة الشعب	ومن ثبت عمدة الأرض ،
وجادك انت الوديع ،	كما روى داود ،
وهكذا حرث على ظهرك ^(٢٣) .	يُشدُّ على عمود .
واما أنت	ومن أظهر للشعب
فألت جنبه ^(٢٤) ،	طريقا عبر القفار ^(٢٥)
وأظهرت قوتك	بدا لهم بهيئة نار ؛
فأبانت له امرأته	العمود يُشدُّ على عمود ،
وقالت له :	والصخرة تقتل على عمود ،
« أتدين دياناك »	وفي قلبي صُبت الكبيسة ،
لكي يفرح آدم المنفي	لكي يفرح آدم المنفي
لنيه الخلاص .	لنيه اعمالا ص .

(٢١) مزبور ١٢٨ : ٣

(٢٢) متى ٢٧ : ١٩ وتكوين ٣ : ٢٩ ألت جنبه اي ابرأته

(٢٣) سفر العدد ١٥ : ١٠

(٢٤) سفر الخروج ١٣ : ١٨

(١٥) جلد بيلاطس	(١٦) سمع القاتل الآثمين
الطبيب	يصرخون « اصلبه ! » ^(١١)
وغسل اليدين ^(١٢) ،	فأتم ارادتهم ^(١٣)
آملًا من ذلك	واسلم ، دون اضطراب ،
تبرير الطبيب ،	المزمع ان يُصلب طوعا .
غير أنه لبث مضطربا .	ولما علم القاتل
وبعد الجلد	ان المسيح عدو نقبصر ^(١٤) ،
دفعه للصلب ،	خاف الشقي ،
وهو يقول : « اني بري » ^(١٥)	وبما انه لا يريد
— من سمع يوما	ان يكون عدوا
قاتلا يقول لسيفه	لقبصر الملك القدير ،
« أقتل بك ولا أجازي ؟ »	فهو يمتنهن الآن
استعمل بيلاطس	لحياة الحياة
سيف الآثمين ،	اذن لن يكون بريئا
وذبح الخالق ،	من يقتل أخيه بسبب الأثمة ،
لكي يفرح آدم المنفي	لكي يفرح آدم المنفي
لنيه الخلاص .	لنيه الخلاص .

(٣٥) متى ٢٦ : ٢٧ يوحنا ١٩ : ١

(٣٦) متى ٢٧ : ٢٩

(٣٧) يوحنا ١٩ : ٦

(٣٨) لوقا ٢٣ : ٢٥

(٣٩) يوحنا ١٩ : ١٢

(١٧) رماهم بالتهمة (١٨) هلك الأرضي عطشا^(٢٢)؛

وقتل المسيح بسببهم^(٢١)، والتهب بالحريق

فوجدهم مؤازرين له وتاه في قفر لا ماء فيه

وقائلين: «ليكن دمه وما وجد الشقي

علينا وعلى اولادنا^(٢١)، ما يروي به عطشه.

والاولاد الذين لم يولدوا بعد، ولذا، مخلصي،

اعد الآباء، ينبوع الحيرات،

ثوب اللعنة للأولاد، أنبع بجاري الحياة

وأوسعوا في الجرح جرحاً، هاتفا: «انت ظمآن

وجروا مدى الدهر بسبب جنبك،

على أجيالهم قاشرب من جني

قصاص الشرور. قلن تعطش الى الابد^(٢٣).

أما نحن فاذا نأخذ لان يجري هذا الجنب

دم المخلص، مضاعف ينسل الانجاس

نجد الفداء، ويروي،

ويفرح آدم المنفي ويفرح آدم المنفي

لنيله الخلاص. لنيله الخلاص.

(٢٠) متى ٢٧ : ٢٤

(٢١) متى ٢٧ : ٢٥

(٢٢) الأرضي هو آدم الذي جبل من الأرض

(٢٣) يوحنا ٤ : ١٤

١٩) اذن لا يقل احد	٢٠) والني يونان
ان جنب المسيح	غدا ايضا
هو جنب مجرد انسان ؟	رمزا ليسوع :
فإنسانا كان المسيح	فقد وسع في بطن الحوت ،
وكان إلها :	وفيه اختفى ،
غير منقسم الى اثنين .	كما وسع الرب في الرمس .
هو واحد من أب واحد ،	ذاك خرج من الحوت
هو كان المتألم وكان غير المتألم ؛	بعد ثلاثة ايام ^(٤٥) ،
هو المائت وهو غير المائت ؛	كذلك خرج المسيح من الرمس ؛
واذ هو حي باللاهوت ،	ذاك بشر في نينوى
أما توه بالجسد .	وخلص أهلها ^(٤٦) ،
ووالد اسحق	وأما المسيح
صار رمزا له في الجبل ^(٤٧) ،	فأبقت المسكونة كلها ؛
اذ ذبح اسحق بشخص الحمل ^(٤٨) ،	اذ جاء ليقيم
ومات اسحق وهو حي	كل ما أبانه لكم
مثل مخلصي ،	بالأنبياء ^(٤٩) ،
لكي يفرح آدم المنفي	لكي يفرح آدم المنفي
لنيه الخلاص .	لنيه الخلاص .

(٤٣) تكورين ٢٢ : ١-١٢

(٤٤) اشيا ٥٣ : ٧ يوحنا ١ : ٢٩

(٤٥) متى ١٢ : ٤٠ يونان ٢ : ١

(٤٦) يونان ٣ : ٥

(٤٧) متى ٥ : ١٧

(١١) المسيح معطي	(٢٢) سقوا خلًا ^(١)
الودعاء الانتصار ،	ينبوع المجاري المذبة ،
يحمل الصليب كفنيمه	واعطوا مرارة
على كنفه ،	من امطر المن ^(٢)
خرج ليُصلب ^(٣)	وأتبع من الصخرة ماء .
ويصلب من جرحنا .	ولما ضرب
واذا تم كل ما كان علينا	بقصبة على رأسه ^(٤) ،
اسرع نحو الموت ؛	بحا نفي الاعداء ؛
والذي لا تحمل الشير وفيم	عاريا علق على صليب ،
النظر اليه ،	فألبس الاشقياء حياة ،
بل يجربون الأبصار ^(٥) ،	وأظهر الابتسامة
يقدم وجهه للطامات .	للاموات وللأحياء ؛
وبما انه لا يبالي بالهوان ،	رُفِع على عود ،
يلبس طوعا الوشاح	ولف بكفن ^(٦) ،
للسخرية ،	واستودع القبر ،
لكي يفرح آدم المنفي	لكي يفرح آدم المنفي
لنيله الخلاص .	لنيله الخلاص .

(٢٨) مرقس ١٥ : ٢٠ يوحنا ١٩ : ١٧

(٢٩) يوحنا ١٩ : ٣

(٣٠) يوحنا ١٩ : ٢

(٣١) يوحنا ١٩ : ٢٩ متى ٢٧ : ٣٤

(٣٢) متى ٢٦ : ٣٤

(٣٣) متى ٢٧ : ٢٠ مرقس ١٥ : ١٩

(٣٤) لوقا ٢٣ : ٥٣

(٢٣) بهذا أشد ، ايها الأرضي ا

وسيح من تألم

ومات بسببك ،

وعندما تشاهده

عن قريب حياً ،

فاقبله داخل نفسك .

ان المسيح

سيقوم من القبور .

ومجددك انت ، ايها الانسان ،

قاعد له اذن

نفساً طاهرة ،

حتى اذا سكنها ملكك

جعلها سماء .

بعد قليل سيأتي

ويملاً الميزان

سرورا ،

لكي يفرح آدم المنفي

لنيه الخلاص .

تاريخ الرهبانية اللبنانية المارونية

للأب لويس بليل (١٩٣٨) (تابع)

المجلد الثالث

ثم بعد مدة اتفق السيد الموما اليه والأب العام على خدمة نفوس اهالي المروج ومرجبا على شروط وضعوها والظاهر من الاوراق التي امامي ان الاتفاق قد حصل على شروط شفهية وتكلف المطران كتابتها ولما وصلت الاوراق الى الأب العام لم يرض بها فنتجها وأرجعها الى المطران فقبها سيادته وارسلها ضمن كتابة منه وهذه حافية الكتابة والشروط :

أولاً : حافية الكتابة :

حضرة الاب الجليل الخزيل الاحترام .

بعد اعداء حضرتكم البركة الالهية والاشراق الوافرة لمشاهدتكم الأثورة بكل خير وعافية . ثم انه بالطف اوان وصلنا عزيز تحريركم مع ولدينا النفس اغناطيوس مع الاوراق التي طيه وحمدناه تعالى على دوام صحتكم . وحيث ان المحبة لا تنتكر بالشروط وقد صحت عندنا الاعتقاد اقتضى حررنا الذي يفتنا وسجلناه كما حسن برأيكم من غير تغيير .

والذي يقض حضرتكم واصل النسخة المنقولة عن خطكم من غير تغيير . نؤمل تأثروا بنقلها بخط حضرة ولدنا بازجيكم لتسجل بالتم كما يحسن عندكم وترجعوها لنا .

وما لازم لهذه العادة المباركة الا توطيد الاركان لان الاساس على صخرة والمطمين هم الكفاية وراغبين العار والافسد اجد الله وراحة الضامير وانشاء الله بدعائكم نخرج من كرمه تعالى عدم الهدم ولا تكون كما العادة الاولى من خشب بل بحجر وكلس كما هو المقصود والوسم حتى لا يورد لاحد سبيل من الضيقة يكون بالخارج (خارج الكنيسة) .

ونؤمل نطشونا على اثر احكم مع كل غرض بلزم عاقبه (كذا) عليكم والبركة الالهية تشمل حضرتكم .

الداعي لخدمتكم

في ١٩٢٢ سنة ١٨٣٩

بطرس كرم مطران بيروت

(عن الاصل المحفوظ بيدي)

ثانياً : حفية الشروط (والاصل في يدي) :

الداعي لتحريره :

هو انه نحن الرئيس العام مع الابهاء المديرين قد تمهدنا لقدس سيدنا المطران بطرس كرم -مطران بيروت الخزيل الشرف والثناء الاحترام ، بانه ما زال قدسه ، بعد عمر طويل ومن يخلقه ، هذه الرعية وما زال له ارادة ان رهباننا يخدموا رعية المروج وسرجا وبقيّة المزارع الذي (التي) بمحدود ديرنا ما نغاييل ، ما لنا نؤخر حائنا (تأخر) ، بل تقيد كاهن يكون به الكفاءة يقدر الاحد والميد بكنيسة المروج ويعلم تعليم المسيحي الاحد والميد ويندفعهم بالامور اللازمة ويرجع يبات في ديرهم . واذا كان (وجد) رريض (في الرعية) ، ملتزم الكاهن ينال عنده ليقدم له اللوازم الروحية ، فلا باس .

والكاهن الذي يتقدم بأخذ معاليم (رأب) حسب عوايد خادمي الرعايا بما انه خادم الرعية . واذا قدس (المطران) ما عاد اراد رلعتنا يتقدم الرعية ، ما لنا دعوه ، بل كاهنا يقدر بكنيسة الاحد والميد ويرجع لديرهم حسب عادتنا قبلاً .

وجردنا ذلك لاجل البيان تحريراً في ١٩٧٠ سنة ١٨٣٩ مسيحية .

✠ الاب اقليموس الشباني	المسويين ابيه	
مدير اول	✠ اغناطيوس بلييل اب عام	
لبناني	والمديرين الادبة اللبنانيين	
✠ الاب عبد الاحد البكيني	✠ الاب افرايم الصافي	✠ الاب برنردوس غزيري
مدير رابع	مدير ثالث	مدير ثاني
لبناني	لبناني	لبناني

وفي هذه السنة في اليوم العاشر من شهر تشرين الثاني ، بحسب نص القانون وحكم العادة ، عقد المجمع العام في الرهبانية في دير سيدة طاميش وبعد النظر في الشؤون الرهبانية وفرض الفرائض والتشديد على حفظ ما فرض قبلاً ، اصلاحاً للعتل وتقويماً للمختل ، بلغ اليوم الرابع من الاجتماع اي يوم الاقتراع السري لانتخاب الوظائف الكبيرة :

فوقع الاقتراع الاول للرئاسة العامة الاب اغناطيوس بلييل للمرة السابعة فتودي به رئيساً عاماً
« الثاني لوظيفة المديرية الاولى للاب برنردوس التبريري^١ »

(١) توفي مديراً في ٦ نيسان ١٨٣٠ كما جاء في روزنامة دير طاميش

الكتاب صحة الاب المعين رئيساً على دير مار الياس مطوشي في قبرس ، راجياً
الغات نظر القنصل المذكور الى رئيس الدير ورهبانه . وفي ١٨ ك ٢ جاءه
الجواب من القنصل وهذا نصه بالحرف :

من الملاحه في ١٨ ك ٢ سنة ١٨٣٠

الى رئيس الرهبانية العام .

« ايا الاب الكلي الاحترام .

بد لثم اناكم الطاهرة والثاس بر كتم ومالح دعاكم على السدوام ومزيد كثرة
الاشواق الرافرة لمشاهدكم السيدة بكل خير وعافية ، نعرض لايوتكم المحترمة من
بد سؤالتنا عن عزيز خاطركم وصحتكم المرغوبة ، انه (قباله) بابر ك وقت وصلي عزيز
شرفتمكم بمودة في ١٧ ك ٢ ، قريناها مسرورين وفه نعال حامدين بسدوام سلاستكم
المرغوبة . ساط علنا بشرحكم عن المجمع العام الذي صار عندهم وفضلت (بقيت) الرئاسة
البامة على ابونكم المحترمة . قرنا ذلك وان شاء الله تعالى يطيبكم يد المعونة .

كذلك اوصيتونا بمحضرة الاب تشيير مرسلكم رئيساً لدير مار الياس بطرفنا مع باقي
الرهبان . والحال وصيتكم على الراس والعيون وهذا شيء ملو من فيه من غير وصية
ونحن قبلنا المذكورين واعرضنا عليهم خدائهم وحمائنا . فتكونوا مطمانين بهذا الموصى .
فقط نرجو من ابونكم المحترمة بان توازرونا بدعائكم الصالح وتذكرونا بصلاواتكم
وعرفونا عما يلزم واهدوا اشواقنا مع قبة ايدي الالباء المحترمين . ومن عندنا بالشون
اياديكم الطاهرة ، ودمهم .

استبد دعاكم

كبارا قنصل القرفناوي

(عن ترجمة لهذه الرسالة وهي بيدي)

وفي هذه السنة لبس الثوب الرهباني الاخوة :

ريشا بوعنه وجرمانوس بوعنه ويوحنا بوعنه من مشوشه . وحنانيا الحصري .
وعبد المسيح الدلبتاوي . رمي كفرزينا . وحنانيا القبري . وغريغوريوس وباسيليوس والياس
من يتدين اللش . ومارون من عينطورة المتن . وشربل المتيني . وسامان البكاسيني . وكلاويوم
البحر صاني . ومبارك المشافي . ومرقس المجلوني . وعبد الله المشفوني . ودوقايل
الشبابي . وروحنا الامهي . وعبد الله المزدياني .

وتوفي الاخوة : نسة الله القرباري . واغومطين الدبراني . وسرايرون السيني .

والاخي اسطوريوس الحبير وكان حياً فاضلاً . والاخي بطرس المزرعاني . والابوان
مرايمون الزوني وكان حياً نقياً . وشربل الدبراني وكان مصوراً وله بعض صور جميلة
منها صورة السيدة المدراء موحودة في كنيسة سيدة ايليج وادي ميفوني .
(عن دروسات الاديار)

عدد ١٣٣

وفي السنة ١٨٣٠ أنجز طبع الف وسبعمئة وخمسين نسخة من فرض الكهنوت
(الشحية الصغيرة) في رومية . وكانت تكاليف طبعا خمسة وانين وتسعين
ريالاً ابو عمود وتكاليف تجليد وصناديق وشحن ونقل سبعين ريالاً ابو عمود .
وقد علق الاب انتاسيوس الشوقي المهتم بالطبع ، على آخر هذه الشحية هذه
الكتابة قال :

اعلم ايها القاري الحبيب ، انه من بعد ان المجمع المقدس لانتشار الايمان ،
استجاب التماسنا باستخراج هذه الشحية الى اللغة اللاتينية وفحصها ولم يجد فيها
شيئاً يضاد الايمان المستقيم ولا يناقض الحاصل الحميدة ، بل كلها مقتطفة من
اقوال القديسين مار يعقوب ومار افرام السريانيين ، قد امر بان تطبع جديداً
في مطبعته بنفقة الراهبان (البلدين) اللبنانيين المنضوين تحت قانون القديس
انطونيوس ابى الراهبان الملقين عند العامة برهبان قزحيا .

وكان ذلك في زمان رئاسة البابا بيوس الثامن المالك سيدياً . وفي زمان
نيافة الكردينال مادروس كانيلاري رئيس المجمع المقدس ومحامي الراهبان
المذكورة الكلي السور . وكان وقتئذ بطريركاً انطاكيّاً على الطائفة المارونية
قدس السيد يوسف جيش الكلي القبطية ، ورئيساً عاماً على الراهبان المشار اليها
حضرة الاب اغناطيوس بلييل الخليل الاحترام

! وقد تم طبعا بكل ما يمكن من الاجتهاد والاعتناء ، تحت مناظرة
(مراقبة) الحقيق متى شهبان الماروني تلميذ مدرسة عين ورقة في جبل لبنان ،
ومعلم اللتين العربية والسريانية في مدرسة مجمع انتشار الايمان المقدس في رومية
العظمى وهو يرجو من كل من يجد غلطاً بان يفض الطرف عنه ، لانه مستصعب
جداً ان يطبع كتاب ما عند غربي اللغة بدون وجود غلط ما . ومن جرت
وامتنع عرف واعتلم .

وكان النجاش من طبعها في اراثل شهر تموز سنة ١٨٣٠ .

(عن الشعيبة المطبوعة)

وعلى سبيل المقابلة بين تكاليف الطبع من نيف وثمانية سنة وبين تكاليفه الآن ، ادون مفردات مصاريف الطبع كما جاءت في اللائحة التي قدمها الاب اثناسيوس الشموعي الى الاب العام اغناطيوس بليل .

وهذه حرفيتها :

حساب عمومي يخص الشعيبة السريانية المطبوعة (بجر) احمر واسود عن ١٧٥٠ نسخة وذلك على ورق يدعى باستاردا .

	ريال	بيوك
ثمان ورق لأجل كل كراس	٧	٧٠
لأجل صف الاحرف على كل كراس	٣	١٠
الى الدوليجي على كل كراس	٤	٥٥
	١٤	٨٥
فالمصروف على طبع كل الشعيبة ٣٠٢ كراس يكون :	٦٥٢	٩٢
ثمان رنجفر بيده عدد ١٨٤ لأجل الاسمر على حساب كل بيده ٦٠ بيوك	١١	١٠
ثمان ورق ملوكي لأجل طبع الاسمر (هكذا عوض عن ورق الغزال)	٣	٣٠
ثمان اربع طراحي ورق غزال لأجل طبع كراسين (بني الكراسين في آخر الشعيبة)	٥٥٠	٦٠
لأجل مصاريف اخر خصت المطبعة	٥٥٤	٥٥
كري الاحرف	١٣٠	٥٥
	٥٩١	٩٢
ثمان صناديق عدد ٤ مع اجرة جلبها	٣	٩٥
ثقل صندوق ومصروف في جمره	٥٥٥	٩٤
ثمان حديد لتسكين الصناديق وكري النجار وشحن الشعيبة في الصناديق	٣	٦٠
بجنيش للطباع	١	٥٥
تجليد ١٣ نسخة التي توزعت	٥٥٥	٥٥

ريال	بيروك
ما قبله	٠٠
ثم تجايد ١٠ نسخ	٠٠
خيش وحبل لاجل صندوق	٢٩
كري حمالين وحزم وقتل للبحر ومساير وثبن	٦٠
ناولون من رومية الى ليفورنو	٤٠
سيكورتا وبصاريف من ليفورنو	٠٠
ناولون من ليفورنو الى بيروت	٠٠٤
ممرؤف وكري حمالين في البحر للمدينة بيروت	٠٠
عن قيام الصناديق من بيروت الى دير طاميش	٨٥
قيامهم من دير طاميش لدير قزحيا	٠٠
عن تفريق مواعين الورق	٠٠
	٤٢٤
٦٨٤	

وقد توزع من هذه الشحمة ٢٢ نسخة في رومية . بعضها لرئيس المجمع
وللكردينال كيرانو ولكاتم الاسرار واقيرهم ولرئيس دير الموارنة ورهبانه
٥ نسخ وللخواجات كوبا وابن عمهم ٣ نسخ ولقسوس السريان ٢ والكلدان ٢ .
وفي هذه السنة ١٨٣٠ رفع الاب العام اغناطيوس بلييل ورؤسا . بعض
الاديار ، استرحاماً الى الامير بشير الشهابي الحاكم ، يلمسون تجديد ديوس
(مسيح) املاك اديرتهم لرفع الظلم عنها بزيادة مال الخراج (الاميري) المرتب على
املاكهم الكائنة في الزاوية وغيرها . فاستجاب الامير طلبهم وحسم لهم
مبلغاً وافراً . واعطاهم اعلاناً بذلك وهذه حرفته :

غروش	بارة
خراج الارزاق في محلات الزاوية كما مقبدين بدقتر الديوس	٣٣٠
خراج رزق مينوق	٣٥
خراج دير مار الياس الراس	٣٧٤
« « « شليطا القطاره	٢٠
مصلحة ثلاثة ديواليب	٠٠
جوالي شركا الدبر عدد ٢٠	٠٠
١٠٥٨	١٧٤

نعرفكم انه من تزايد شكواكم وتوسلاتكم لدينا بخصوص اعادة ديتوس املاككم السابقة فشفقة ورحمة عليكم قد انعمنا باجراء الخراج المستجد الآن وتخفيض مسطرة ارزاقكم المسطرة القديمة . ولذلك حصل الحُسن على خزينتنا مبلغ يفوق عن الفين قرش قاعدة اصل مراعاة لاحوالكم قد سمحنا بتركها وجعلنا المسطرة :

عن كل حمل ورق عشرة فضة .
وعن اصل الزيتون عشرة فضة .
وعن كبل البليخ قرش وخمسة فضة .
وعن كل مائة جفنة كرم قرش وربع .
وعن حجر الطحن الصيفي خمسة قرش ونصف .
وعن حجر الطحن الشتوي مع حجر المطروف ثلاثة قروش الاربع .
واما ارزاق اخوتنا المشايخ بيت الضامر ، مسطرة حملهم خمسة فضة .
واما اسياق الدواليب ضئام على يدكم . ورفقنا قارش اخواتنا المشايخ غشكم وعن شركانكم .

فالذي يخصكم كما ممدد اعلاه وقدره الف وخمسة وثمانية وخمسين قرش ونصف (١٥٥٨٤) ، نوردوها لخزينتنا ونأخذوا به وصلاً من الصراف .

وان شاء الله لا تشاهدوا الا الحاية والصيانة .

(عن اوراق دير قزحيا)

(الختم) بشير شهاب

وفي هذه السنة امر الرئيس العام الاب مكار يوسف وادي شحورر رئيس دير قزحيا ان يبني مدفناً جديداً للرهبان المتوفين ، لان المدفن القديم كان امتلاً من رفات الرهبان الراقدین بالرب على رجاء القيامة . فصدع الرئيس بالامر وحول بعض تلك المغاور الموجودة قرب الدير الى مدفن ، كتبت على بابهِ بمض اشار دون وزن صحيح . وهي تتضمن تاريخ تجديد ذلك المدفن ومن سعى فيه . وعلى جهة ثالثة من حائطه ، كتبت هذه الابيات :

ترلنا ها هنا ثم ارتحلنا هي الدنيا تروى وارتمال

يظن المرء في الدنيا خلوداً خلود المرء في الدنيا محال

ومأ يروى في تقاليد هذا الدير (قزحيا) ، ان اجتمع بعض الرهبان يوماً امام المدفن القديم وبدأوا يتكلمون كلام هزل ومرح ، فسمعوا بفتة صوتاً جهودياً يقول : « المجد لله ، المجد لله ، المجد لله ! » ثلاث مرات وهي عبارة تعني في اصطلاح الرهبان ، ان يلزم المتكلم الصمت وان يؤدي سجداً لله . واذ ذاك عرف الرهبان خطأهم والتزامهم الاحترام امام المدافن والصلاة لراحة الراقدين فيها .

وفي هذه السنة لبس الاسكفم الرهباني الاخوة :

بطرس ونعمة الله من دلبتا . وموسى من شكا . وابراهيم داغر البكفوي . ورمينوس الشابي الددعري . ونعمة الله كساب الحرديني^(١) وله من العمر عشرون سنة . والاعح حنايا عبدلي .

وفوفي الاخوة : انطونيوس الزكروكي . واغوسطين الجبناوي . وروفايل الضناي . ومبارك من لوبزة خازن . وبيغوب الروبة . وسركيس عيظوره . وماتيا الغليعاتي . ولاون الفرطباوي . وذكاً الحراط يسبب مونه دا . السرطان الماراجي (آكله) احتسبها مدة ٣٢ سنة الى ان اكلت معظم وجهه وقامى اوجاعها بصبر عجيب . وتوفي عن ٦٨ سنة . والاب برنردوس النزري المدير الاول وهذا الاب كان ذا غيرة كلبية حزوفاً عزوفاً محباً فاضلاً .

(عن روزنامات الاديار)

عدد ١٣٤

وفي السنة ١٨٣١ انشأ الاب العالم اغناطيوس بليل مدوسة للرهبانية في قرية رأس المتن . وكان سبب انشائها اعتناق الامراء بيت الي اللع الساكنين في هذه القرية الديانة المسيحية ، متمين الى طائفتنا المارونية . وكان المتني يهديهم وتعليمهم وتنصيرهم الاب عمانويل سلامة المتني احد ابنا رهبانيتنا . ولما لم يكن في جوارهم كنيسة او دير يقضون فيه واجباتهم الروحية ، انشأ الرئيس العام هذه المدرسة للقيام بهذا الواجب ، بعد ان قدم احدهم وهو الامير

(١) وتوفي بنسة القداسة في دير مار قبريانوس كفيقان في ١٧ ١٨٥٨ ودعوى تطوييه الآن تحت الدرس في رومية مع رفيقه خدام الله الاب شربل مخلوف حبس عنيا والزاجة رفا . (راجع « الشرق » ١٩٥٨)

فارس قطعة ارض في القرية نفسها أنشئت فيها المدرسة لاقامة الكاهن الراهب المين لخدمتهم . ومع الايام اضاف الرؤساء الى ١٠ وقفه الامير بعض املاك تكفي لمعاش الكاهن . ولما تزح الامراء المشار اليهم عن القرية المذكورة ولم يكن فيها احد من ابناء طائفتنا المارونية ، باع الرؤساء هذه المدرسة في السنة ١٨٩٨ .
(عن اوراق قديمة)

وفي هذه السنة لبس الاسكفم الرهباني الاخوة :

موسى الجاجي . واسطفان من نولا البترون . واثنايوس وارسانيوس وبطرس وبولس من بككين . ويوسف المجاز البتروني . ونافيطوس الشابي . وجراسيوس الشموني . وكلاويم بقاعكفرا . وازميا الدكاش . وعبدالله الحصري .
وتوني الاباء : يوفان الماقوري . وانطونيوس الدرعوني . وعبد الواحد البكيفاري . والاخوان ارميا المبريني واسطفان الفريديني .

(عن روزنامات الاديار)

افصل الحادي والعشرون

عدد ١٣٥

وفي السنة ١٨٣٢ ادعى غازي بن مفرج اللبكي وابن عمه فاضل بن يوسف اللبكي بالوكالة عن اهالي قريتهم بعبدات ، على الماء التي تقوق عين اسم الله بانها ملك اهالي القرية . وتولى الدفاع عن الرهبانية الاب المدير ارسانيوس النيجاوي والاب يونان الديرياني رئيس دير سيدة مشوشة والاب سركيس وادي شعور رئيس دير مار مارون بير ستين ، بالوكالة عن الاب العام اغناطيوس بليل ، امام القاضي عبد اللطيف . وبعد المرافعة القانونية وتقديم اليبات الشرعية ، ثبتت ملكية الوقف وسقطت دعوى اهالي بعبدات وحكم القاضي بذلك .

في ٨ جمادى الآخر ١٢٤٧ هجرية المرافعة لسنة ١٨٣٢ ميجية .

(عن اوراق الدعوى)

وفي هذه السنة قبل انقضاء المجمع العام بمدة قليلة ، ظهرت حركة في الرهبانية ، كان هدفها تقزيل الاب العام عن وظيفته ، شاء ام ابى . وكان القائم

بتلك الحركة الامير امين ابن الامير بشير الكبير . والمعلم بطرس كرامه وبعض رجالها من رهبان وعالمين . وذلك لمسألة مالية تقم بسببها الامير امين على الاب العام . خلاصتها : أن الاب العام لم يمدّ الامير بمبلغ وافر من المال ليشتري مزرعة مجدل الماقورة ؟ أو انه يشتريها له (للامير) ويبقى هذا يفيد المال المطلوب مع الايام ...^{١)} . فسمى المفسدون عند الامير بشير ونجحت سعايتهم بالاب العام فحصل سوء تفاهم بين الاثنين وبلغ بها الى ان تباطأ . وبسبب هذا التباعد تسنى للامير امين ورفاقه الناقين أن حاكوا شباكهم والقوها فمروا بها بعض اشخاص من الرهبانية من الراغبين في الوظائف فكمنوا بدساتنهم الى ان حان ميعاد عقد المجمع العام فاظهروها . ولما تمّ عقده وتنظمت جلساته ، رفع الرهبان المحاصرون عريضة الى آباء المجمع العام يطلبون فيها تزييل الاب العام عن وظيفته ، بحجة أن بقاءه في وظيفة الرئاسة العامة نحو ربع قرن بدون انقطاع ، لما يُشعر بالاستملاء وهو ضد الفرائض القانونية والعوائد القديمة^{٢)} . وذيقوا طلبهم ببعض شكاوى تعزيزاً لمدعاهم . فضجّ الرهبان آباء المجمع من هذا الطلب وانقسموا الى فئتين : فئة الناقين المطالبين بتزييل الاب العام . وفئة الموالين وهم الاكثرية ، الذين رفضوا طلب الاولين ولم يقبلوا الشكوى . فلما رأى الخوصم انه لا يستقيم لهم حال وليس لطلبهم مثال ، تركوا دير سيدة طاميش حيث المجمع وتوجهوا الى دير مار يوسف البرج القريب منه . واعلنوا عدم اشتراكهم في الاقتراع العام الى أن ينالوا ما طلبوا ورفعوا عرائض شكواهم الى المجمع المقدس عن يد القاصد الرسولي . ولما علم السيد البطريرك بما حصل ، تكدر جداً وأرسل اليهم بعض الاساقفة والكهنة لارشادهم ولالقاء السلامة والالفة بين الطرفين ، فلم يفلح المسمى .

وكان المطران بطرس أبي كرم مطران بيروت ، قد عرف بهذا الخلاف ، فاهتم له ووجه الى آباء المجمع رسالة ضمنها نصائح ابوية وارشادات خلاصية .

(١) طالع تفاصيل هذه الحوادث في ترجمة حياة الاب العام اغناطيوس بلبيل في البحث ١٨ من هذا المجلد لورودها فيه باسباب . (تأسف ان لا تقف على هذه الترجمة !)
(الناشر)

(٢) طالع المجلد الثاني من هذا التاريخ صفحة ٢٠٧

وهذه حرقية الرسالة :

حضرة اولادنا الزاخر جمع رهبان مار انطونيوس اللبنانيين المحترمين .
بعد اهداء حضرتكم البركة الالهية وبث الاشراق القلبية الى مشاهدتكم المأنوسة
بكل خبر وعافية . ثم انه حسب العادة حين صيرورة محبتكم ، نرسل لكم تحرير الوداد ،
انقضى ترقبه .

اولاً : لكي نفهموا دوام شركتنا (في الفداديس) مع رهبنتكم المقدسة ، لذلك واصل
قائمة بطم الرهبان الذين أخبرنا عن توفيقهم (وفاتهم) ولدنا الاب العام .

ثانياً : من كون التزامنا بكم صار متضاعف ، يقتضي ان غيطكم (نكلتكم) بهذه
الالفاظ الناتجة عن حب خالص وهي من كون عدو جنسنا البشري لا يفرق قط عن محاربتنا
كي نفتنص الاقس المنغرة بالدم الكريم ليزجها بالدركات المنيية وذلك باصناف حيلة
المتنوعة . ولا شك انه يذل غنايته غير الاشخاص القريبين اليه تعالى اكثر قرباً ، لعله
بان مثل هؤلاء يلزمه أكثر جهاداً لاجل تحصيلهم المنيع .

لذلك ، بهذه الايام النيسة قد افرغ جهده بمحاربتكم ايام الابناء المحبوبين ، وذلك
بوصفه روح الانقسام والانشاق والتنصب بكم ، املاً من هذا الطاعة المنيية بكم
ابلس هذه الرتبة المقدسة . لان ، كما لا يني (يخفى) ناستكم ، قول السيد له المجد :
« كل مملكة تنقسم على ذاتها تخرب ، وكل بيت ينقسم على ذاته لا يثبت » . ولهذا بولس
الرسول قد زجر اولئك الغاليلين : « انا من حزب بولس وآخر من حزب افلو » .

لان هذا الانقسام اقدمة علامة الخراب الروحي من كون هذا الحبل المحزون النير
الاعتيادي برهنتكم هذه المحيرة منا ، بل من جميع الطائفة ، قد صار مشهوراً وملموماً
عند الخاص والعام ، فان لم يتدارك ذراله وتنقطع اسبابه بهذا المجيع ، والا ، لا يحق اقد
هذا الداء . يدب كالآكلة بجم هذه الرتبة ويفسدها ويسود جمال روتها ويذبل زهرة
نورها . واذا حصل الاجتماع حسب روح فرائضكم النقية فلا شك يكمل فيكم قلبه
تعالى : « حيثما اجتمع اثنان ام ثلاثة باسمي فاكون انا هناك فيما بينهم » . ولا يتم ذلك بكم
الا بهذه الوسائط :

اولاً : راجعوا في بالكم كيف وعدم الله لما دخلتم الرهبانية وكيف كان قصدكم بهذه
الدعوة وكيف كان استعدادكم . وبعد مراجعة كل واحد منكم هذا التأمل ، احسبوا
ذاتكم ان هذا الوقت اول دخولكم الى الرهبانية فلا بد بكم يصفى (يصفو) هذا الكدر من
عقولكم .

ثانياً : راجعوا في بالكم بكل يقين ، ندواتكم المقدسة ، بما نحرّم طلب الوظائف
ووعدهم الى الله بذلك ، لان حب الوظائف والرغبة النير المرتبة في الحصول عليها ، هي

السوس الذي افسد هذه الكرمه الجيلة الحبيبة . وقد حصل هذا الشر المين من هذه الرغبة الملهكة . فان لم يرفض هذا السبب من عقل كل واحد منكم فلا يمكن تحصيل الراحة للجمهور . ومن كون حب الوظائف هو السلاح الاكبر الذي به يتلبكم ابليس ، فيغنيى استعمال النرس المتين لصد هذا السهم الجارح وليس هو سوى الاقتناع الحقيقى بترك حب الوظائف وتقديم الذات للطاعة والبيعة تحت نيرها . لان من أحب الوظائف فقد بنض الاتضاع والطاعة وخالف نذوراته على خط مستقيم .

- ثالثاً : فليتصور كل واحد منكم قرب حضوره امام الديان العادل الذي لا يبد من الثول بين يديه تعالى وكيف يكون جوابه عما ضادد فيه دعوته ، وعما ائلفه بتلقفه بالامور الزائلة الغير المرضية له . فاذا فلفتم ذلك قليلاً واستدتم على هذا باطناً وظاهراً ورافقت العملية بهذه التأملات (اي صار العمل بها) . فحينئذ يكون المسيح فبا بينكم ويكون بجمعكم بجمعاً مقدساً .

وبعد هذا نؤكدون اننا نحن وامثالنا ليس لنا غاية الا بنجاحكم ونفوكم نفساً وجسماً . ولم نقصد (نرد) افراقكم (نفرتكم) ولا التحكم عليكم ، بل نرغب من صميم قلوبنا السلامة والحب والهدوء وراحة ضائركم والسواك بموجب قوانينكم ، لانه اذا جاهدتم على قيامها ، ما احد له ماردة عليكم بكافة الواجه .

ولنا الرجاء بمرامح الحنا واستحقاقات دمه الكريم وبشفاعة والدنه الكلي طهرها وماري انطونيوس شفيكم ، بان تغلبوا الفاظ حقارتنا هذه بقلب نقي ويكون اجتماعكم بروح المحبة ونهايته . بالقداسة لكي ينشر عرف نبيكم عند الجميع ويضي نوركم قدام الناس ويحفظكم الله من الحسد المهلك الذي يروم اقتناصكم . ومن كونكم بجوده تعالى ، اصحاب نعل وفطنة وتقوة ، تأمل بان تتركوا لبضكم كل ما حصل وتنازلوا لبضكم بكل ما يمتحر رهبتكم وتغبطوا كل سبب يوجب عليكم الملامة من الله ومن الناس .

ونحن كلامنا هذا باتنا تناشدكم باحشاء يسوع لا تضيوا اسباب سلفائكم واتابكم بالباطل لاجل قيام الغايات البشرية وحب الافتخار الزائل . ومن كان فيكم كبيراً فليكن لكم خادماً .

ومن خالص قلوبنا نشحكم البركة الالهية ثانياً وثالثاً والدعاء . في ٥ سنة ١٨٣٣

(عن الاصل وهو يدي)

(المتم) الداعي لحضرتكم

بطرس كرم

مطران بيروت

وكان القاصد الرسولي قد سمى مثل هذا المسمى . أخيراً انتصرت السلامة على شيطان الانقسام ، اذ تول الاب العام اغناطيوس بلبيل مع مريديه عند رغبة الحزب المضاد ، متنزلاً عن وظيفة الرئاسة العامة مع الاقرار من آباء المجمع العام بان لا مانع من تجديد انتخابه للرئاسة العامة بعد نهاية هذا العقد . وذلك حباً للسلامة والالفة .

وقد روى الاب نمرة الله الكفري رحمه الله وأجزل ثوابه ، في يومياته خلاصة ما وقع في هذا المجمع من الحوادث ، بما حفرته قال :

« بعد رئاسة الاب بلبيل المذكور مدة هذه السنين (٣١ سنة) ، قد خاصمه البعض النير المريدون ان تطول نغليدات الوظائف وادادوا تنزيهه عن وظيفته . وبما ان اكثرية الاصوات كانت له ، فرام الآخرون تنزيهه بخلاف . وعزموا انهم لا يدخلون المجمع العام الذي عند دير طاميش سنة ١٨٣٢ . وقدّموا عليه بعض وشايات حرروها بجورنال قري في الجلسة الاولى من المجمع المذكور .

فحصلت عندئذ ضجة عظيمة وكركة متعريدة فيما بين الاصوات والمضادين الذين برغبوته (مريديه) . واعرضت الدعوى على غبطة السيد البطريرك يوسف حيش والى السيد يوسف المازن مطران الابريشية (الشام) . فحضر المطران الموما اليه مباشراً الصلح والمطران يوسف رزق الجزيني رئيس مدرسة عين ورقفة من قبل غبطته . وارسل غبطته ايضاً كهنة من قبله ليرشدوا هؤلاء المخاصمين .

وكذلك حضر احد الآباء اللمازانيين يثا ويرشد . وقد كانت تعديت اعتراضات القصد الى المجمع المقدس عن يد سيادة القاصد الرسولي الذي قصد القاء الصلح . ومع ذلك لم يرض المصوم بالفرقة .

وخرج البعض منهم من دير طاميش وتوجهوا لدير مار يوسف البرج ومكنوا هناك . وفيما بعد انتصرت السلامة ووقع الرضا بين الجهتين وانتخبوا بغير قرعة الاب مبارك حليجل البكتاوي رئيساً عاماً .

(عن يومية الكفري التي بيدي)

وبعد ان حصل الاتفاق كما مرّ صار الانتخاب بالصوت الحى دون قرعة :
فاتّخب الاب مبارك حليجل^(١) البكتاوي رئيساً عاماً

(١) وهو من الذين اشتهروا بفضيلتهم ونقوامهم وقد توفي بنعمة القداسة في دير مار سابين بكتا حيث ضريحه .

مدير اول	واتنخب الاب اغناطيوس
« ثانياً	« عمانويل المتيني
« ثالثاً	« ارسانديوس النيجاوي
« رابعاً	« مرقس الشنميري

وفي مجلس المدبرين بعد ختام المجمع العام تعينت رؤساء الاديار :

لدير مار انطونيوس قزحيا	فتمين الاب عمانويل الاشقر الشباني
« سيدة طاميش	« « « الصفييني
« مار يوسف البرج	« « « ريشا الدلبتاوي
« « انطونيوس حوب	« « « اغناطيوس البسكتاوي
« « جرجس الناعمة لمدة سنتين ثم خافه	« « « مريئوس الدرعوني
الاب انطون الرشاي	

« « نخايل بناييل	« « انطونيوس البسكتاوي
« « سيدة ميفوق	« « مكاريوس وادي شحور
« « مار الياس الكحلوني	« « اغناطيوس المتيني
« « انطونيوس النبع	« « عمانويل المازوري
« « مارون عنايا	« « جبرائيل القليماقي
« « يوحنا رشميا	« « (مجهول)
« « انطونيوس سير	« « مريكيس وادي شحور
« « سيدة مشوشة	« « يوفنا الدبرالي
« « مار مارون بير سنين	« « اغناطيوس حاتم
« « موسى الحبشي (الدوار)	« « ابراهيم زعرور
« « قريانوس كفيفان	« « نخايل الشباني
« « سيدة المونفات (جيل)	« « موسى الشرتوني
« « مار عبيدا مهاد لمدة سنتين وخلفه الاب	« « مريكيس القوطاوي
مازوني الصنابي	
« « مريكيس وباخوس (قرطبا)	« « نمسة الله عواد الخعروني
« « الياس مطوشي (قبرس)	« « (مجهول)
(عن روزنامات الاديار)	

وفي هذه السنة (١٨٣٢) عقد المجمع العام في دير سيدة لويوة لاختارتنا الفنة الحلبية اللبنانية فانتخب بالاقتراع السري :

الاب رافائيل الخراط البكناوي	رئيساً عاماً
« جراسيموس الشبلي	مديرًا اول
« اجناديوس الزوقي	« ثانياً
« عبدا لله الناعي	« ثالثاً
« نعمة الله الشدياق البكناوي	« رابعاً
ثم توزعت الرؤساء :	
(عن روزنامات الاديار)	

وفيها اي السنة نفسها لبس الاسكيم الرهباني الاخوة :

عبد الاحد الفرطباوي . وبرترودوس البشراوي . واداسنيوس الزكروكي . ومرقس الشبلي . ومارون الشبلي . ومارون الباني . وبولس من كفرزيتا . وانطونيوس الدلبناوي . وعبدا لله البشراوي . وبرترودوس البكتاوي . وليباس الفيلباني . ومرقس البكتاوي . وجبرائيل الديراي . واقرام كفرقر . واغوسطين وساروفيم وعبد الاحد من الديه . ومارون البعداني . وبطرس الددعوني . وبولس التنوري . ودانيال النوسطاوي . وجرمانيوس الشبلي . ونعمة الله المتيني . وبولس المتيني .

وتوفي الآباء : عبد الله الشبلي . ويوسف السفي وله من العمر ٩٠ سنة . وجبرائيل البزغوني وكان راعياً فاضلاً متعبداً بنوع خاص للسيدة العذراء الكلي طبرها . والاخوة : يعقوب المزرعاني . ورفينوس افرعيني . وعمانويل الفيلباني .

(عن روزنامات الاديار) - انتهى -

تنبه : الى هنا اي في السنة ١٨٣٢ ينتهي المجلد الثالث من تاريخ الرهبانية اللبنانية المارونية ويليته ، كما يقول المؤلف ، المجلد الرابع من السنة ١٨٣٣ الى السنة ١٩٠٨ ، ولم يتمكن من تجهيزه وتمثله للطبع ، اذ وافاه الاجل المحتوم . ولما كان قد اتى على خلاصة المجلد المذكور بلمحة وضعها في السنة ١٩٣٢ لمناسبة التذكار المئوي الثاني لتثبيت القانون الرهباني (١٧٣٢ - ١٩٣٢) في رومية العظمى ، وقد نشر تلك اللوحة حضرة البعانة الاب انطونيوس شيلي بمجلة « المشرق » الجزء الثالث : ايار - حزيران ١٩٥٧ ، في باب « الآثار المطوية » ، رأينا أن نلحق تلك الخلاصة بهذا المجلد تيمناً له وضناً بما فيها من فائدة ، مع تعليق بعض حواشي لدى الاقتضا . وعسانا نوفق ، بعونه تعالى ، الى وضع مختصر لهذا التاريخ ، على طريقة علمية تكون وافية بالمراد واقرب مثلاً ان شاء الله .

(الناشر)

مباحث تاريخية ، تابعة لما سبق

تابع البحث الثامن

في المحابس — والحبساء

ان المحابس في نشأتها لم تكن كثيرة في الرهبانية كما كانت فيما بعد . وذلك لم يكن لعدم وجود آباء و اخوة يرغبون في العيشة الانفرادية . والاختلا . الروحي ، بل كان سببه عدم استتباب الامن والراحة في البلاد ؛ لان المحابس تقام عادة بعيدة عن العمران .

ولم يكن لثقتنا اللبنانية سوى محبة واحدة مشيدة على اسم القديس يولا اول السائحين . وهي بكر محابس الرهبانية وامهنة ، تبعة لدير مار انطونيوس قزحيا ووجدت منذ نشأة الرهبانية — (طالع المجلد الاول من هذا التاريخ صفحة ٩٣ و ٩١١ — ٩١٣) . لان كنيسة دير مار بطرس كزيم التين والدير نفسه كانا من حصة الفئة الحلبية اللبنانية في القصة ^(١) .

قلت في الابحاث السابقة ان ام المحابس في الرهبانية محبة دير قزحيا ثم أنشئت محبة ثانية تاتلها في دير مار بطرس كزيم التين على اسم القديس روكس شفيق المصابين بداء الطاعون: ثم انشئت محبة ثالثة في دير سيدة طاميش ، لكنها لم تفتح طويلا لرداءة مناخها بسبب المستنقعات المتكونة من مياه نهر الكلل القريب منها . وما زالت اطلالها باقية للآن ^(٢) . وقد ذكرت في تلك الابحاث اسماء الحبسا . الابرار المتوفين فيها .

(راجع البحث ٨ من هذا التاريخ المجلد ١ صفحة ٩٣ ، والمجلد ٢ ص ٣٢٢)

بقيت محبة دير قزحيا المحبسة الوحيدة في الرهبانية اللبنانية يتناوب الرهبان الأرغوبون في الاختلا . والانفراد ، الدخول اليها عند خلو محل فيها ، اما لسبب وفاة احد الحبسا . أو لتترك احدهم المحبة لعدم استطاعته القيام بحفظ قانونها

(١) المجلد الثاني ف ١٣ عدد ١٣ صفحة ٣١٥ و ٣٢٢ — ٣٢٤ .

(٢) يظهر انها تجددت بعد ذلك وقد انفرد فيها سنين عديدة المرحوم الحبيب المعروف بتقراء الاب بنقوب ابي مارون المزروعاني المتوفى بنسة القداسة في دير سيدة طاميش في ١٨ شباط ١٩٥٨ .

أو لداع صهي . الى ان تسلمت الرهبانية خرائب دير مار انطونيوس حوب في سنة ١٨٦٦ من الامير يوسف شهاب .

(راجع المجلد الثاني من هذا التاريخ ، صفحة ٢٧٢-٢٧٤)

ولما كانت القصة قد جعلت دير سيدة حوب من نصيب الفئة اللبنانية وكانت خرائب دير مار انطونيوس حوب قريبة من دير السيدة فالتى الرؤسا . هذا الدير وضمه الى دير مار انطونيوس وانشأوا بالقرب من تلك الخرائب الدير الحالي لكن الرهبان . واما كنيسة دير مار انطونيوس القديمة فزالَت قاعة مبدأ صغيراً وضمت فيه رفات الحيس الاب اثنايوس الصغيني الذي مات براحة القداسة .

وبعد اقام بناء الدير سنة ١٧٨٧ أمر الرؤسا . بانشاء بناء على أنقاض كنيسة قديمة مشهورة باسم القديس جيورجس الشهيد القرية من الدير ليكون محبة لموافقة موقعها ، بناء على طلب الكثيرين من ابنا . الرهبانية المجين عيشة الخلوة والافتراد في المحابس تقديماً لنفوسهم واقامتهم الصاوات لاجل الكنيسة والشعب كما هي غاية رهبانيتها الاولى . وقد انشئت هذه المحبة على شكل ام المحابس (محبة دير قزحيا) : اي كنيسة او كابلا وفي جنبها ثلاث قلاي لكن حيين وراهب خادم لها . ثم بيت مائدة ومطبخ كما ينص قانون الحبس . وامام هذه المحبة قطعة ارض تصلح لعمل اليد لمقاتلة الضجر ولعمل ما به فائدة الرهبانية .

واما زمان بقاء هذه المحبة فلا يمكن تحديده والقطع به تماماً ، انما المرجح على ما اظن انه قد حصل اثر النهاية من بناء الدير الذي تم في سنة ١٧٨٧ كما ذكرنا . وقد كان المعلم البناء الاب مخايل الحراط من بكفيا المشهور بصناعة البناء وبكثرة انشاءاته فتكون هذه المحبة الثانية بعد محبة دير قزحيا . على انه وان قل عدد المحابس في هذه المدة فان الحبس الذين اقاموا فيها لم يكن عددهم قليلاً وقد امتازوا بفضائلهم التي عطرَت تلك النواحي بشذا عرفها الطيب ، وكانوا كالكواكب النيرة الساطعة الضياء في سما . الرهبانية بل في سما . لبنان الصافية . وكانوا بصاوتهم الليلية والنهارية وتغشاتهم الدائمة وابتهالاتهم المراسلة الى العزة الالهية ، يردون ضربات غضبها ونقمتها عن البشرية . ولاجل

رفع شأن الكنيسة المقدسة وردّ سهام الاعداء عنها وحفظ رأسها المنظور ورواية
الرهانية من كل مكيدة وعطب . ولاجل ارشاد رؤسائها للسير في سياسة
حكيمة انموذها وازدهارها وسير افرادها على ضوء الفضيلة في طريق الكمال
بمقتضى قوانينها وفرائضها لرفع شأنها وتعزيز مقامها ، وان يكونوا مثالا صالحا
لعمير القريب وتمجيد الله تعالى . ان الحباء بامثلتهم الصالحة وما مارسوه من
ضروب الامانات والتشفقات ومن صوم وصلاة وعمل وصمت في النهار وتهليل
وابتهالات في سكون الليل ، قد اعلوا منار الفضيلة وحازوا الصيت الحسن لهم
واللهبانية .

وهذه اسما اولئك الحباء الابطال الذين جاهدوا ورددوا بالرب في محبة
القديس يولا التايبي التابعة لدير مار انطونيوس قرحيا نقلا عن سجل الموتي .
(اي الروزنامة)

الاب نوافيطوس صغار	توفي في سنة ١٧٨٤ وله من العمر ٦٧ سنة
« افرايم مزردة كزديان	« « « « ١٨٠١ « « « « ٥٥
« مكاريوس المجلوني	« « « « ١٨٠٨ « « « « ٣
« اليشاع المادي	« « « « ١٨١٩ وله من العمر ٧٠ سنة
« مبارك الماشم النافوري	« « « « ١٨٢٠ « « « « ٦٥
« اسيريدون الزوب	« « « « ١٨٢٩ « « « «
« الاخ انطونيوس ميرونا	« « « « ١٨٢٩ « « « « ٨٣ سنة
الاب زكريا البكيني	« « « « ١٨٦٢ « « « « ٨٠
« فرنسيس البشراوي	« « « « ١٨٥٥ « « « «
« عبدالله	« « « « ١٨٥٨ « « « «
« جبرائيل راضي الشابي	« « « « ١٨٦٤ « « « «
« اغوستين البشراوي ^١	« « « « ١٨٨٤ بعمر ٧٠ سنة
« عبدالله الحصري	« « « « ١٨٩٢ « « « « ٦٣
« دانيال البشراي ^٢	« « « « ١٨٩٥ « « « « ٨٠

(١) هو من عائلة الشديان خال دجل الله الاب شربل مخلوف حبيب محبة
دير عشايا .

(٢) هو تقيق الاب اغوستين المذكور . وخال الاب شربل .

ولس. الحظ لم تذكر الروزنامة شيئاً عن حياة كل فرد منهم ولا عن الفضائل التي امتازوا بها ، بل يحمل ما ورد فيها : ان كل واحد منهم بعد جهاد طويل شاق وممارسة التقشفات الكثيرة ، قد مات ميتة الابرار براثة القداسة نتيجة حياة صالحة مخصصة بالفضائل الالهية والادبية . لكن قد جاء في مذكرة الاب نعمة الله الكنري عن الاب اليشاع المعادي ما حفيته :

« كان اذا صلى ، دخل منارة صغيرة فوق المحبة فبسط يديه بشكل صليب لا يثنها . واذا انحدرنا ، سندا الى جبل ملق بسف المنارة كما شهد بذلك رهبان كانوا يراقبونه . واستأثرت به رحمة الله بشيخوخة صالحة بعد ان مكث في المحبة ثلاثين سنة وله من العمر سبعون سنة » .

واما من سكن في محبة دير مار انطونيوس حوب من الجباء بعد بنائها ، قبل الاب يواكيم الزوقي الذي انفرد فيها في سنة ١٨٣٠ . فان روزنامة الدير لم تذكر شيئاً عنهم اذما التقليد عند رهبان الدير والجباء أنه سكن فيها الاب سابا والاب انناسيوس على التماكب . ولم يرد التقليد على ذكر اسمها كنية او لقباً . اذ يقولون انها عاشا بكل بساطة عيشة الابرار النساءك الاولين فارسا من التقشفات اصعبها ومن الاماكن اضيقها ومن سهر وصوم وصلاة وصمت وعمل يد الشئ الكثير . وكانا على جانب عظيم من بساطة الاطفال ووداعتهم كما ذكر السيد المسيح له المجد في انجيله المقدس . وانها قدما بالرب براثة القداسة . هذا ما نقله التقليد ، وورد ذكره في « كشف الجباء عن اعمال الجساء » للاب ليبارس داغر التنوري احد ابنا رهبانيتنا .

تابع البحث العاشر

(المجلد ٢ صفحة ٢٢)

في اسرار الحاجيات من السنة ١٧٧٠ الى السنة ١٨٣٣

باردة غروش

٨٥ ثمن حجار طحين

٥٢ ساعة للكنيسة (دقاقة)

٣٠ فوزية المجمع العام (ثقتان توزع على الادبار)

باردة	غروش	
١٠	٠١	بن بزرقر (حربر)
	٧٥	ربع كرم وذرقر وثلاث عبي
٢٠	١١	سكسار وشجيم (كبير) للقراءة
	٠٩	فردة بفر
	٥٠	راس بفر وخمسة روس منزى
	٩٠	جوز عجول ودابة
	١٠٥	كلف نكلبس كنيسة دير مار انطونيوس ربر وقبور المائدة وغيره
٢٠	٠٣	بن رطل دخان (تبغ) ٣ وخرجية ٢٠ باره
	٤٩	« حمار ١٢ قرش وكديشه ٣٠ غ وفدان ٧ غ
	٧٠	« خروف ١٠ غ وحجرين طحن ٦٠ غ
	٧٠٨	« حمل ورق نوئت ومختلف وصنوبر وثين
	٣٠	« حمل ورق آوت سني
	٣٠	« « « « « حمل

تابع البحث الثالث عشر

(المجلد الثاني الصفحة ٢٢٧)

في اسماء المحنين الى الرهبانية

٥ أولاً : البابا بيوس السادس يا انعم على الرهبانية من الفقارين والانعيمات الروحية .

ثانياً : البابا بيوس السابع بانعامه على رئيس الرهبانية العام بتنج القرآن الكامل في اربعة اعياد في السنة : الميلاد ، وعيد مار انطونيوس ، والقيامة ، وانتقال العذراء .

ثالثاً : بعض اهلالي بسكننا في وقفهم قطعة ارض ومساهم في انشاء مدرسة على اسم القديس يوسف في بلدتهم .

رابعاً : الامراء شديد وحسن ونصر ومنصور ابي اللمع التدروز وقفهم قطعة ارض في زحلة لبنا كنيسة لخدمة النصارى اهلالي المدينة شركائهم .

خامساً : درويش شربل من ممد وقفه عقارات جارية على ملكه لانشاء دير في قريته .

سادساً : الاميران فارس واسعد شهاب اعلنا رضاهما بانشاء دير مار مارون بير سنين في عمار لها شرته الرهبانية منها في هذه المحلة .

سابعاً : غائلة بيت الاشقر في بيت شباب سلمت آباء الرهبانية دير مار انطونيوس الموجود في محلة النبع .

ثامناً : الامير علي شهاب اوقف على الرهبانية عقارات في قرية وادي شحورر لاجل بناء كنيسة ومدرسة فيها لتعليم اولاد القرية شركاء الامير قواعد الديانة ومبادئ اللغتين العربية والسريانية كما كانت العادة آنذاك .

تاسماً : عبود مركيس واخوته من عين الزيتون وقفهم كنيسة القديسة تقلا في قرية المروج .

عاشراً : الحوري مارون غصوب من بيت شباب وقف املاكه على الرهبانية في قرية الفريكة لانشاء مدرسة فيها لتعليم الاحداث بحسب عادة تلك الايام .

بعض اهالي قرية المتن وقفوا على الرهبانية بعض قطع ارض في قريتهم فانشأ فيها الرؤسا مدرسة على اسم القديس يوسف البتول لتعليم الاحداث .

الامير بشير الشهابي الكبير وقف على الرهبانية قطعة ارض في مفاقة زحلة لاجل بناء كنيسة فيها لخدمة الاهالي المرافقة الروحية .

البطريرك يوحنا الحار سمح لآباء الرهبانية بانشاء انطوش في مدينة صور . اهالي قرية قرطبا وقفوا على الرهبانية كنيسة القديسين بركيس وباخوس

الشهيدتين مع بعض عقارات لانشاء مدرسة لتعليم احداثهم ولارشادهم في الامور الروحية .

القس بطرس يرميا ورفيقه داود بن موسى عيسى من قرية امهج ساءا كنيسة القديسين بطرس ويولس في روية عنايا قرب امهج .

المطران عبدالله بليبل رئيس اساقفة قبرس (سليل الرهبانية) وهب الرهبانية دير مار يوحنا زكريا . اما خلفه المطران يوسف جمجع فاسترجعه لاسباب مرتقصيها .

الامير فارس بللمع من راس المتن وقف على الرهبانية قطعة ارض في

القرية المذكورة لانشاء معهد رهباني لاجل خدمة داره اخدم الروحانية بعد اعتناقه مع عيلته الديانة المسيحية بسعي احد آباء الرهبانية .

تابع البحث الخامس عشر

(المجلد الثاني الصفحة ٢٣٩)

في اعمال الرسالة

انه ، نظراً لكثرة محلات فتننا اللبنانية وقلة عدد الاشخاص لاجل حفظ النظام القانوني في الاديوار والقيام بالاشغال اليدوية في الداخل والخارج ، اضطر آباء الرهبانية ان يحدوا اهتمامهم بذلك وان يكتبوا بما يقدرون عليه من اعمال الرسالة في جوار الاديوار والمراكز المختصة بهم . وقد خاضهم في ذلك السادة الاساقفة ومنوهم من مواصلة تلك الاعمال ، كما جاء في المجمع الاقليمي المنعقد في دير سيدة بكركي (١٢٩٠) وهو المجمع الاول فيها .

(راجع الفصل ٧ عدد ٩٣ ص ١١٢ و ١١٣ من هذا المجلد)

لذلك ترك آباؤنا ، مدة من الزمان ، الاهتمام برسالة مصر الى اخوتنا الفتن الحلية . على ان آباء الرسالة في مصر كانوا منذ تأسيسها وفي اثنائها الحلاف وبعده حتى القسمة ، يختارون من الرهبان الذين نشأوا في المدن كحباب وغيرها . (المجلد الثاني ص ٢٥٣)

ولما كثرت عدد رهبان فتننا ارسلوا رهباناً منهم الى القطر المصري لانشاء مراكز لسكنهم ومطاطة اعمال الرسالة التي كانت حرة في ذلك القطر . اي انه يحق لكل من الفتن ان يباشر الرسالة فيه ولم تكن هذه محصورة بفتنة دون اخرى كما يتوهم البعض . وبما يشير الى ذلك ويثبت ما يأتي :

١ - طلب رئيس الفتنة الحلية العام من المجمع المقدس ، بواسطة رئيس دير رومية ، ان يخصص اعمال الرسالة في القطر المصري بفتنتهم الحلية فقط . (المجلد الثاني ٢٢٦)

٢ - ارسل فتننا اللبنانية رهباناً منها لاجل تأسيس رسالة في القطر المصري . فاذا ان عمل الرسالة في هذا القطر حر للفتن .

وأول من أرسل للقيام بهذه المهمة الأب مخايل الشامي . جاء مدينة الاسكندرية لتأسيس محل الرسالة فيها ولخدمة أبناء الطائفة المارونية في امورهم الروحية . لانه حتى ذلك الحين كان أبناء الطائفة المذكورة يقضون الواجب الديني في كنيسة القديسة كاترينا الشهيذة عند الآباء الفرنسيكان . وبنا ان اخوتنا الحليين كانوا يشغلون مدينة دمياط ومصر ومنها يتجولون في الارياض ، أرسل الأب مخايل الشامي الى مدينة الاسكندرية لتأسيس محل للرسالة فيها وحصر اعماله في الوجه البحري فقط منقطعاً عن عمل الرسالة في الحال التي يشغلها الآباء الحليون .

الى ان كانت سنة ١٧٨٦ ، لوفاة الأب مخايل المذكور احد خدمة النفوس في مصر ، سأل الأب شربل مدليج الرئيس العام ، السيد البطريرك يوسف اسطفان ان يعين الأب توما الصيداوي مكان الأب المتوفى ، في خدمة النفوس في مصر ، على شرط ان يقدم الأب العام لقبضته نصف مبدخول الرعية والنصف الآخر يصكون الرهبانية ما عدا النذور والحسنات التي منحخصاً اصحابها بدير مار انطونيوس قزحيا او بالرهبانية . وربطوا ذلك بتوجب اتفاقية .

هذه حقيقتها :

الداعي لتحريره

هو انه نحن المادونة اسامينا ادناه الرئيس العام والآباء المديرين اللبنانيين قد ارتضينا مع قدس سيدنا مار يوسف السيد البطريرك الكلي النبعة ان يوكل راهبنا الاب توما الصيداوي في مدينة مصر موضع المرحوم القس مخايل الشامي ويصرفه في رقيقته المذكورة . فقبضته قبل رجائنا وصرف راهبنا المذكور ونحن اشرطنا على نفوسنا ان من كل شيء يعرض لنا من قبل راهبنا القس توما نخصي لقدهم النصف دون النذورات المخصصة بدير مار انطونيوس قزحيا والحسنات التي اصحابها يريدون ان يرسلوها باسم الرهبانية من ذات خاطرهم ونفوسهم وبقيدهم خاص منهم . وحررنا له هذا اليوم لوقت الاحتياج اليه .

تحريراً في ١ نيسان ١٧٨٦

(الختم) قابلية على نفوسهم شربل مدليج اب عام

والآباء المديرين اللبنانيين

قبلنا هذا السند من اولادنا المذكورين . وما في باطنه يكون على زماننا فقط .
(عن بكركي)

(المزمع) الحفير
البطريرك يوسف

ترك الاب توما الصيداوي مدينة الاسكندرية بعد ان خدم فيها الرسالة حيناً من الزمان بكل نجاح ، منتقلاً الى مصر . ولما وجد الحوري يوسف الحجار الوكيل البطريكي المقيم في مصر ، عاجزاً عن القيام بتمام خدمة الرعية ، تعين الاب توما المذكور معاوناً له باصر الرؤساء . فجعل اقامته في دير الابرار الفرنسيكان وفي سنة ١٧٩٦م انتخب السيد فيلبوس الجليل بطريركاً انطاكيّاً على طائفتنا المارونية (١٧٩٥-١٧٩٦) ، لوفاة السيد البطريك مخايل فاضل سنة ١٧٩٥ ، رفع اليه الاب توما عريضة تهنئة بارتقائه الى السدة البطريكية وفيها قال ما نصه :

« اعرض لماسعكم الشريفة بانه بقي لي في مصر مدة عشرين سنة تحت امر الطاعة لاجل اغراض تخص الرهبانية واتني قد تشرفت بامر من قدس سلفايكم المثلثين الرحمة بان اكون مع حضرة الاب يوسف الحجار بطريركنا مساعدين بعضنا بخدمة الطائفة . والآن قصدت اعلامكم لاجل احاطة شريف علومكم (علمكم) الكريم . ثم واصل بدلة للنداس... »
في ٨ حزيران سنة ١٧٩٦

(عن اوران بكركي)

وفي ٣ تموز من السنة نفسها ورد للاب توما جواب السيد البطريك يوسف التيان (١٧٩٦-١٨٠٩) فيه يثبته في وظيفته فرفع الاب المذكور عريضة شكر مع بعض مطالب وهذه حرفتها :

« بعد الترجمة . . . وصلتني مشرفتك الكريمة عن يد ولدكم جرجس عابدة ثم شكرت فضلكم مع المذكورين باننا نفضلهم به على ولدكم في البركة والاقامة لنا في مصر والتصرف . نرجو من جوده تعالى ان يديم لنا قدسكم بالحفظ والصيانة زماناً طويلاً . وان ما بقي من اعمار سلفايكم يطول عمركم . ثم لا خفا (خفي) سيادتكم باني في حال تاريفه مقيم في دير السانطة الكبير بوظيفة تلم الاولاد من ابناء الطوائف وآكل مع الرهبان على مائدة واحدة سوية وقدسكم تهنوا فرق الصيامات والبيارات فيها بيتنا وبينهم فارجو سيادتكم ان شتم ان

تسبحوا لي ونطوني دستور زباني بان اكون مهم سوية على مايدعهم ونحن بانتظار
مرفقتكم .
تحريراً في ٣ تموز ١٨٩٦

ولدكم الاب توما السيداوي اللبناني

(عن اوراق بكركي)

وما جاء في مذكرات الاب انطون مارون رئيس الرسالة في مصر لاختونا
الذمة الحلية ، بتاريخ سنة ١٨٠٤ ، ما يأتي . قال :
توفي المرحوم الماواجا يوسف افرنجي في ثغر الاسكندرية . وقبل وفاته كتب وصيته
الاخيرة ووزع على الاديرة بعض احسان من تركته . ومن الجلة خصص الرهبان اللبنانيين
بخمسة قرش .

فحين بلغنا ذلك تكاسنا مع البعض من الذين لهم المهرة وكلفناهم بطلب المبلغ المرقوم
فابرا لزمهم ان الرهبان اللبنانيين هم « البلدية » لا الحلية . وبذلك الوقت اثبتنا لهم ان
جمهورنا يدعى هذا الاسم .

وجد (ولولا) السعي الكلي مع من لهم الكلام بذلك ، لا قدرنا اثبتنا كلامنا . والسبب
لان حضرة الاب توما السيداوي اللبناني الذي في مصر رغب ان يتسلم الحساية قرش باسم
رهبانيته . ولما تقدمنا نحن للمدعاة فحينئذ بواسطة المحبين انقسمت هذه الدرهم بالنصف
ما بيننا وبين حضرة الاب توما وادسانا مكاتب للخواجا جرجيس عبيد في الاسكندرية
وكلناهم بقبضها ويرسلها بوليصة لمصر . فهو اسطنه بموجب توكلنا ، رفع الدعوة (الدعوى)
الى الكنتلارية بالاسكندرية لان ابن المرحوم يوسف افرنجي زعم انه لا يتزوج وصية والده
المرحوم وانه لا يدفع منها شيئاً .

فحينئذ فصل الاسكندرية حتم عليه بالدفع وانقبض المبلغ من الكنتلارية وخصصوا
الدوايد في المائة اثنتين . وارسل لنا بوليصة مع المخرجات كجيل ، قبضناها وقدرها تسعة
آلاف وثمانماية قسمة . وحضرة الاب توما قبض نظيرها .

(عن اوراق الرسالة في مصر)

وفي السنة ١٨١٨ ، لوفاة الحوري ارميا الحاج الوكيل البطريركي في القطر
المصري ، رفع الاب توما السيداوي ، معاونه في خدمة الانفس عريضة الى
السيد البطريرك يوحنا الحلو (١٨٠٩-١٨٢٣) . نعى اليه وفاة وكيله الحوري
ارميا المذكور واخبره انها كانت بدا السنتاريا وان مذكواته مع مذكورات
سالحه المرحوم الحوري يوسف الحجار ، محفوظة عنده وموقوفة لامره . وانه
قريباً يقدم لائحة فيها .
(عن اوراق بكركي)

وفي السنة ١٨١٩ وصل الى الاب توما الموما اليه مرسوم من السيد البطريرك يعينه فيه خادماً لرعيته في مصر . ولا علم بذلك الاب انطون مارون الحلبي رئيس الرسالة في مصر ، رفع عريضة الى البطريرك بين فيها عتياً شديداً على غبطته لتعيينه الاب توما في خدمة الرعية .

وهذه حافية بعض ما جاء في الرسالة :

بعد الترجمة وبعض مقدمات يقول :

« وبلني مكتوب من بعض الذين اعتمد عليهم واخبرني ان طوباويكم ارسلتم مشرفة لحضرة القس توما صيداوي محررة في شهر حزيران وسرقته خاطركم بان يكون هو المتصرف في الرعية بمصر ولا يحكم خاطر احد وان الاعتد عليه . وان طوباويكم حررتم لنا ان نرفع الاب رافائيل (الخراط) من مصر . وان حضرة الاب توما رفع يد الاب رافائيل ومنعه من التصرف بالرعية . فالحقيقة يا قدس سيدنا المشبوط قد اخذنا العجب وانذهلنا من ذلك لان غبطتكم في اربعة مشرفات نذكرون لي اني اكون وكيلكم في سائر الاقاليم المصرية . . . وعرضاً عن الشرف الذي كنت متأملاً ان احوزه مكافأةً لخيرتنا نحو الطائفة وخير كركيكم ، حصلنا على بجدلة بهذا المقدار مما حصل من اختلاف الكتابات ، التي حررتموها لولدكم والتيسبوا بصريفتكم الاب توما الصيداوي . . . »

في ١٨ تموز ١٨١٩

(عن اوراق بكركي)

وفي السنة ١٨٢٠ وقع مشكل بين آباء الرسالة في مصر وبين الاب ارمنجيليدوس رئيس دير الفرنسيسكان الكبير ، وسبب ذلك طمع الرئيس المذكور ، فتصدى لحل هذا المشكل حضرة الاب انطون مارون . وهذه حافية الحوادث ، نقلت عن عريضة الاب انطون نفسه الى السيد البطريرك .

قال ما خلاصته :

« ان رئيس الدير الكبير البادوي ارمنجيليدوس طرد الكهنة الاب توما الصيداوي والاب رافائيل الخراط (البكفاوي) من الكنيسة لانه طلب من الاب توما ان يدفع له ستاية قرش راتب سنوي بدل الشمع والشمس (للنداس) فالاب توما جاوبه بالرفض وانه لا يدفع قرشاً واحداً حيث انه لم تبق العادة بهذا الطلب . وان الاب مارون لا علم بذلك حضر الى الدير وكلم الرئيس بهذا المصروص فلم يفتنع .

لذلك زعم الامر الى الكونسلادية الفرنساوية في مصر لان الرهبانية تحت حمايتها .

وحيث كان الفصل غريباً فلم يرَ موافقاً مداخلته جداً الشان فاقترع جد ذلك ان يرفع الامر الى وكيل الدير الفرنسي في الاسكندرية وارسل اليه صورة الخاية والى الفصل في دوماط طالباً منه مساعدة .

وكل هؤلاء ، لما وصلتهم هذه الكتابات ، كانوا رئيس الدير الكبير المار ذكره ، فلم يفتنع ، بل نصّب برأيه مدعيّاً ان ديرهم افتقر وليس ملزوماً ان يقدم لكهنتنا تساماً وغمراً ليفقدوا في كنيستهم ؛ مع ان مدخول الكنيست متوفر بسبب كهنة الطائفة . وهو كان يستولي عليه ولا يطوي منه شيئاً للكهنة بل كان التمس عليهم والريح له .

ولما طال التراجع بذلك ، دفع الامر الى الحكومة الفرنسية وبات الجميع بانتظار النتيجة ، فتأخر الجواب . وكان قد قرب عيد الفصح وكهنة الطائفة يقدسون في البيوت بسبب نفيتهم عن الكنيست حصل ضرر بالانفس ، فتدخل البعض في صرف هذا المشكل بالاتفاق مع الاب انطون بحيث يدفع الكهنة مئة قرش للكنيست على سبيل المساعدة ولم يسمروا رئيس الدير ان هذا الدفع منهم بل من الساعين في حل المشكل ، يتناكبون حضر الجواب من الحكومة . فرضي الرئيس بذلك وسح للكهنة بان يرجعوا فيقدسوا في الكنيست وقال لهم : ان سبب منته لهم كان عن زعل . وانتهى الامر . وكان هذا التدبير موقفاً الى وريد الجواب من السيد البطريرك والحكومة الفرنسية ...

(عن اوردان بكركي)

ثم بعد مدة ترك الاب توما مصر وجاء الى لبنان للاقامة فيه باسم الرؤساء . تجنباً للقال والقليل ، وتركنا الاهتمام باعمال الرسالة في مصر لاختتام الفتنة الحلبية اللبنانية . وفقهم الله الى ما به محبته تعالى وخير القريب ...

تابع البحث السادس عشر

(نشة)

ترجمة المطران عبد الله قراولي .

كنا قد نشرنا في المجلد الثاني من هذا التاريخ ، البحث السادس عشر الصفحة ٣٥٥ ، ترجمة السيد الذكر المطران عبد الله قراولي الحلبي مؤسس رهبانيتنا ومطران بيروت . وتلك الترجمة هي التي وضعها تلميذه الاب توما اللبودي ، لكنها لم تكن سوى جزء من ترجمة ذلك الرجل الفاضل والحلج الكامل ، قرأيت ، على رغم قصر باعني وقلة المعارف لدي ، ان اقدم على تكملتها ، متكللاً على

الله تعالى وبركة صاحب الترجمة وكرم اخلاق المطالع ، آملاً المذر عن كل
تقصير^١ ، فاقول :

« ان كل من له المام بتاريخ طائفتنا المارونية يعلم انه لم يكن لاساقفة الطائفة كراسي
خاصة بهم بل كانوا يقبضون اما في المقام البطريركي . او في وقف حاصل في ابرشياتهم
بصورة مرفقة ، الى ان التأم المجمع الاقليمي اللبناني دستور الطائفة فحكم آباؤه ان
يكون لكل ابرشية كرسي مخصوص يعرف بما ، يقيم فيه اسقفها بصرده داغته . وفي بعض
المجايع الاقليمية الفرعية التي عفت في الطائفة ، تميزت بعض اديار حرة (غير مملوكة ملكاً
خاصاً) ، ان تكون كراسي لاساقفة الابريشيات . »

وكان كرسي حلب اول كرسي اسقفي ثابت لاجل سكن الاسقف وعرف
انهم وقف على الابريشية . ثم كرسي ابرشية قهرس . أسس الاول المطران جرمانوس
فرحات والثاني اسمه المطران عبدالله بلييل (سليل الرهبانية) . اما اساقفة
الشرف فلم يميز لهم كراسي خاصة ، لانهم يقيمون اما في الكرسي البطريركي
كثواب له ، اما في اديار واوراق مختصة بعائلاتهم .
فجرباً على عادة تلك الايام جعل المطران عبدالله قرألي اقامته في دير
لويزه احد اديار رهبانيتنا .

(المجلد الاول من هذا التاريخ ص ١٢٦)

وكانت اقامته فيه جزيلة القائدة ، لانه كان يرشد ويساعد آباء الرهبانية
ورؤساءها وجاهيرها في السير بروح القانون والسياسة الحكيمة ، مدافعاً عنها
في تلك الايام العصية ، وبوجه اخص لمخاضة البطريرك يعقوب عواد لها وشكواه
- رئيسها الى رومية على انه سائر برهبانيتنا خلافاً لترتيب رهبان المواردنة القديم
وبدون اجازة الرؤساء (المحليين) .

(تاريخ الرهبانية م ١ ، ص ٩٤ و ٩٥)

لانه لم يكن راضياً عن رئيسها وقصد ملاقاتها ، غير ان العناية الإلهية لم
تسمح بذلك .

(قد وضع المرحوم المؤرخ بولس قرألي ترجمة ضافية تحت عنوان : « اللآلي في
حياة المطران عبدالله قرألي » . تحتوي على قسمين : الراهب ثم الاسقف المصلح . وقد
طبعت في السنة (١٩٣٢ و ١٩٣٧) فبسطتها كفاية .

وفي اثناء اقامته في دير سيدة لوزه ، سألہ آبا. الرهبانية ان يضع تفسيراً للقانون اي الثمانية عشر باباً . فاجاب طلبهم ووضع تفسيراً ملوفاً حكمة بمجلد واحد لا تقل صفحاته عن الاربعمئة صفحة قطع ربع ، اسماه « المصباح الرهباني في شرح القانون اللبناني »^(١) ، مما يدل على انه من اكبر علماء الحياة الروحية. وقد ارتقى من مناهلها الثرية وكان في شرحه هذا ملهاً من روح علوية سامية . وقد وضعه والاشغال تراكم عليه في شؤون الرعية والآتين اليه من الخارج ، مما دل على ان هذا الاسقف الجليل لم يترك دقيقة من حياته بدون عمل مفيد لنفسه او للقریب .

لقد كان الاب توما اللبودي صادقاً باطرائه فضائله الرهبانية والاسقفية من حيث الطاعة وامانة النفس والاستسلام لمشيئة الله والدقة في حفظ القانون بحرفيته وروحه ، ثم غيرته الرعائية على خلاص الانفس المسئلة لتدبيره ، اذ جعل نفسه كلاً للعكل فربح الكل . واما حكمته وافرازه في حل المشاكل التي تعرض عليه ، فقد أعجب بها القاصي والداني ، لانه كان مرجعاً للجميع ، يأتونه من كل حذب وصوب ، تاركين رؤساءهم ، عارضين عليه سؤالاتهم ملتصين حلقاً لا اعتقادهم الراسخ بضدقه واصابة حكمه وتجرده عن كل هووى نفساني . ولم يكن هذا الاعتقاد محصوراً في العامة وفي مرؤوسيه فقط ، بل كان يتناول كبار القوم حتى الاساقفة والبطريرك نفسه ، كما يثبتته الحوادث الآتية :

لما حصل الخلاف في الشام على الكنييسة بين ابناء الطائفة وتخدمته نفوسهم الرهبان الفرنسيكان ، اقتدبه البطريرك يعقوب عواد لحلّ هذا المشكل ، بالرغم عن احتجاج المطران سمان عواد (البطريرك فيما بعد) ، على ارسال غيره بهذه المهمة لانه هو كان مطران الشام وقتئذ .

(المجلد الاول من هذا التاريخ ص ١٠٢)

سافر المطران عبدالله الى الشام . على رغم ضعف جسمه وانحطاط قواه ، وبما عرف به من حكمة وغيرة وتجرد ورأي صائب في معالجة صغاب الامور ،

(١) نشره بالطبع حضرة الاب بروجس موداني الحلبي في السنة ١٩٥٦ مع نبذة وجيزة في سيرة المؤلف .

(راجع المجلد الاول من هذا التاريخ ص ١٠٥)

ذلل تلك المصاعب وحل ذلك المشكل فنال بغيته وحقق الرؤساء رغبتهم
واتال ابناء الطائفة مطالبيهم واسترجاع الكنيسة لهم .

(تاريخ الرهبانية جلد ١ ص ١٠٤)

واقام في الشام نحواً من ثمانية اشهر ناظراً في سد حاجات ابناء الطائفة ،
بتميين رعاة خدمتهم الروحية ، اذ كان الابهاء الفرنسيون قد تركوهم بعد ان
خدموهم نحو نصف جيل . وكان يلقي عليهم الرياضات الروحية والتعاليم الدينية .
ثم اهتم بان يرسل اليهم رئيس الرهبانية العام آنذاك ؛ الاب العلامة جبرائيل
فرحات فاخذ بهظ كل احد وعيد ويونس الاخويات وهو اول من اجرى عادة
الوعظ كل يوم جمعة في الصوم الكبير على آلام المسيح واول من اثنأ في الشام شر كتي
الوردية وثوب السيدة . وكانت عناية المطران عبدالله توارنسة دمشق من اكبر
اسباب الاضطهاد الذي ثار عليه في السنة ١٧١٩ وتحمّل فيه من الاهانة والتشنيع
والقرامة ما لا يتحمّله الا الراسخون في فضيلة الصبر المسيحي .

وهو الذي كانت له اليد الطولى مع العلامة السمعاني في عقد المجمع اللبناني
دستور الطائفة .

(تاريخ الرهبانية المجلد ١ ص ١٥٣ و ١٥٤ و ١٥٧ و ١٥٨)

ولم تقف همته عند هذا السبي فقط ، بل كان في عقد هذا المجمع وبعد
عقد من اشد تنفيذ احكامه . (يومية السمعاني) . ولم كذ وجذ مع آباء
الرهبانية في هذا السبيل فضحوا بالكثير من راحتهم ومن مال الرهبانية .
(التاريخ جلد ١ ص ٢٠٠)

ولما كان يعترضهم من المصاعب والعراقيل . وهم الذين كانوا اليد اليمنى
للسيد السمعاني في مهته هذه ، كما بينت هو في عريضة التي رفعها الى قداسة
البابا اكليندوس الثاني عشر .

(ذيل المجمع اللبناني ص ٧٨)

وقد شدد المطران عبدالله بوجه اخى ، على تنفيذ حكم هذا المجمع
بفصل اديار الرهبان عن اديار الراهبات ، اي الاديار المزدوجة التي اشلت
الكرسي الرسولي نحو قرن كامل .

ولما كان دير مار يوحنا حراش واقعاً في ابرشيته وكان بناؤه مزدوجاً ، اي ان سكن الرهبان ملاصق لدير الراهبات . فعملوا باحكام المجمع اللبناني . ألغى بناء دير الرهبان وانشأ بناء آخر مع كنيسة ، بعيداً عن دير الراهبات وخصه بسكن الرهبان . ولما لم يكن لهؤلاء الراهبات قانون مكتوب ، اذ كن يسرن على طريقة الرهبان العباد القديمة^١ ، وضع لهن قانوناً وبسلطانه الاسقفي وولايته على الدير ، أثبتته واوجب عليهن السير بتوجهه . وحذراً من ملاشاة عمله هذا بعد وفاته ، نظراً الى ما كان يلاقيه من المعاكسات في هذا السيل ، طلب من الرئيس العام والمديرين في الرهبانية اللبنانية ، ان يتسلموا تدبير هذا الدير . ولما رأهم مترددين في اجابة طلبه لإعذار مادية وسياسية . رفع عريضة مسهبة الى قداسة البابا واخرى الى السيد السعاني ضمنها مخاوفه من ملاشاة عمله ، وذلك بأسلوب لطيف رقيق وافر ، مستحلفاً اياهما بجرافات السيد المسيح ان يعيرا التمس التفتاً ويأمررا . رئيس الرهبانية العام ومديره باجابة طلبه ويتسلموا تدبير هذا الدير (حراش) بحسب الرسوم التي وضعها للراهبات .

ان ما فعله هذا الحبر الجليل من اعمال البر والصلاح بما وصل اليها وما خفي علينا ، قد جعل له المقام الرفيع والسعة الطيبة ليس عند ابناء الطائفة وأحسب ، بل عند الخارجين ايضاً ، اذا اتخذوا اعماله احدثوة طيبة يتسامرون بها في اجتماعاتهم ، حتى كانوا يرشحونه الى المقام البطريكي متفائلين بذلك خيراً عظيماً . وفعلوا انه عند وفاة البطريك يعقوب عواد ، رشحه اكثر الاساقفة الناخين وكان الجميع ينتظرون بشرى انتخابه بطريركاً . ولو لم تعمل اليد البشرية في الانتخاب لكان هو الفاتر به ، ولكن هي احكام الله !

(المجلد الاول ص ٢١١)

والخلاصة ان ما تجلّى به من الفضائل السامية والمناقب الشريفة ، لم تكن لتختفى على احد ، بل كانت سيماءها ظاهرة عليه من قبل ان يكرّس اسقفاً .

(التاريخ مجلد ١ ص ٩٧)

وقد شهد الاباء المرسلون اللاتينيون بأهليته لهذا المقام الخطير عند استشارتهم

(١) المجلد الاول من هذا التاريخ ص ١٦

(٢) التاريخ مجلد ١ ص ١٦٣ و ١٦٥

لدى تمتعه عن قبول الاسقفية ، لاعتباره ذاته انه غير مستحق . وقد احتج
الزهبان بان رهبانيتهم بحاجة اليه . فقال المرسلون : « ان الطائفة محتاجة الى
مثل هذا الاسقف ، اما الرهبانية ففيها رجال اكفاء لسياستها » .

ان تقدمه في السن وامراضه الدائمة لم تكن اتخذه حجارة غيرته ونشاطه
فتقدمه عن مواصلة جهاده ، بل كان كلما تقدم في العمر ، ازداد غيرته وتغانياً .
متاجراً بالوزنات الحسنى حتى المتاجرة . مكرساً كل قواه للقيام بواجباته
الرعاوية وقضا حاجات القريب من فصل خلاف بين متخاصمين يقصدونه او
يقصدهم هو . كان ذلك الراعي الصالح والقهرمان الحكيم ، يبذل الضائع
الابوية ، يهدي النفوس الضالة ويرجع بها الى الحظيرة . وبالأجمال لم يكن
يترك فرصة تمر بغير عمل . يصرفه في سبيل البر ومجد الله تعالى .

لذلك مزجه الله مواهب ونعماً وتغريات غزيرة كانت انجع دواء . لاوجاعه
وامراضه ، تشدد غزيمته وتزیده قوة ونشاطاً في العمل ، فضلاً عما كان عليه من
ذكا . وفطنة وقوة عارضة في حل المشاكل وما كان لكلامه من نفوذ في القلوب
وما له من مهابة عند المتخاصمين الذين كانوا يذعنون ويخضعون لاحكامه لاعتقادهم
صوابيتها ، فينصرفون داعين له .

وعند الفراغ من اشغاله الزمنية ، من اهتمام بشؤون الرعية وبعض مصالح
رهبانية ، يتفرغ للوعظ والارشاد وتلاوة الصلوات والتأملات الروحانية
والتأليف .

واليك ما وصل الينا من تأليفه^(١) :

- ١ : الرسوم القانونية والفرائض الادارية .
- ٢ : تفسير القانون الذي مر ذكره .
- ٣ : قانون راهبات دير مار يوحنا حراش .
- ٤ : كتاب المنهج اي تفسير قانون الراهبات .
- ٥ : قانون الحبس .

(١) راجع كتاب ٥ المصباح الرهباني في شرح القانون اللبناني « (ص ٢٦-٢٩)

- ٦ : قانون المبشرين .
 ٧ : رتبة لبس ثوب الابتداء .
 ٨ : رتبة لبس الاسكيم الرهباني .
 ٩ : ثلاثة كتب في الفقه الحنفي .
 ١٠ : رسالة دافع بها عن الاب بطرس فروماج اليسوعي ضد اقوال الشاس عبد الله زاخر الملكي الشهير .
 ١١ : تاريخ تأسيس الرهبانية .
 ١٢ : كتاب مواعظ عددها تسع عشرة موعظة .
 ١٣ : المنظومات المروقة بالاقرايات .
 ١٤ : الطلبات التي تغال في مآل الاعياد السيدية وبعض القديسين .
 ١٥ : ابيات زياح الوردية : « سرى سرورك » و « سرى حزنك » و « سرى مجدك » وما يتبع ذلك .
 ١٦ : الايملات العربية التي برتلها الشامة في تلاوة السبحة الوردية في عيدها الواقع في الاحد الاول من شهر تشرين الاول .
 ١٧ : وله طلبية « يا خبز الحياة » التي ترتلها الشامة في مناوله القربان للشعب .
 ١٨ : وطلبية « ان قلبي في موى سرى » .
 (التاريخ مجلد ١ ص ٢٦٢ وما يتبع)

ان قصده من تأليف الفراميات وعددها ٤٧ منظومة ان تكون على السنة الرهبانية والرافعات اوقات الاعمال اليومية وفي التفرغ ، اقتداء بالتقليد .
 السرياني ملفان البيعة الذي اغنى الكنيسة بنظوماته السامية .
 (تاريخ الرهبانية مجلد ١ ص ١٤٤)

هذا بيان موجز لبعض حياته العملية الخارجية ، أما حياته الباطنية فقد كانت اكثر غمراً واتقاناً . لان افكاره وعقله وقلبه وجميع عواطفه كانت مشحونة بالله . فان كتب او خطب او وعظ او حلّ مشكلاً أو اتي عملاً ، كان يرجّيه لمجده تعالى . ومن كان الله يرشده والعناية تسنده فكيف لا تكون آراؤه سديدة واورامه مطاعة واحكامه صائبة ؟

ولم تكن الشيخوخة لتعقد به عن القيام برأيه تفقد رعيته وفقاً لاحكام المجمع اللبناني ، اذ كان يحول المدن والقرى ويعامل الجميع بالسواء ، النبي والفقير ، الرعية والفلاح . ولم يكن يستكف من زيارة القرا . بل كان

يفتقدهم ويهتم بقضا حاجاتهم ويهتمهم كالخوة السيد المسيح ، بحيث كان كلاً للكل ليربح الكل .

وفيما كان يعمل في حق الرب ، قائماً بزيارة الرعية وبلغ قرية زوق مصبح ، اعتراه مرض شديد احتمله بصبر جميل مقدماً أوجاعه مع آلام المسيح فداءً عن الحراف المشتركة بالدم الكريم ، وفي القرية المذكورة فاضت روحه الطاهرة بنسمة القداسة في ٦ كانون الثاني سنة ١٧٤٢ وله من العمر سبعون سنة مليئة بأعمال البر والصلاح ، فحق له ان يقول مع رسول الامم : « لقد جاهدت الجهاد الحسن وتمت سبي وحفظت ايماني . وحفظ لي اكليل البر الذي يجازيني به الديان العادل خير الجزاء . »

وكانت مناحة شاملة لابنائيه الرهبان وابناء ابرشيته وكبار البلاد لانهم اكبروا الخطب به ، لما كان له من رفيع المقام وصادق المحبة في قلوب الجميع لاعتقادهم بصلاحية وقداسة حياته . فانهم كانوا يطلبون شفاعته ويأخذون من ثيابه كبركة تقيهم كل مكروه .

وبعد دفنته الموقرة بسبع سنين فتح ضريحه بحضور المطرانين يوحنا اسطفان وجرمانوس صقر والاب العام مارون السدبروني وجُزئت بقايا الكريمة في حضرتهم الى ثلاثة اجزاء . وضع كل منها في سبط من خشب واعطي احدها الى دير مار الياس الراس للراهبات والثاني الى دير مار يوحنا حراش للراهبات ايضاً . ولم يزل كل جزء في محله ويدعى في دير حراش بسبط الذخائر . والجزء الثالث دفن في حائط كنيسة دير سيدة لويزه ورا . المذبح الكبير من داخل الكنيسة . والاسقاط الثلاثة محتومة بالشمع الاحمر باختام الرؤساء المذكورين اعلاه .

وكتبت على بلاطة غطاء المدفن في دير لويزه هذه العبارة :
قد وضع هاهنا باعتبار حافل واحتفال شامل هامة وعظام عبد الله قرا الي اسقف مدينة بيروت ومؤسس الرهبانية اللبنانية الذي توفي بجملة نقية وانساب جزيلة في ٦ كانون الثاني سنة ١٧٤٢ مسيحية .

(تاريخ الرهبانية مجلد ٢ ص ١٠١)

رزقنا الله شفاعته وردد المحن عن الرهبانية والطائفة بدعائه . اهـ

المبحث السابع عشر

في اسماء الآباء الذين ارتقوا الى درجة الاسقفية من ابناء الرهبانية بفرعها الحلبية واللبنانية منذ نشأتها من سنة ١٧٠٠ الى السنة ١٨٣٣ . مع ذكر سنة ارتقاؤهم ووفاتهم ومكان دفنهم ؟ :

الذين رسمهم البطريرك يعقوب عواد :

١ : الاول الاب العام عبده قرألي الحلبي على مدينة يمدوت في ١٦ ايلول ١٧١٦ . وتوفي في ٦ ك ٣ سنة ١٧٤٢ ، وله من العمر ٧٠ سنة ودفن في دير سيدة اللوزة .

٢ : الثاني الاب جبرائيل حوا الحلبي سُقِف على جزيرة قبرس في ١٨ ايلول ١٧٢٤ . وتوفي في مدينة رومية وله من العمر ٨٤ سنة ودفن في دير الرهبانية برومية .
٣ : الثالث الاب المدير جبرائيل فرحات الحلبي سُقِف على مدينة حلب ودهي جرمانس في ٢٨ حزيران ١٧٢٥ . وتوفي عن ٦٢ سنة في ٩ غوز ودفن في كنيسة الاسقفية في حلب .

٤ : الرابع الاب المدير الرابع طوبيا المازن البطريرك (١٧٥٦-١٧٦٦) ، رسمه البطريرك يوسف ضرغام المازن على مدينة نابلس في اول ك ١ سنة ١٧٣٣ وتوفي في ١٩ اذار سنة ١٧٦٦ . ودفن في كنيسة السيدة عجنتون وله من العمر ٥٧ سنة وهو البطريرك الاول بهذا الاسم .

٥ : الخامس الاب عبده حيقوق الصناني رئيس دير سيدة طاميش سُقِف على جزيرة قبرس في السنة ١٧٤٢ وتوفي في قرية كفرصناب ودفن في كنيسة ١٧٥٨ .
٦ : السادس الاب جرمانس صغر الحلبي سُقِف على مدينة طرابلس الشام ١٧٤٢ وتوفي في السنة ١٧٦٨ ودفن في سيدة بكركي .

وهذان الاثنان قبلا وضع اليد من المطارين طوبيا المازن واغناطيوس شراييه وجبرائيل السرياني . ولرسمتها بهذه الصورة حادث خطير راجعه في تاريخ الرهبانية .

الذين رسمهم البطريرك سمعان عواد : (١٧٤٢-١٧٥٦)

- ٧ : الاب يواصاف البكتاوي على مدينة صور في السنة ١٧٤٨ وتوفي في دير مار ساين إسكتا في سنة ١٧٦٩ حيث دفن وله من العمر ٧١ سنة .
- ٨ : الاب جبرائيل صفر على دير مار يوحنا حراش في السنة ١٧٥٢ وتوفي في السنة ١٧٥٤ ودفن في الدير المذكور .
- ٩ : الاب ارشابيوس عبد الاحد الحلبي على مدينة الشام في السنة ١٧٥٥ وتوفي في رومية في السنة ١٧٨٨ عن ٧٨ عاماً ودفن في دير الرهبانية بروسية .

الذين رسمهم البطريرك طوبيا الحازن (١٧٥٦-١٧٦٦)

- ١٠ : الاب طوبيا طريه الطرابلسي على مدينة طرابلس ودعاه باسم جدته المطران اسحق السدراوي ، في السنة ١٧٥٧ . وتوفي في طرابلس السنة ١٧٦٣ عن ٩٨ عاماً من العمر ودفن في كنيسة طرابلس .
- ١١ : الاب ارشابيوس شكري الحلبي على مدينة حلب في السنة ١٧٦٢ . وتوفي بسر ٧٦ سنة في دير سيدة عين شقيق حيث كان قائماً بمجمع الاساقفة « الاقليبي » . وبعد حفلة الجنائز قتل الى دير سيدة اللوزية حيث دفن في سنة ١٧٨٦ .
- ١٢ : الاب عبد الله نسيير الطرابلسي على مدينة عرقا في السنة ١٧٦٢ . وتوفي في دير مار الياس بلوتي ١٧٦٨ حيث دفن وله من العمر ٥٥ سنة .
- ١٣ : الاب مبارك بن عبد الله مبارك من زوق مصبح ، على مدينة طرابلس الشام في السنة ١٧٦٣ . وتوفي ١٧٨٠ عن ٦٧ عاماً من العمر ودفن في دير اللوزية .
- ١٤ : الاب رافائيل موسى الحافلافي على مدينة طرابلس الشام في السنة ١٧٦٥ . وتوفي عن ٦٦ عاماً من العمر في دير مار سيبين إسكتا حيث دفن .

الذين رسمهم البطريرك يوسف اسطفان : (١٧٦٦-١٧٩٣)

- ١٥ : الاب جرمانوس دياب الحلبي على مدينة حمص في السنة ١٧٩٩ . وتوفي في ٣٠ تموز سنة ١٧٩٩ في دير القصر ودفن في كنيسة الانطوس سيدة النلة .
- ١٦ : الاب اسطفان الحازن رسمه البطريرك فيلبوس الجميل السنة ١٧٩٦ وتقل الى الشام ١٨٠٨ وتوفي في السنة ١٨٣٠ .
- ١٧ : الاب لويس بلبيل رسمه البطريرك يوسف التيان (١٧٩٦-١٨٠٩) . على جزيرة قبرس في السنة ١٧٩٨ وجلاه باسم عبد الله . وتوفي في كرسية دير مار شيطا قرنة شبران حيث دفن ١٨٩٢ وله من العمر ٨٢ عاماً .

فيكون عددهم حتى السنة ١٨٣٣ ثمانية عشر أباً اسقفاً ، منهم واحد ارتقى الى المقام البطريركي . وهو طوبيا الحازن .

١٨ : الاب طوبيا عون رسة البطريرك يوسف حيش (١٨٢٣ - ١٨٤٥) . على عكا ، ثم نقل الى مدينة بيروت السنة ١٨٤٦ . وتوفي السنة ١٨٧١ ودفن في عين سمادة .

ثم نذكر الآباء ، الذين ارتقوا درجة الاسقفية فيما بعد السنة ١٨٣٣ :
١٩ : الاب امبروسيوس انطون رسة الكرسي الرسولي على مدينة اذنة ١٨٧٤ وتوفي ١٨٧٨ .

٢٠ : الاب اسطغان الحازن الثاني ارتسم السنة ١٨٤٨ وتوفي ١٨٦٨ .
٢١ : الاب يوسف دريان رسة البطريرك يوحنا الحاج (١٨٩٠ - ١٨٩٨) في السنة ١٨٩٦ ، على مصر . وتوفي ١٩٢٠ ودفن في كرسية في القاهرة .
٢٢ : الاب اغوستين البستاني رسة البطريرك الياس الحويك ١٩١٩ على مدينة صور وتوفي السنة ١٩٥٧ عن ٨١ عاماً .

٢٣ : الاب يوسف الحازن ارتسم رئيس اساقفة شرقاً على عكا في ٣ آب سنة ١٩١٩ .
٢٤ : الاب يوحنا شديد المدير رسة البطريرك بولس الموشي ١٩٥٦ واقامه نائباً في الكرسي البطريركي .

وثائق تاريخية عن حلب

٤

اخبار الموارنة وما اليهم ١٨٣٨ - ١٨٥٠ (تابع)

بقلم الاب فردينان توتل اليسوعي

[١٨٣٨] قدم الى حلب اوزيب حي لاسال الترجمان سابقاً في جيش افريقية الافرنسي استاذ اللغات الشرقية الحية وعضو الجمعية الاسيوية . رأى ضواحيها اشبه منها بضواحي القاهرة لما فيها من التلل التي تراكمت عليها النفايات والانتقاض فتضي ساعتين والنصف ليُدور حولها . كان فيها سليمان باشا (الكولونيل دي سيث الافرنسي) يستعرض الجيش المصري في عودته من المناورات في البادية وعدده خمسة وعشرون ألفاً بين القيادة والحبال والطوبجية . زار القلعة وبما شاهد فيها قاعة الاسلحة فكانت تحوي الملايين من الاسلحة [كذا] مع انواع الاسلحة كالزرديات والمصفجات والتروس التي كان فرسان العرب يحملونها في القرون الوسطى وكلل المدفعية القديمة الموجود من امثالها في جزيرة مالطة .

واعجب بنا رآه في بيت قرألي قرب بوابة الياسين من زخارف الفن البنائي ربنا رآه ايضاً في بيت يوسف صادر من المصنوعات الخشبية في سقوفه وهي من شغل العجم وقابل بين سورية ومصر والقاهرة وحلب ففضل سورية وحلب كما يفضل الحبي على الميت بالفن والاخلاق واتصل بالبطريرك بطرس جوده الذي كان يتكلم بالايطالية والافرنسية والانكليزية فضلاً عن العربية واختبر بيجية باتين حلب اذ قضى فيها يوماً مع نخبة من الاعيان يصفصرون البذر ويلتقطون القمامة ويفقشون الفستق في ظل الاشجار . وحظي بتعابله ابراهيم باشا ابن محمد علي عزيز مصر فوجد ابراهيم مشغولاً بالقراءة عليه ملامح الهرم والتعب وكان لسانه ثقيلاً اذا تكلم بالعربية وهو تركي النشأة وتحدث عن السكك الحديدية وعن المسألة الشرقية وعن الفن التجارية وعن الزراعة حاضرة فتح الطرق بعد نهاية الحرب والتمتع بالسلم .

وقال عن الاوروبيين في حلب ان بعضهم يجسمون المال ويهودون الى بلادهم وبعضهم يسرقون الاموال ويقعون تحت العجز وينصرفون الى اللهو والصيد ومنهم من يوقعون الى العمل في القنصليات .
ومن الاسر الافرنجية التي تعرف اليها دي سال جرمان وجوفروا وثيدال وموليناري .

وقال عن حلب وهو يجتاز طريقها انها ملكة الشرق .
[١٨٣٩] خرج المسكر الى جهة اورفا لمحاربة حافظ باشا وكانت وقعة نيزيب .
(غزي ٢٠٤٤)

١٤ ايار ولد عبدالله مراهش وسوف يتوفى بترسليا ١٩٠٠ . له عدة مؤلفات .
(غزي ٤٠٣١٥)

— انطون ولد جبلا عنجوري وزفقاء اوقفوا مسقات على ققرا . نصارى الروم الكاثوليك . وكذلك يوسف ولد بنعم وكيل وسوسان بنت جبلا خياط وقمع الله انطون شعراوي . وفتح الله ولد اجرجي طباخ اوقف مسقات على ققرا . الارمن الكاثوليك وكذلك سوسه بنت عبد الله غزاله .
(غزي ٢٠٥٨٧)

[١٨٩٠] ٨ تموز رزق السلطان عبد المجيد ولدا ذكرا فامرت الحكومة بالربينة سبعة ايام واطلقت المدافع ٢١ دفعة .
٣٠ آب سم كاهنا للواردة نصرالله ايوب .

٢ ت ١ خرج المسكر المصري من حلب واحرق ابراهيم باشا بعض بيوت الانبياء لانحيازهم لبني عثمان .
(غزي ٣٠٣٦٤)

زار حلب تومبسون رئيس الارسالية الاميركية فكانت ترمم الخراب الذي احدثته الزلازل وكانوا قد اخذوا بانشاء حي الكتاب .

— وفيها الدكتور يورينغ الانكليزي قدم الى البرلمان في لندن رسالة عن احوال حلب وعلاقاتها التجارية .
(ريدر ١٧٥٩)

سروط الموارنة

رحل ابراهيم باشا عن بلاد الشام وعاد الحكم فيها الى بني عثمان . وفي

قبضتهم على زمام الامر ارادوا ان يكتبوا ثقة الاهالي المسيحيين وكان اعظمهم شأنًا عميد لبنان بطريرك الطائفة المارونية . فكتب البطريرك يوسف حبش هذه الوثيقة رواها اسد رستم في الاصول ٢٥ ص ٢٠٨-٢١١ وقد رويناها عنه بكاملها لما لها من الاهمية في تاريخ الموارنة خاصة والمسيحيين عامة :

علم الانعامات المطلوبة من حضرة مولانا السلطان عبد المجيد للبطريرك الانطاكي الماروني ولخلفائهم من بعدهم .

اولاً : ان في امور الديانة ليس لاحد ان يصادر اوامر البطريرك المشار اليه الجالس على الكرسي الانطاكي منذ القديم ولا يتعدى مراسيمه العائدة لاصلاح الاكليروس والشعب ولا يتعارض من اي كان من ولاية الامور ام خلافهم سواء كان في الجبال او في المدن او في الجزائر بل يكون متصرفاً بكامل الحرية والسلطة حسب رسوم ديانتهم نحو جميع طائفته المتمسكة بذهب واحد والحاضرة كلها لسلطانته .

ثانياً : ان عزل الروسا الكنائسية في اي مكان كان لا يضير الا من المذكور بمقتضى الرسوم .

ثالثاً : ان اوزاق الكرسي البطريركي والمقارنات المختصة به من اي نوع كانت تكون مفاة من الانتقال والحوادث الاميرية ومثل ذلك يكون معنى البطريرك المذكور من اداء الجمارك فيما يجلبه او يرسله براً او بحراً وتكون مشروعة عن كل ما يخصه السخر والمكاليف والانتقال بوجه الرسوم وكذلك يعفى من الخراج وغيره من المطالبات الاميرية الانفجار المينة لخدماته وخدمة المطارين ومن كل ما ذكر من السخر والانتقال .

رابعاً : البطريرك والمطارين حين جولانهم المدن والقرى والجزائر فلا يتعارضون من ركوب الحمول المسروجة مع الملابس المينة لكل منهم وحمل العكاز البطريركي والعلامات التي تنقل امامهم حسب وظيفة كل منهم .

خامساً : ان تكون طئمة الاكليروس جميعهم مقيمة من اداء الجزية والانتقال الصومية والسخر في اي محل كان وكذلك من كل ما يتنافى حالهم ومقامهم الاكليريكي سواء كان في الجبال او في المدن او في الجزائر .

سادساً : جميع الاكليروس والرهبان والروسا المذكورين اذا قصدوا السفر

او السياحة الى المدن والقرى والجزائر ولو كان ذلك خارجاً عن حدود رعاياهم فلا يطلب منهم شيء ما البتة من المرتب في تلك الاماكن القاصدينها مها كانت . واذا شاء البطريك او المطارين والاساقفة الاقامة في المدن والجزائر مقرر ابرشياتهم فلا يمنعون من ذلك . بل فيكونوا احراراً في كل ما ذكر مما يتعلق بامور ديارتهم ورسومهم وعوايدهم .

سابعاً : وللبطريك المومن اليه مع المطارين والرهبان والشعب الماروني ان يقيموا اديرة ومدارس وكنائس ومعابد وصوامع بحسب المتاد القديم دون افتقار الى اخذ اذن جديد كان ذلك في الجبال ام في المدن ام في الجزائر او في اي محل كان يسكنه الشعب الماروني ويستعماوا فيها رسوم ديارتهم بكامل الحرية بلا معارضة احد من ولاة الامور ايّاً كان .

ثامناً : وللبطريك الانطاكي الماروني المرقوم ان ينصب قضاة من طائفته لفصل دعاوي الشعب والاكليروس ليقضوا في الدعاوي المدنية بمقتضى الشريعة السلطانية في الاشياء التي لا تخالف رسوم ديارتهم وينوط بالبطريك والمطارين المذكورين تأديب المذنبين من الاكليروس الحاضرين لهم والفحص عن قضيتهم حسب رسم الديانة واذا وجد احد المذنبين المذكورين مستوجب الموت بمقتضى ذنبه فقب الفحص واثبات الزلة يتسلم منهم لحاكم الجبل الماروني . ومثل ذلك الحكم في امور الزيجات ومتعلقاتها ينوط بالبطريك المذكور ومطارينه فقط .

تاسعاً : ان الاكليريكيين الذين يتوفون بلا وراثة فتكون تركتهم للبطريك المذكور وليس لبيت المال ولا لغيره من الاحكام الاسلام التدخيل بذلك ولا ان ياخذ احدهم شيئاً من التركة المذكورة . ومثل ذلك اذا اوصى احد بوصيته الاخيرة اكليريكياً كان ام علمانياً بتركته للقلاية البطريكية او الاسقفية او للكنائس والاديرة والمدارس او للفقراء . فليس لاحكام او بيت المال المذكورين ان يتعارض او يتداخل بذلك .

عاشراً : اوقاف الاديرة والمدارس والكنائس والفقراء . فلا احد يتعرض لها اربضع يده عليها من الاحكام وغيرهم ولا ان يحموها انتقال وحوادث جديدة كما مر .

حادي عشر : اذا كان لاحد دعوى مدنية على البطريك فلا تسمع الا

في ديوان شيخ الاسلام في الاستانة .

ثاني عشر : ان الحاكم دائماً على جبل لبنان وانطليبان بحسب المعتاد القديم لا يكون الا مارونياً من العائلة الشهابية الشريفة من كون سكان الجبال المذكورة الاكثر عدداً مما سواهم هم الموارنة ويكون تنصيب هذا الحاكم الماروني على الجبل المذكور متعلقاً بغير توسط «بياب همايون العالي فقط» لا بما سواه ويجب ان يكون ديوان شوري في لبنان لاجل ادارة احوال الجبل ومصلحه جميعاً كما سيمين ذلك [منه] فيما بعد .

ثالث عشر : الاموال الميرية والحراجية وجزية الراس الموظفة منذ القديم في كنفار الدولة السنية والمسجلة في محاكم مدن جبل لبنان هي مال اميري واحد وجزية واحدة فقط . فنتجاً الا يتجاوز هذا الترتيب السنون قديماً وترتفع عن اهالي الجبل المذكور جميع الحوادث والاقلام المجددة الجوروية المتغيرة المشروع وكذلك السخر والانتقال الحاصلة في المدن والجبال والجزاير .

رابع عشر : فلتبقى الموارنة المذكورين احراراً مختارين في معاطاة رسوم ديانتهم وخطوسهم كافة ايما وجدوا . وهكذا فيما يلاحظ ترتيب زيجاتهم ودفن موتاهم كان ذلك في المدن او الجبال او الجزاير دون معارضة اي كان من الحكام والولاة بوجه العموم . في جبل لبنان في ٢٩ ت ١ سنة ١٨٤٠ .

وبليه توقيع البطريرك يوسف بطرس والمطارين انطون الحازن (بعلبك) عبدالله بليل (تبرص) يولس موسى (طرابلس) بطرس كرم (بيروت) سمان زوين (سور) يوسف الحازن (دمشق) يوسف رزق (تورس) .

ولم لا يوقع يولس اروتين اسمه ؟ انكان غائباً عن حلب ؟ وبر الشام ؟ او كان في حلب وهو ابعد من ان تكون الرابطة سهلة بينه وبين المقام البطريركي فلم يشترك مع البطريرك وسائر المطارين بتوقيع «شروط الموارنة» ؟

مجموع الحكم التركي

[١٨٤١] ١٠ ك ٢ طلعت الناس من الحقاء بعد رواح ابراهيم باشا بعد ان دعا اسعد باشا اعيان الاسلام ووجههم على ما يفعله دعاهم في النصارى من قلب لفات واهانات وقال : اتمرفون ان النصارى مؤمنين على حياتهم ومالهم

من جانب السلطان ؟ وحلف وقال من بعد اليوم اذا صار للنصارى بهدله قبل اطلع من حق الذي يبدل اطلع من حقكم انتم قبلًا . . . ومن الآن وصاعدًا دبروا بالكم ان يصير يبدله او كسرنا له للنصارى يكون معلوم (يومية البخاش). وفيها في نيسان زكريا باشا اخذ يجمع العسكر ومراده التوجه الى اورفه لان اهلها سبوا حريم النصارى وعدوا اوامر الدولة فراح العسكر يضربونهم ويطيعونهم . (يومية البخاش) .

- وفيها كتب بطرس قرآلي الى المطران بولس في ١٨ آب بخصوص وصوله لاستنبول ومقابلته الى الياس حوا وطلب المذكور من المطران بولس ان يعرض للبطريرك امتيازات المطارنة ليحصل على برآت لها . لقد عانى الياس حوا الاتهاب لاجل حصول على الشرفية الى الطائفة المارونية حيث عاد لها اسم في الدولة العلية . فيطلب اليه المطران ان يد هذه الاشرافية الى كرسي حلب حتى يحصل التساوي مع بقية الروسا . فألونا عن الفروقات الموجودة ما بين سيادتكم وباقي الروسا . فجاوبت . اولاً : ملك العصا في الدروب . ثانياً : اخذ الصليب قدام الميت ما عدا غير امتيازات . فصار الجواب بان قروي مناسب لازم سيادته يعرض الى السيد البطريرك ويعرض عن الامتيازات عن باقي الطوائف والسيد البطريرك يطلب ونحن نجاهد باخراج برآت بسلطانية بهذه الإيجور فبقي المأمول لا يصير امهال بهذا الطلب من السيد البطريرك وان كان يتجن عند سيادتكم ان يرسل تمارير من غبطتكم الى جناب الحوارجا الياس (حوا) وهذا الامر ليس لاجل انتهاز الكرسي فقط بل لاجل خير الطائفة من كون على ما بلغنا بان الآن مجدداً خرجت اوامر ماوكية مشددة الى كامل ولات الممالك المحروسة بتشديد عظيم توجية كذبة في الرعايا الى هذا الحد حتى مراد سعادة الشركلي باشا اذ وقع مادة الى احد الرعايا وبده يجري الحكم عليه في شيء . فلا يجري بل بواسطة مطرانه يثبت عليه الحكم كما ان رعايا طوايف الافرنج لا يستمع عليهم دعاوي الا عند قناصرهم فباقي الرعايا قدام مطارينهم . . . والان مع الفاوور الى بيدوت مترجه من الدولة العلية الشرف الملوكي نيشان الماس الى قدس السيد البطريرك الموارنة (بواسطة حوا) .

— وفيها ٢١ آب كتب من الشام مارون نقاش الى المطران اروتين لا بد بلفكم الفرمان الصادر بتغيير قلنسوة كنة اخوتنا الروم الملكيين فمن يوم ٣ ارسل سعادة سليم باشا طلب وكيل المطران بطرفنا فالي عن الذهاب فارسل استحضره مهاناً وامره بتغيير القلنسوة وباتناء ذلك درى جناب قونسل فرنسة ان المذكور قد اجتقر باستياقه من الجند وحيث مطلوب منه حماية الاكليروس القاتوليقي فارسل كنشليده استخلصه وقتياً غير ان القوس لان لا يحولوا بالاسواق بل ماكثين في انطوسهم ليينا ينظروا الحال وانما بالشام مسرع انهم غيروا قلنسواتهم » .

(اضارة اروتين ٢٩٤)

صورة الامر الوارد من سعادة الصدر الاعظم لسعادة افندينا اسعد باشا والي حلب في سبيل حماية المسيحيين بعد خروج ابراهيم باشا من سورية :

« سلوكم ان ابالات بر الشام قد تحولت من عهدة والي مصر من قبل الدولة العلية وآلت لهندكم الساية لكي يوقفوا وتناظروا حسن ارادتهم من كل الوجوه . وعظمة الذات الشاهانية بموجب مقتضى شروط خلافتها الشرعية وابتناء سلطة سلطته اجرا الاصول العلية التي هي حماية جميع صنوف رعاياه الموجودين في كافت الممالك المحروسة وصياتهم فمن كون هذا مطلوب من ارادته العلية الشاهانية فابنية كل مذهب وملة الموجودين في مقر ولايتكم وما يليها من رعايا السطنة السنية على انفسهم واموالهم وصيانة اعراضهم وانامسهم يستتوا جا بدون استثناء في ظل شوكت الشاهانية . فيجب على الدوام من طرفكم العالي ان ترفقوا بذلك الاعتناء اذا حدث نصرف او نداخل ملتوي بهذا المحرص سواء من قبل ماوري الدولة العلية سواء من غيرهم بنوع من الانواع فليعلموا انه يطالبون عنها فذلك افسهوا هذه لمن يقتضي والاساقفة والقساة عربستان الموجودين بطرفكم فن كونهم روسا ملهم فلتكن لهم الحماية والرعاية . وصنوف الرعايا حين ظهور امواد متعلقة بالحقوق ام غير انواع ويلزم الاسر لمراجعة حكام الشرع الشريف اما حكم المرف فلتنظر دعاوهم بنكمال التدقيق على وجه الحق من دون اغراض وحين الاحتياج بمحضور روسام كما الذين يكونون من تباع الدول المتحاية يجب ان يكونوا حاضرين قاصرم عند الترافع وتحصيل اموال الجزية الشرعية يجب ان يكون على موجب الاصول المستحقة والترتيبات المجرية .

وجميع ملل المسيحيين عند نداعم عمارة ورمسة وانشاء كتابهم القديمة واديرغم وبيارتانهم ومقارم : كما واجرا مذهبهم وعوائدهم ونصرفاتهم المألوفين عليها يطوا رخصة بذلك خبا يساعد الشرع ولا يحصل تجاوز وتعدى من احد للدخول الى قلايهم واديرغم وكتابهم ولاجل امنيتهم فعين الاحتياج يطل من الفائق الكبير لكناهم مقدار مناسب من انصار

عسكر المحافظة والناية نكورنا تبادروا وندفعوا في حصول كافة انواع الحماية والصيانة لمبيع نعمة السلطنة السنية وبذلك تستجلبوا للحضرة الشامانية ترادف الادعية المجرية وعند حدوث بعض امواد مشكلة يمسحها بطرفكم فتكونوا تستأذنون عنها من الدول العلية وتقتنوا يجمع المخصوصات المروحة » .

(اضادة ارونين بنطه ٢٧٩)

— غرينوريوس ديمتري شاهيات اوقف مسققات على فقراء الروم .

(غزي ٢ ٥٨٨)

— وفي ١ آذار دخل حلب لبيب افندي مقتدر عن طريق قبرس فاللاذقية جمع الايمان وقرأ خط غولخانه الشريف ولصقه على جدران المدينة . ولكن نشأ من ذلك العصيان على الدولة والتمرد دون الخدمة العسكرية وعم الحرف المسيحين في نتيجة الحوادث (وري التصل البريطاني) .

[١٨٤٢] ترزيا بنت جرجس اوقفت مسققات على فقراء السريان بحلب .

(غزي ٢ ٥٨٨)

— نسخ انطون يوسف باسيل كتاب اللاهوت « في ان الله تعالى علة

الموجودات التامة »

(سباط ٥٧)

[١٨٤٣] ٣١ تموز سيم كاهناً للوارنة نعمة الله كلداني (جبرائيل) وشكر الله

كلداني (ميخائيل) .

[١٨٤٤] حدث جدال في الشؤون الدينية بين المطران فيليوس الارمني

الغرينوري وبين الاسقف باسيلوس عيواظ الارمني الكاثوليكي .

(غراف ٦ ٩١)

توفي تيوكيتوس مطران حلب « الارثوذكسي » الف كتاباً على الانشقاق

(غراف ٣ ١٦٣)

رد عليه مكسيموس مظلوم ١٨٤٨ .

— وفيها ٨ ايار توفي الاخ الشماس بطرس صادر ناظر الاخوة ومثال السيرة

المسيحية الكاملة الذي من نعمة اظفاره الى حين وفاته عاش كراهبان ذو

النيرة الفائقة على حفظ التاموس الالهي مثابراً على تعليم الاحداث واجبات

الديانة ولاجل هذه الغاية استخرج من كتب اللغات الافرنجية الى العربية كتاب

مرشد الاحداث وغيره. وتنبئ بمرض الاستسقاء ووجع العظام وفيها توفي الشماس شكرافه دوناطور عرف بحبه الفقر الاختياري ومجوده عن اباطيل العالم. ظهر بعد وفاته ان عنده زنادين من حديد كان يعذب بها جسده .

- وفيها في ايار الياس حوا ارسل من استنبول تحريراً الى المطران بولس بخصوص ارسال فرمان الكنيسة الجديد وفيه من التغيرات على فرمان السابق بان الاوضة على السطح تخمس الموارد ... (وربما كان الخلاف عليها بينهم وبين جيرانهم الارمن ؟) .

- وفيها ٢٣ تموز ارسل مارون نقاش الى المطران بولس اروتين تحريراً قال فيه ان امبراطور النمسا ارسل النبي كليس احسان الى فقراء الموارد .
(اضادة اروتين ٢٩١)

- وفيها في ٦ ايلول ارسل البطريرك مكسيموس مظلوم تحريراً الى المطران بولس اروتين يأنه ان يشارك بوضع اليد في رسامة الحوري ميخائيل ايطاكي (ديتريوس) مع المطران مكاريوس اسقف ديار بكر مطراناً على حاب خلقاً للمطران غريغوريوس شاهيات .
(اضادة اروتين ٣٢٢)

[١٨٤٥] في ١٦ حزيران حرر الياس حوا في (استنبول) الى المطران بولس اروتين :

« اياكم تنعبروا ملبوسكم القديم بل ابقوا على ما انتم به مع كامل الكهنة بني لا تبسروا مثل قاربات الارمن الكاثوليك والريان ملبوسكم طابقتا هي وردة بدون اشراك ولا لها اعدا فامر خوفكم فلا تتجوا الى بطرك الارمن الكاثوليك ومن طرف نباح البطريرك في الجبل فلا يسمعكم شي . لان بالسابق تنجوا البطارقة وما اصاب الطائفة مصيبة . وبطرك الموارد ليس هو من قبل الدولة ولا يحتاج الى براءة . ومنذ سنين عديدة سلكوا مطارين المواردية بحاب بامان كذلك يكون لسيادكم ولكهنتكم وللكنيسة ولا احد يمكنه بالتدخل الى اموركم فكمزقوا براحة البال وامنوا على نفكم وكنيستكم وكهنتكم وطابنتكم . والمطارين بالجبل مباشرين بانتخاب بطرك عرض المائث الرحمة .

(اضادة ٣٢٨)

- وفيها في ١٦ تموز كتب الاب شاول الرئيس العام للانطاقيين الى المطران بولس اروتين يخبره انه ارسل اخين من رهبانيته الى حلب لجمع الحنات في

سبيل «ترسم الاديرة وترجع الرهبان لكتناهم» .

(اضارة ٣٣٢)

وفيها في ٢٧ ايارل كتب المطران اروتين الى الياس حوا في استنبول :

« ان كنيسة المارونية من نحو اربعمائة سنة لم تزل بيد الطائفة المارونية جيلاً بعد جيل الى الآن .. ومن حيث ضمن حوش واحدة يوجد اربع كنائس كنيسة الارمن الارائفة وكنيسة للروم المشرقين وكنيسة المارونية . ومن نحو مائتين سنة الى الآن محتلين اضطهادات وخسائر جزيلة . من قبل الارمن الارائفة دار بجانب ابواب الكنائس الخارجية ، وفوق الابواب لهم بيت لهذا الباب فغربوا البيت وهدموا الحيط الذي بين ابواب الكنائس ورفقوه ووضوا بين بابي الكنائس الخارجية حجراً كبيراً كتبوا عليها بالارمني ان هذين البابين هم ابواب كنائس الارمن وكان مرادهم يبنوا الموارنة عن المروء الى كنائسهم والان سافر واحد من كنائسهم الى القسطنطينية مقلداً بتكليف تومية من قونسل دولة الانكليز وقونسارس دولة المكوب الى الالبين هناك ليسانده ومعلوم ان هذين الدولتين تخامي وتضد الارائفة والمشرقين فنلنس من نفاقكم نمركووا غيرة سعادة ملك فرنسا المشهور بالنيرة في المحاماة عن الكاثوليكين لكي يأمر اليه في القسطنطينية لكيما يصد عنا الارمن الارائفة ويرفع هذه المعجر المكتوبة بالارمني التي وضوها على ابواب الكنائس البرانية في هذه السنة باوامر صارمة .

(اضارة اروتين ٣٤٤)

— وفيها المطران ديمتري ولد حنا اوقف مسققات على فقراء الروم الكاثوليك بحلب .

(غزي ٣ ' ٥٨٨)

— اكثر بنت جبلا نقاش اوقفت مسققات على فقراء الروم الكاثوليك بحلب .

(غزي ٣ ' ٥٨٨)

— بطماز جروه اوقف مسققات على فقراء السريان بحلب .

(غزي ٣ ' ٥٨٨)

— ٨ نيسان اعلن بفرمان شاهاني استقلال طائفة السريان الكاثوليك .

(غراف ٣ ' ٥٨٢)

[١٨٤٦] تومبسون رئيس الاسالية الاميركية زار حلب للمرة الثانية قال انها مركز تجاري وادي ووصف احوال الطوائف المسيحية فيها .

على ايامه نشأت الارساليات البروتستانتية بين الارمن في عيتاب وكلز
ومرعرش وادنه وفي اعالي نهر الفرات . اما في حلب فكان يقف في وجهها
المسلمون اللاتين .

(ربر ص ١٧١٨)

[١٨٤٦] ١٨ تموز . .

الجزيرة او الوركى ونوزيمزنا على الطوائف

في اصابة المطران اروتين (٣٥٥ صفحة) تعالج فيها الضرائب وكيفية جمعها
وقد تتكفل بها الطوائف بمعدل يتناسب وعددها ومكانتها الاجتماعية فالتني
يؤدي الجزية عن الفقير طبقاً لما تترتب لجنة الارقاف تحت اشراف المسؤولين
من مسيحيين او يهود .

والصفحات المذكورة وجهها المطران اروتين على ما يظهر الى الياشم حوا
«تبر كتيذا الباب العالي» اي مثل الطائفة لدى السلطان في استنبول . روينها
على علاقتها لما فيها من الافادة على حياة المسيحيين الاجتماعية وعلقتنا عليها
رأيناها لازماً لهنها :

«ان طابقتا المارونية معلومة [من] الدولة وغبطة بطربركتنا اُتم عليه بنشان
الانتخاب . . .

ولكن من حيث ان السيد البطريرك الريان (بطرس جروه) اتفق مع قدس الاخ
المطران ديمتريوس (انطاكي) ومعدة خمسة عشر يوماً تدبراً مع المواجهات جرجي مراث
وخاطباً جناب الخلا بواسطة المذكور واتفقا على ان يحددوا عرضحال لسعادة انتدبنا ولي
النم ومثله للقاضي ويتشكروا من ظلم الفقراء ويطلبوا ان الوركى ينوزع على التراب كاسر
الدولة الملي لا على الرقاب ونعسن لديهم هذا التدبير بمشورة القاضي وان لم يرتض سعادة
ولي النم فحيث القاضي يعطيهم اعلام بعد ان اعتدوا على ذلك استدعانا السيد البطريرك
مع باقي الروما للاجتماع عنده ولما رأينا انهم لا يريدوا يحدوا عن التدبير الذي اتفقوا به
مع القاضي فنحن صمتنا (لعلنا السوابق^(١)) والحال انه كان يقتضي الامر ان يكون التدبير
بجدة الصيغة : وهو انه يؤخذ الاعلام من القاضي سراً بدون تقديم عرضحالات ويتحرر من
جميع المطارين الى البطاركة المسنة : الروم الكاثوليك : الروم الارثوذكس : الارمن

(١) لعله اراد بذلك ان قائمة الضرائب الموضوعة اتفاقاً بين القاضي والوالي يتخللها
اجحاف بالحقوق والافوق بان يعقد الامر مع احدهما دون الاخر ويبقى سبيل الى مراجعة
الباب العالي .

الكاثوليك ، الارمن الارثوذكس ، السريان وجنابكم وبعد ان يتدبر الامر بنواحيكم ويخرج الامر حيفاً الرضا تظهر ذاهم لاهم يكتونوا حصلوا على سلاح .

ثاني يوم توجهت عند بطريرك السريان واخبرته ان هذا التدبير ما قطع عقلي ولا اضع اسي ممكم في الرضاحالات لاني لست صاحب براعة^(١) . واما اذا لا بد من مصروف للحصول على الاعلام فالف يخص طاقتنا يصلكم .

ومن خمسة ايام شرف لعدنا غيظته وطاب منا نصير له حساب على الف قرش فخصنا مائة قرش من الالف سلتهاء حالاً لغيظته . فبعد تقديم الرضاحال لسعادة ولي النعم ولما طلبوا الجواب استدعاهم سادته وقال لهم ان الطريقة التي باشرها بتوزيع الوركي على الحرف والصناعة والتجار يوفر عن الفقراء الظلم ولما جاوبه المطران ديمتريوس ان ارادة مولانا السلطان يتوزع على التراب جاوبه اركب الان وسافر الى اسلامبول واشتكي وانا اعطيك مصروفك وخرجوا منجولين .

ولا خاب املهم وابتدى توزيع الوركي على الاصناف اجتمع السادات مع بعض وجوه الطوائف وسخروا الكنيستين المشهورتين الروم والارمن وردوا الوركي على الحال الاول حيث الصانع القدير الذي هذه الستة تسول الاحسان لدم الاشتال وزيادة الفلاء يلحقه في الستة قطين كل قط منه ٨٠ الى ١٠٠ وللتجار المتبرين يلحقهم نحو ثمانية قرش [كذا ولعل الصواب ثمانية] في القطين . فهذه التدابير التي صبرنا ان لا نشترك معهم في الكتابات التي فيها رهنوا قلمهم عند السادات البطارقة وجنابكم انه بعد مع اول برسطه يرسلوا الاعلام الذي لهذا اليوم الحيس ما حصلوا عليه والتأخي يحاولهم . وعلى ما يلوح لنا ربما لا يحصلوا على اعلام الا ان كان سفر القاضي في تحاية ايامه لانه بلغنا ان بعض المضادين لذلك قدروا بخروا^(٢) لكي لا يطلع اعلام واظن ان جنابكم بعد اطلاعكم على تحريرنا هذا تصادفون على رأينا بانه حسناً فلنا ما رهننا قلنا معهم . وفي هذه الثلاثة ايام جهود الصانع الفقراء قايين يبقاكون من عندنا الى عند سطران الروم على ظلمهم ويقولون لهم : لا بلنهم ان اكثر مبلغ وركي الفقراء صار على التجار فذهبهم للسرايه وردبشوره علينا فان الله لا ينسى ظلمنا .

ولهذا اقتضى الحال ان نشرح جنابكم ما تم من التدابير في اواخر شهر ذي الحجة بخصوص الخراج فان سعادة ولي النعم استدعى المطارين وخطبهم ان مولانا السلطان ارادته الشاهانية ان مال الجزية ينجمع بهام فاخساروا اناساً

(١) راجع سابقاً شروط الموارنة .

(٢) صلاة قد .

لجميعه وعينوا مكاناً ونحن نرسل لكم واحد من قبلنا ليسانكم فكان جوابهم لا يمكننا ذلك في هذه السنة الغلاء. والضيقة فاجابهم اني اوهبكم مايتين تسكره^١ وشاوروا بذلك وردوا الجواب . فاليهود لما فهموا ذلك وبناتهم من وجوه المسيحيين ان المطارين لا يقارشا مال الجزية فبراسطة احد الصراف تماهد للميري بال جزية اليهود سرّاً كالعام الماضي . ولما بعد يومين في مبدا الاربمنية اطول ليالي السنة اجتمعنا ليلة عند المطران ديتريوس استقنا تلك الليلة نحو سبع ساعات بعد نصف الليل نتشاور بذلك فكان رأينا انه في هذه السنة الغلاء الضيقة نأخذ مال الجزية علينا حيث اولاً افندينا سمح لنا بمايتين تسكره . ثانياً ان كل سنة يقتضي ان يعطوا مال الميري عشرة الاف غرش محاريف القولي والآغا الذي يتسلم جمع مال الجزية والصراف والكتبة فنلتس من مراحم افندينا يسّح لنا بنصفها خمسة الاف مع المايتين تسكره . ثالثاً ان في كل سنة يتكاف كل واحد من الصناع على تسكرته لحينا يطالها نحو عشرة غروش حتى لا نقول اكثر فهذه تتوفر عليهم . فيادة كيروان مطران الروم وافق رأينا .

ومثله نائب غبطة بطريرك السريان وكذلكك دير مركا ونائب مطران الارمن واما السادات المطران ديتريوس ومطران الارمن مطارين الكاثوليك فما امكن لا يقتنعوا ولا ارتضوا وثاني يوم هم ارسلاوا الجواب انهم يجمعوا كالسنة الماضية فاجابهم سعادة ولي النعم حيث ارادة الشوكتلي يكون جمع الجزية بمفرتهم فارسلوا من كل طائفة قيس واعتدوا على هذا الرأي . وثاني يوم وصل العلم بان جناب حسن بك ابن مصطفى بك الناظر على الخراج فارسلوا القسوس لتفاته فالتوائف عينوا ، منهم كل جمعة قيس ، منهم كل يوم قيس . فنحن عينا ولدنا القس ميخائيل كلداني مدوماً كل الايام وكذلك سيادة المطران كيروان عين قيس مدوماً فحيث تم الحال على هذا المذوال فالقس ميخائيل ابتدى يتصرف مع حسن بك بالتواضع وحن السلوك وصار مقبولا عنده بكل مودة . . . وبواسطة سلوك القس ميخائيل خراجنا نقص ما زاد .

[١٨٤٧] نعوم جبرائيل شوحا كتب جدول توفيق التواريخ . (سباط)
 - وانيس وكركور اوقفا مسقات على دير كسروان (الارمن) ومريم
 بنت ابراهيم خازاتي اوقفت مسقات على الروم الكاثوليك وكذلك جرجس
 ولد انطون حمصي وخوري ولد توما ويوسف ولد نعمان .
 (غري ٢ ٥٨٩)

وفيا وقع الجدل بين كيرلس مطران الروم «الارثوذكس» وبين الاب
 بولس رئيس اللعازارين في الانشقاق وفي الخبر الروماني .
 (غراف ٣ ١٦٤)

[١٨٤٨] ظهر الطاعون ٣٠ الى ٣٥ اصابة يومياً بين المسيحيين و٥٠ الى ٦٠
 بين المسلمين . وهاجر الناس الى حماة واللاذقية وبيبلان . وبلغ عدد الاموات
 ١٠٠٠ في شهر ايلول ، من وثائق وري القنصل الانكليزي .
 - نعوم ولد انطون ورفقاء اوقف مسقات لطائفة السريان الكاثوليك .
 (غري ٢ ٥٩٠)

- القس انتانيوس ولد نعمان التركماني اوقف مسقات على دير مار
 ميخائيل بكسروان وعلى روم حلب . (غري ٢ ٥٩٠)
 - ١٦ ايلول سافر مصطفى كامل باشا ومعه ٥٠٠٠ كيس سلب ونهب
 الناس . خلفه ظريف باشا

مروع تعليم الفقراء

بولس ازونين بشمة الله والكربي الرسولي مطران حلب

انه ليس بدون غيرة مقدسة قد حركت يد العناية الالهية بعض انفار من
 كهنة وعوام عند ملاحظتهم الدثار الكلي الحادث من قبل الجبل الذي قد سبي
 اكثر عتول المسيحيين وعلى اخصوص الفقراء الذين ليس لهم امكان ولا استطاعة
 تعليم اولادهم القراءة والكتابة والصنائع التي توافق كلاً منهم نظراً الى
 تأهب عقولهم بالتنوع والاكثر مرافقة لتجاربهم ومن عدم الاعناء بهم فيفتقرون
 على البطالة متسكين في ديجور جهلهم هذا متبين به الى النسل والشر العظيم

اذ لا يوجد عندهم نور العلم ليرشدوا به . مع انه من المعلوم يوجد ما بينهم
كثيرون ذور عقول حادقة وافهام ثاقبة الذين لو وجد من انارهم بالمعلوم وارشدتهم
بالآداب لكانوا ليس فقط يستفيدون لنفسهم بل ويفيدون قريبيهم ايضاً بتلك
المراهب الطبيعية والانعام الالهية التي يجوزونها لولى تعمى بصائر عقولهم بظلام
الجهل . فأولو الفيرة على مجد الله وخير القريب الروحي والزميني استصوبوا بان
ينتخب بعض من ابناء الفقراء ويوضوهم في المدرسة ليتعلموا اولاً القراءة
البيسطة والآداب . وغب ذلك فالذي يوجد منهم عقله قابل ينتقل الى مدرج
العلوم وبعد الفحص نظراً لتأهب وانصباب كل من الاولاد لعلوم صناعة ما
مفيدة له دون غيرها فتعطى له ويكون انشاء خلافهم يأتون مكانهم . وهذه
الواسطة تمنع البطالة التي هي اساس كل الشرور وتقل كثرة الفقراء . ولاقام
هذا الامر الحميد قد تعين جمع احسان من كل من يرغب ان يشترك بهذا الخير
العظيم غرضاً واحداً بكل شهر وستي الاحسان المجموع لتربية اخوة يسوع . يدفع
حسب الترتيب الى الذين قد جندوا انفسهم لاشهار هذا العمل المقبول وتكليف
من يريد ان يشترك به . واذ قد اعرض لدينا هذا الاسر الحميد والخير الفريد
من حضرات اولادنا ذوي الفيرة العالقة بان ترتضي نسمع لهم بتتيم قصدهم
هنا فليس فقط لم ثانهم لاجل هذه الغاية . بل اننا قد استحسننا غيرتهم طالعين
من مراحم اننا بان يبارك هذا العمل ويصيره مفيداً وناجحاً ومشراً بانثار المنجد
لقرته السامية وان يفيض غزير بركاته على جميع الساعين والمنشوقين والمجاهدين
بهذا الخير الصالح بنعمة الاب والابن والروح القدس . آمين .

اوايل تشرين الثاني ١٨٤٨

(اضافة ٤٠٠)

اغربية القربان المقدس

[١٨٤٨] ذكرنا تأسيسها سنة ١٧٨٧ على ايام المطران جبرائيل كنيدر .

الماروني . وروينا اسما . الاخوة الذين اشتركوا فيها قبل ١٨٢٥ .

واليك اسما . الذين اشتركوا من هذه السنة الى ١٨٤٨ والمعتبر في اللائحة

التالية هو ان الاخوية كانت تقيم صلواتها عند الموارنة ولكن ما اقل عدد

الموارنة فيها بالنسبة الى غيرهم من روم وارمن وسريان وكلدان ولاتين . ولا عجب فان الموارنة كانوا الاقلية بين الكاثوليك ولكن روح « الطائفية » لا يكاد يكون لها ذكر عند الحليين فبالصلوات والافراح والاحزان تقتص الكنائس بهم وبكنائسهم من سائر الطوائف وما اكثرت ما يتقربون الى اخوة القربان المارونية فيندمجون فيها ودفعوا تلك الاخوة يحفظ بالثبات اسما . العائلات . يطيب ذكرها لنا ولاهالي حلب المسيحية فننشرها كما نشرنا سابقاً اسما . الاعضاء . ومعلمي اعترافاتهم وما كان الى ذلك من ملاحظات :

الأنخ	الطائفة	معلم الاعتراف	الملاحظة
يوسف سان	روم	قس نصرانه ايوب	
فتح الله سان	«	« « «	انتخب للكهنوت في ٢٥ غوز ١٨٢٩
جرجي رويس	روم	قس شكرانه ايوب	
الياس اسدي	«	البادري نيقولاوس المازري	
فتح الله عجم	ارمن	قس يوسف عبديني	سافر الى الجبل للرهبة ثم عاد وانتقل لآخوية طائفة . في ٢٧ غوز ١٨١٩
فتح الله بشنجي	ارمن	قس شكرانه حوا	
نعمه الله قطريز	روم		
حنا صانع	ارمن		
الياس سلطانه	سرياني	خوري دوقايل حائك	
يوسف خياط	روم	ابونا قلاوص	
فتح الله هدايا	سرياني	« «	
الياس توما	«	« نصرانه ايوب	
جبرائيل حمي	روم	انتقل الى الرهبانية	
يوسف يرغود	ارمن	قس عبد الله شينا	
فتح الله مارين	سرياني	خوري دوقايل حائك	
جرجي التنجي	«	قس جبرائيل رباط	
نعمه الله عبد الاحد	«	مات بالهوا . الاصر في ١١ غوز ١٨٣٢	
بطرس قبرصلي	روم	البادري نيقولاوس	
فرج الله سالم	«	المودي بولس كاتب سافر الى الجبل في ٢٧ ايلول	
		وسم كاهناً	

الملاحظة	معلم الاعتراف	الطائفة	الاخ
	البادري نيفولوس	روم	فتح الله تركاني
	الخوري غنايل انطاكي	«	صراثة اليان
	ابونا حنا كبوجي	«	جرمانوس حداد
		«	شكراثة حكيم
	قس نصر الله ايوب	«	غنايل سان
	خوري غنايل انطاكي	«	انطون شاس
	سافر الى الجبل في ايلول ثم اذنت كاهناً	«	بطرس حاتم
	قس نصر الله ايوب	«	يوسف تاجر
	ابونا ابراهيم ذهب الى الرهبة	«	نصرة الله قيس
	« قلاوص	سرياني	يوسف سالم
	« رقص	روم	« بنا
		«	نصرة الله حجة
	قس ابراهيم عياط	«	الياس كهريزه
	« نصر الله ايوب	ارمن	كرايد حداد
	« يوسف عيدي	روم	يوسف غزال
	« نصر الله ايوب	ارمن	فتح الله مخلصي
	« جبرائيل رباط	سرياني	حنا برامناه
	خوري غنايل انطاكي	روم	انطون عجي
	قس نصر الله ايوب	ارمن	غنايل اسلامبولي
	ابونا رقص الله ازدي	سرياني	عبد الله صعب
	قس رقص عازاري	«	جرجي صعب
	خوري غنايل انطاكي	روم	نصرة الله
	قس عبد الله	ارمني	« خياط
	خوري روفائيل	سرياني	جبرائيل شغل
	«	سرياني	يوسف شغال
	« غنايل انطاكي	روم	غنايل شرقي
	مطران بولس	«	جرجي جنادري
	قس جبرائيل	سرياني	« توما
	ابونا رقص	سرياني	« شامي

الالاخ	الطائفة	معالم الاعتراف	الملاحظة
حرجي قنبر	ارمن	ابونا مرقص	
الياس زاربه	روم	خوري غنايل انطاكي	
الياس كيكاني	«	قس بطرس سنان	
منايل كحال	«		
الياس كحال	«	خوري غنايل	
حنا حبري	ارمن	رئيس الشباني (الفرنيسكان)	
اغوب صباغ	«	ابونا مرقص	
ميخائيل بليط	ارمن	قس يوسف عديني	
انطون موصللي	كلداني	« نصراقة ايوب	
الياس بنحاس	روم	الاب المرشد	
انطون طويبي	«	خوري غنايل عجوري انتخب للرهبنة في ٢٩ آذار ١٨٣١	
فتح الله ياقين	سريان	الاب المرشد	
الياس ديب	روم	قس ابراهيم	
جبرائيل مظاروم	«	خوري غنايل انطاكي	
يوسف شامي	سريان	قس جبرائيل رباط	
عبدالله عزيزه	روم	الاب المرشد	
نصراقة كوسا	«	قس نصراقة ايوب	
حنا لباد	«	« يوسف حاتم انتخب الى الرهبنة في ٢٩ آذار ١٨٣١	
فتح الله منجفه	روم	قس شكر الله ايوب	
يوسف كباد	ارمن	« نصراقة ايوب	
الياس طرازه	ميرياني	خوري رفائيل	تبيح بالهوا، الاصفر في ١٣ تموز ١٨٣٢
انطون الطي	سرياني	قس جبرائيل	
يوسف حداد	روم	ابونا مرقص	
نسة الله حجاج	«	قس يوسف حاتم	ذهب للرهبنة
يوسف بلدي	«	« « «	
الياس ياقين	سرياني	« اندراوس	

اللائحة	الطائفة	معالم الاعتراف	الملاحظة
نصراؤه شدياق	«	« الياس	
عبدالله بلدي	روم	« يوسف حاتم	ذهب للرهبنة
نصراؤه شماس	«	« فتح الله سان	
الياس اسرايئيل	«		ذهب الى الرهبنة
فتح الله جوهري	ارمني		
الياس خاراني	روم		
جبرائيل اسود	سرياني	قس جبرائيل دباط	
انطون ايوب	موراني	« شكر الله ايوب	
فتح الله ايوب	«	« « «	
جرجي موصلي	سرياني		سافر الى بلده
بطرس باسيل	روم	قس ابراهيم عياط	
الياس صباغ	ارمني	« ينعوب	
يوسف بلدي	لانياني	ايونا مرقس	
الياس شاديه	سرياني		
يوسف شماس	روم	قس فتح الله سان	
« طحان	«		
جبرائيل طفلة حيه	ارمني	الاب المرشد	
يوسف اشرم	سرياني	قس جبرائيل	صار قندلفت في كنيسة السريان
فتح الله حلان	ارمني	دير كركسكور	
يوسف طرابسي			ذهب للرهبنة في ١٠ ت ١٨٣٦
الياس شرقي	روم	خوري غناثيل	
جرجس عبد المسيح	«	قس يوسف حاتم	
الياس جرجة ليه	ارمني		
متري شاهيات	روم		
نمة الله كرسا	«	الاب جوان	
نمة الله بلدي	لانياني	« مرقس	
فتح الله صايغ	ارمني	« جبرائيل	
يوسف ناقوز	روم		
غناثيل التيجي	سرياني	الاب غناثيل ماريني	

اللاخ	الطائفة	معلم الاعتراف	الملاحظة
مخايل مواري	سرياني	الاب مخايل ماريني	
يوسف شاشاني	ارمني	« توما	
حنّا حنون	«	« مرقص	
نعمّة الله زهبي	ماروني	« نصر الله ايوب	
مخايل ناقوز	روم	خوري مخايل	
حنّا بلدي	«	الاب يوسف حاتم	
فتح الله قباش	«	خوري مخايل	ذهب الى الرهبة
عبدالله شاهين	ارمني	الاب المرشد	
« غزاله	روم	« شديد	
نعمّة الله حمصي	سرياني	« جبرائيل رباط	
جبرائيل التنجي	«	« يوسف ياقين	
كر كور عال	ارمني	« انطون فران	
نعمّة الله كباد	«	« توما	سافر للجبل
« كبراج	روم	« بطرس سان	
توما موصللي	سرياني	« المرشد	
جرجي خيسي	روم	« رعد	
نورم اسطيلي	سرياني	« ياقين	
الياس شاشاني	ارمني	« الاكسان	
فتح الله غبار	روم	« عجوري	
نعمّة الله ناقوز	«	« مخايل	
فتح الله بليط	ارمني		
الياس كردي	«	الاب نصر الله ايوب	
فتح الله سيروني	روم	« حاتم	
يوسف حاجاتي	«	« انطاكي	
نعمّة الله حمصي	«		
عبدالله ديك	«		
عبدالله حمال	سرياني		ذهب الى الرهبة في ١٨ اب ١٨٣٦
فتح الله عبد الاحد	«		
يوسف لوزة	«		

اللاحظة	معالم الاعتراف	الطائفة	الاخ
		«	نعمه الله موصلي
	الاب يعقوب	ارمني	الياس فرنجية
		«	« مككجي
		سرياني	فتح الله ابيض
		موراني	عبدالله حموي
		ارمني	فتح الله كبار
	الاب يعقوب	«	انطون جابر
	« عياط	روم	فرج الله صاجاتي
			نعمه الله زكورد
	خوري حنا	سرياني	انطون اعداد
	«	«	يوسف اسباط
	قس جبرائيل	«	عبدالله شغال
	الاب باسيلوس	«	فرج الله محرومة
	السيد غريغوريوس	روم	برزق الله شوحا
	الاب كبار	ارمني	قاتول عال
	« بولس المازادي	«	فتح الله بليط
		«	يوسف شاهين
		«	جرجي حداد
	الاب بولس صباغ	سرياني	غائيل طرازه
		روم	جبرائيل بان
	« جبجي	«	فرنسيس جبل
		سرياني	رزق الله بخاش
	« جبرائيل رباط	«	جرجي بطش
	« « «	«	يوسف اسود
	السيد يوسف	«	نعمه الله موصليه
	الاب حنا سالم	روم	نوم شوحه
	السيد يوسف	سرياني	« قمار
	الاب رباط	«	نعمه الله ينسور
	« جبرائيل رباط	«	جرجي صراقيا

اللاخ	الطائفة	معلم الاعتراف	الملاحظة
نصري قاويبي	روم	« باسيلوس حجه	
جبرائيل مقل	ماروني	« عبد الاحد	
« عجوري	روم	« ميخائيل عجوري	
يوسف الطي	مرياني	« جبرائيل رباط	
انطون عال	ارمني	« يوسف كيال	
الطبيب عيسى	«	« بليط	
جرجي خانجي	«	« يعقوب	
رزق الله ديك	روم	« جرجي حداد	
يوسف استبرليه	سرياني	« المرشد	
حنّا شامي	ماروني	« شكر الله ايوب	
يوسف حيجه	روم	« المرشد	
عبد الله ايوب	ماروني	« يوسف عديني	
نعمه الله كبه	روم	« « جيجي	
انطون جمار	ارمني	« يعقوب	
فرج غزومه	روم	« ابراهيم عياط	
فتح الله شر	«	« جرجس حداد	
الياس حصي	«	« باسيلوس حجه	
نوم صايغ	«	« ميخائيل	
رزق الله ايوب	ماروني	« يوسف عديني	
فتح الله خياط	ارمني	« ايوب	
يوسف جنبر	«	« المرشد	
« بخاش	مرياني	« رباط	
الياس ضايت	ارمني	« المرشد	
اسطفان ديار بكري		« «	
روفائيل ديار بكري		« «	
الياس دير اروتين	ارمني	« يعقوب	
« فراهه	لاتيني	رئيس الشيباني	
جرجي شحود	روم	آلاب حاتم	
يوسف موصالي	ارمني	« شاغلوات	

اللاحظة	معلم الاعتراف	الطائفة	الاخ
	« كيبال المرشد	«	« قاطان
	رئيس الشيباني	لاتيني	« بيجي
	الاب حاتم	روم	فتح الله حداد
	«	«	نعمه الله شوحه
	« يعقوب	ارمني	الياس مانوك
	« رعد	روم	عبدالله ظلط
	« انطاكيا	«	يوسف حواض
	« ياقين	سرياني	فتح الله دلال
« رباط اشترك في ٣ تشرين الاول سنة ١٨٤٢	«	«	جرجي بنجاش
على يد السيد الفاضل الرسولي لبنداد الذي كان			
في هذا النهار يقدس في الدير			
	الاب جيجي	روم	نصراة رباط
	« مطر	ارمني	حنّا قيس
	« يوسف خاتم	روم	الياس حموي
	« بولس حاتم	«	بولس كبابه
	« جران	«	الياس حواض
	« شاهيات	«	جرجي جران
	« جيجي	«	يوسف تيناوي
	« شاغوات	ارمني	ميخائيل قيس
	« جيجي	روم	عبدالله ظلط
	« يعقوب	ارمني	فتح الله بليط
	« استنولي	لاتيني	فرنسيس مككجي
	« يعقوب	ارمني	رزق الله بليط
	« رعد	روم	جبرائيل بردنجي
	« المرشد	ارمني	يوسف بليط
	« حجه	روم	نصراة حواره
	« صعب	سرياني	الياس رباط
	« حاتم	روم	نصراة متري
	« عديني	ماروني	توم فرنجية

الايح	الطائفة	معلم الاعتراف	الملاحظة
الباس شاغلوات	ارمني	« مطر	
غائيل جبري	لاني	بنين	
انطون رباط	سرياني	الاب ياقين	
رزق الله رباط	روم	« حاتم	
نوم كلبا	«	« انطاكي	
جرجي كبابه	ارمني	« بليط	
غائيل خانجي	«	« «	
نوم سالم	روم	« «	
« بازرجي	ارمني	« مطر	
جنا ادم		« المرشد	
انطونيوس جانجي	ارمني	« يعقوب	
فتح الله غالي	ماروني	« كلداني اشترك على يد القاصد الرسولي لبنداد	
عبدالله طنبه	روم	« سان	«
الباس ككنجي	ارمني	« يعقوب	«
رزق الله كبابه	روم	«	«
« ناجر	«	« عجوري	«
الباس عفده	ارمني	« شاغلوات	«
يوسف فراه	لاني	«	«
فتح الله خياط	ارمني	« يعقوب	
نوم حموي	ماروني	« مطر	
غائيل استنبوليه	سرياني	« صعب	
الباس خياط	ارمني	« المرشد	
الباس يسمور	سرياني	« ياقين	
ضري حكيم	روم	« سان	
الباس حداد	ارمني	« عجوري	
نوم فتال	سرياني	« رباط	
حنان زيتوني	روم	« رعد	
جرجي فرغيه	«	« حوا	
الباس صطار	«	«	

الاخ	الطائفة	معالم الاعتراف	الملاحظة
يوسف اسود	سرياني	الاب مطر	
انطانيوس حمصي	روم	« جوان	
فرج الله بنباش	سرياني	« رباط	
الياس فرنجيه	روم	« حداد	
نورم حوار	«	« حجه	
فتح الله استنبوليه	سرياني	« صوب	
انتون برامشاه	«	«	
يوسف انطاكي	روم	« بولس حاتم	
حنّا بيروتي	«	« جبجي	
نورم حمصي	«	« فيلبس شاهبات	
عبدالله رباط	«	« بولس حاتم	
عبدالله شبارخ	«	« المرشد	
بيدروس سكر	ارمني	« كيال	
عبدالله عال	«	« بليط	
جرجي عال	«	« مانول	
يوسف عال	«	« بليط	
« شاع	روم	اليد ديمتريوس	
جرجي اصلان	«	«	
نورم طهاز		« بولس حاتم	
الياس عجم	ارمني	« بنغوب	
« ميص	لايني	« كلداني	
انتون الطنجي	سرياني	« صباغ	
رزق الله طنبه	روم	« عديني	
الياس طنبه	«	« جبجي	
نورم طنبه	«	«	
شكر الله بلدي	«		
يوسف شاشاني	«	الاب سان	توتي بالهواء الاصفر
نورم راغب	«	« حداد	
متري طرازه	سرياني	« صباغ	

اللاحقة	معلم الاعتراف	الطائفة	الاسم
	الابسان	روم	يوسف حموي
	« جروه	سرياني	« شدباقي
	« شاغوات	ارمني	الياس بصمجي
	« اسحقسان	روم	جرجي صفار
	« كلداني		انطانيوس شامي
	« بليط	ارمني	يوسف اوبد
	« مطر	«	جرجي ارميا
	« «	روم	انطون بدره
	« شاغوات	ارمني	نصري قنبر
	« مطر	«	نعم خوكاز
	« يعقوب	«	الياس مكرديچ
	« مطر	سرياني	نعم رباط
	« رباط	«	غابيل سكر
	« مطر	«	الياس سكر
	« اليان	روم	حنا خراف
	« حاتم	«	جرجي شوا
	« جبجي	«	« اذون
	« اليان	«	الياس دولتي
	« حاتم	«	فرج الله طنبه
	« صباغ	سرياني	فتح الله ناسيموس
	« شلحت	«	انطران «
	« صباغ	«	جرجي صفال
	« شاغوات	ارمني	يوسف طواف
	« حاتم	روم	الياس اصلان
	« بليط	ارمني	فتح الله خياط
	« جبجي	روم	الياس انطاكي
	« سالم	«	عبدالله جرکسي
	« مطر	«	نعم قباشر
	« استنبولي	ارمني	« لبوس

الاب	الطائفة	معلم الاعتراف	الملاحظة
يوسف خارادي	روم	الاب فيلبس شاهيات	
فتح الله قيس	«	« سان	
ميري زلوم	«	« جبجي	
مانوك صباغ	ارمني	« يسط	
ميخائيل عبد النور	روم	« يوسف حاتم	
فتح الله ظلط	«	« جبجي	
انطون كوسا	ارمني	« حاتم	
رزق الله خوام	روم	« حداد	
الياس تغلا	«	« شاس	
يوسف ازرق	«	« جبجي	
« مسعود	سرياني	« صباغ	
جرجي غازيه	روم	« يوسف حاتم	
« بنحاس	«	« ميري شاهيات	
بطرس خزانق	«	« يوسف حاتم	
فتح الله شاس	ارمني	« يعقوب	
« حراقية	سرياني	« شلحت	
جبرا راجي	ارمني	« كيال	
الياس ييلونه	سرياني	« صباغ	
عبدالله عجوري	روم	« بطرس ايوب	
الياس ايوب	ماروني	« مطر	
جبرا رعد	روم	« السيد انطاكي	
ميخائيل حمي	«	« الاب مطر	
حنا خزانق	«	« يوسف حاتم	
جبرا توما	«	« جبجي	
الياس سيدة	«		
يوسف اجقباش	سرياني	« باقين	
سيمان رباط	«	« مطر	
ميخائيل زبال	روم	« شاهيات	
جرجي بنمور	سرياني	« شلحت	

اللاخ	الطائفة	معلم الاعتراف	الملاحظة
الیاس شدياق	«	الاب شلحت	
نوم شوی	روم	« حاتم	
جرجي شاطي	«	« سمان	
رزق الله شاس	«	« شاهيات	
الیاس قسيس	«	« الیان	
عبدالله صباغ	ارمني	« یعقوب	
جرجي دقاق	مرياني	« صباغ	
فتح الله بشغنجي	ارمني	« استنبولي	
جرجي جرجفليہ	روم	« یعقوب	
الیاس حلاق	ارمني	« «	
عبدالله حلاق	روم	« حداد	
الیاس ازرق	«	« يوسف حاتم	
انطون رباط	«		
ابراهيم شارقي	«		
بولس خوري	«	« سمان	
رزق الله ثابت	«	« يوسف حاتم	
جرجي ريان	«	« حداد	
رزق الله كراباج	«	السيد انطاكي	
نوم جاموس	«	الاب سالم	
ميخائيل خاروف	«	« يوسف حاتم	
انطون شلحت	سرياني	« جروة	
يوسف صوصو	«	« صوب	
عبدالله صقال	«	« صقال	
رزق الله شاشلي	روم	« سمان	
جرجي اوهان	ارمني	« یعقوب	
انطون سنان	روم	« رعد	
الیاس شری	«	« يوسف حاتم	
جبرا صقال	سرياني	« جروه	
الیاس طحان	روم	« جوان	

الاخ	الطائفة	مطلب الاعتراف	الملاحظة
الياس حصاني	«	« حبيبي	
نعمة الله صادر	«	« حاتم	
جرجي اوزا باثي	«	السيد انطاكي	
فتح الله شاناني	«	الاب سان	
جرجي بلدي	لاتيني	« متوره	
رزق الله شعراوي	روم	« سان	
ميخائيل رباط	«		
يوسف عصتي	ارمني	الاب بايط	

[١٨٤٩] في ايار المطران يولس ازوتين رسم كاهناً للموارنة نعمة الله يوحنا حكيماً (لوس) والياس يوسف منش (جيورجيس).

— دشت كنيسة الروم الكاثوليك على ايام المطران غريغوريوس شاحيات .
(غزي ٢ ' ٤٧٧)

— ولد أحمد الرحمن الكواكبي وفاته ١٩٠٢ كان من مؤسسي الاستقلال السوري بمقاومة استبداد الاتراك .
(طبخ ٧ ' ٥٠٧)

— سر كيس ولد اسطفان اوقف مسقات لفقراء الارمن في انطاكية .
(غزي ٢ ' ٥٩٠)

تيودوري ولد يوسف صباغ اوقف مسقات على فقراء الروم الكاثوليك وكذلك الياس يوسف خياط ويوسف ولد يوسف البراتي فريج اوقف مسقات على فقراء الروم الكاثوليك وغرة بنت الياس دبسيه ومدول عمادي اوقت مسقات على الروم الكاثوليك .
(غزي ٢ ' ٥٩١)

« قومه البلد »

[١٨٥٠] ابتدأت ليلة الخميس ١٧ تشرين الاول في ١٠ ذي الحجة في عيد الاضحى .

(راجع تفاصيلها في المجلة السورية للاب يولس قرألي ١٩٣٧ ص ٩٧-٩٩ ' ١٤٠-١٤٧ ' ١٩٣-٢٠٣) وفي تتجدد امثال هذه الفظائع في نور شمس القرن العشرين الساطع انظر فيما بعد ٣١ ت ١ ' ١٩٥٦)

- وارسل المطران بولس اروتين الى رئيس مجمع انتشار الايمان رسالة
تخبره بما حصل في حلب ١٨٥٠ . (اصابة ٤٢٧)

ايها السيد الكلي الشرف والجزيل الوفا والاحترام :

المروض لا بد بلغ نياضكم ما حدث بمدينة حلب وهو في ١٦ تشرين الاول قامت
اسلام البلد على المسيحيين مستعملين كامل افعال الفجيحة المسكن وصفها اعني خربوا وقتلوا
وجرحوا وسبوا بنات ونساء وحرقوا كنائس وبعض من قتلا في محلات سكنى الاساقفة ومن
جملة من قتل بعضا من مصاف الاكليروس وقد اضحوا المسيحيين بلبيلين مهزبين من ملاحم
الى غير محلات كما والى بيوت الاوروبالية واحصهم جناب موريسو ديلبس قونس دولة
فرانسا الجليلة الذي هو وجناب المواجا جوفروا الكنبلر والمواجا لانوس الترجمان
تبتدوا بكل غيرة وشهامة للملاحظة واساف المسيحيين الذين انصاهاوا واتهبوا من الذرم
البرابرة واحضروا جمع غفير منهم الى محلاتهم وكانوا يقدموا لهم احتياجاخهم من المأكولات
والحكما للمجرحين مع استمال الوسائط اللازمة لصيانة كافة المسيحيين ما دام الحرف عليهم .
لحين تقوى الحكم بالساكر وضبط البلد ويمينوا للذين حصلوا بالفقر هذه المادة خبز
ولحم لاجل ماشهم ومقدارهم نحو الفين نفر ما عدى الكساوي الذي قدموها لمن تعرى من
النبية . وبالخفيقة الذي ظهر من هولا الابطال شي . يفوق الوصف وما داهم فرع من دولة
فرنسة الفجيحة المشهورة في العالم بمحاماتها واساقاتها للمسيحيين فلا بد من الاغصان تنو
على اصول الشجر فمن الواجب علينا ان نمرض لنياضكم عما توقع لدي من حضرات
المشار اليهم مقدمين المديح والشكر الكلي عن سبيهم وغيرتهم لبشر ذلك في ديوانكم
ويتدح حسن تصرفهم الذي بواسطة دعاكم الصالح يكافئهم الرب الاله عن افعالهم هذه ذات
الشفقة والحنو على المسيحيين بالاجور السوية والانامات الارضية الذين لم يرالوا في كل
وقت مقدمين الوسائط الضرورية لاساف المسيحيين هذا ما لم اعراضه بوجه الاختصار عما
توقع حرفيا وادام الله تعالى رياضكم زمانا مديدا .

الك سرد الحوادث عن الوحالة الانكليزي نيل (Neale) :

دخل حلب عن طريق السويدية فرمى الكتاب بالقرب من ادوار باركر ياثب
فصل بريطانية . التقى بالجنرال يم (Ism) البولوني ورفاقه المجر وشهد استراضهم للجيش
واطلاعهم المدافع وقال عن الجنرال يم انه لم يتقن الاسلام الا لكي يتسكن من محاربة الروس
اعداء وطنه . ولكن لم يقع القتال على ايامه بين الترك والروس .

وفي ١٦ ايلول ١٨٥٠ مات يم ودفن بالقرب من الجامع وعرف باسم مراد باشا . ثم
نقلت رفاته من حلب سنة ١٩٢١ .

قال : في خريف ١٨٥٠ حدث قومة البلد . وكان سكانا قد احرزوا : امرا لا وافرة بتجارهم
قلبت ووقوا في الفقر المدقع . وعدد وافر من الصبايا واهاتين ذمبن ضحية هذه الثورة
ولم يراع الاثتيا . حرمة البطريك ولم يشفقوا على الاولاد .

ولم يكن النهب والسلب الداعي الوحيد لهجوم اهل البادية على المدينة ولكن سخطهم ايضاً على الدولة التي طلبت التحديد .

وكانت ليلة ظلام واذتفع اصوات الضحايا من المسيحيين في حي الجديدة . وبسر الفئصل الانكليزي وري (Warry) والافرنسي لبس (Lesseps) وبخاطران بمسانهم وبأخذان بحماية البسات والنساء وابوائهن في الحانات وعبداهه باشا الحاكم اشمر بالمطر وبضنه عن رد الامن الى نصابه فهرب الى القلعة مع خمسين من رجاله . وطع الثوار بزله ليشكنوا من السلب والنهب من دون رادع يردعهم . واخذ المسلمون من اهل البلد يخافون على اموالهم من غزوات البدو . وقيل ان اليهود ساعدوا البدو في التتبيب على سيوت الاغنياء وسلبها ولكن الخبر لم يتحقق .

وقبل تلك الحادثة باسهر كان قد هاجم البدو ثلاثة من الاوروبيين «جب» و«فيلكروز» و«مورنين» بينما كانوا يتزعمون في البساتين ومرب جب وفيلكروز . اما مورنين فهاثوه وشاحوه وارسلوه عرياقاً الى البلد .

وكان الجنرال م (مراد باشا) في القلعة وحاول التدخل في شؤون البلد ومنعه عن ذلك عبد الله باشا . وكان الجيش النظامي قد ارسل الى دمشق لامداد نار الثورة فيها بسبب الدعاية الى الخدمة العسكرية وظلت حلب خالية من المكر لحمايتها فدخاها البدو وعاثوا فيها فساداً فزوها . الى ان جاءت النجدة العسكرية من استبول عن طريق الاشكندرونة ومن دمشق فاد الامن الى نصابه .

راجع نيل Neale ٢ ص ١١٧ وما بعدها 1842-1850 Eight Years in Syria

وجاء في مخطوطات دار الاسقفية المارونية في حلب (المخطوط ١٢٥٩)

قد تؤكد بتحقيق انه يذيف عن نصف بيوت نصارة حلب كلهم قد نهبت تماماً ومن جملتها دار اسقفية ديتريوس مطران الروم الكاثوليكين بما كان فيها مع موجودات البطريرك مكسيموس مظلوم الذي كان نازلاً في الدار المرقومة خاص نفسه مشكراً .

واما بقية بيوت النصارى التي سلمت من النهب فاصحابها تكلفوا على حمايتها ما يزيد عن مائة الف غرش دفعوها نقضية للاسلام الذين كانوا شعبوا مما نهروه في ١١ ذي الحجة فاتوا باسلحتهم لحماية هذه البيوت ليأخذوا اجرة الحماية . دراهم نقوداً فاذا اصحاب الخبرة والنظر بالصواب قدروا الاضرار التي حدثت للنصارى من النهب والحريق والذمار والرفايح والبراطيل والطلل تقديراً مقارباً فتبلغ كمية مائة الف كيس .

يعد منه اهل الوقوف تسع عشر ابنة قد فضت بكورتهن اغتصاباً بتلف تام ونحو خمسين امرأة قد فضح عرضهن قهراً ويقال ان بعض بنات اخذن للسي خارج المدينة .

واما الرعب والاضطراب والارتعاج وكل نوع آخر من الاتعاب المملكة منهن ما عدا الامراض الثقيلة المختلفة الانواع المزمعة ان تلم بكثيرين من هولاء النصارى رجالاً ونساءً واولاداً بعلل مستدعية فلا ريب في ان كثيرين منهم ما عادوا يستمرون في الحياة ازمة طويلة ما خلا سقوط بعض الاجنة وموت البعض في الحريق .

ان الاستعدادات لم ترل موجودة عند هولاء الاسلام بانهم في ظروف اخر تمحدث معتمدون نهب خانات المدينة وبيوت القناصل وقتل النصارى بمقدار ما تطوله ايديهم لانهم بالصواب يفكرون بان الدولة العلية لا يمكن ان لا تنقم منهم على هذه الافعال التي ما سبق نظيرها ولا في مملكة من الممالك ولا من عبدة الاولان . وجاء من مخطوطة مختصر تاريخ حلب لجامعه عبدالله مرآش مصورة عن مخطوطة محفوظة في مكتبة تيمور بصر استنسخها راغب الطباخ مؤرخة من سنة ١٨٩٠ وتفضل (رحمه الله) واذن لنا بنشرها :

« ... جاء من ٩٧ وصاحت احوال حلب في ايام ابراهيم [باشا] خطا ... وراى من الحزم ان يرضى الافرنج لتجرى المساواة في احكامه بين المسلمين واهل الذمة من رعاياه فشط النصارى من عقاب الصغار الذي كانوا فيه قبلاً ونفصوا شارب الذل والمكنة وعلوا ان لهم حقوقاً كثيرهم من بني آدم فاقبلوا برؤوسهم ما كان مستدعياً من كنانهم وبنوا كنائس جديدة في حارة الصليبة التي تقدم انها مختصة بهم وصار ادباب دينهم يخرجون في الازقة بالقلائس يحملون الصليب امام الجنائز وكان كل ذلك محظوراً عليهم في حكم الترك فلم يطب هذا الامر لامة المسلمين ونفسه عليهم لكنهم كنزوه في انفسهم اذ لم يكن في وسعهم ان يبدوه فوغرت صدورهم وحقدوا وتربصوا السوء بغير اضم ... وتوفي السلطان محمود ... وخلفه ابنه عبد المجيد فجري على السن القديمة يولى على المدن ولاة من الترك ثم يدوله فيزلهم بآخرين الا انه لم يسه الا ان يرضى حمانه من الافرنج بان يسلك في الظاهر نزع المساواة والمدل فاصدر فرماناً فيه من المواجد المرقوية بالمساواة والامان ما اغتربه الافرنج واتخذ به النصارى فاستمروا على ما القوه ايام المصريين وازداد جيرانهم المسلمون حنفاً عليهم . » (ينج)

IV

POÈTES ET TROUBADOURS AU PAYS DES SOVIETS

Dans cette esquisse, je laisse de côté les écrits en prose. Je n'en ai d'ailleurs que très peu et les quelques articles de critique ou de bibliographie à ma disposition n'ont guère, il faut l'avouer, de caractère bien littéraire. Le style en est généralement assez plat et aucun professeur de lettres n'admettrait dans les copies de ses élèves autant de répétitions de mots ou d'expressions toutes faites: marques évidentes de pauvreté de vocabulaire ou d'imagination paresseuse. Je me bornerai donc aux œuvres dites poétiques et encore omettrai-je celles des Kurdes de Géorgie.

On peut classer en trois catégories les milliers de vers qu'il m'a été donné de lire: poèmes lyriques et bucoliques; chants modernes «engagés», où se manifestent des aspirations sociales; enfin, épopées légendaires. La personnalité de l'écrivain s'y manifeste en ordre décroissant. Si c'est bien sa pensée et ses sentiments qu'il exprime dans les premiers vers, l'inspiration lui vient du dehors pour la seconde catégorie de poèmes et il est assez difficile de jauger sa part personnelle dans les longues légendes. S'est-il contenté d'enregistrer ce qu'il a recueilli sur les lèvres des anciens et des *dengbêj*? A-t-il corrigé et épuré la langue? A-t-il modifié certains aspects des aventures décrites? Qui le sait? En effet, tous ces textes, quels qu'ils soient, nous sont donnés sans aucune indication de sources, de précisions de date et de lieu. Je vais traduire quelques brefs poèmes et résumerai simplement certaines légendes. Toute traduction est trahison, je le sais, surtout lorsqu'il s'agit de poésie, car les images perdent de leurs lignes et de leurs couleurs et les mots eux-mêmes laissent s'envoler leur musique et leur harmonie. A plus forte raison, un résumé ne donne-t-il non plus qu'un pâle reflet de ce qu'a exprimé le troubadour. Mais il faut en passer

par là si l'on veut mettre sous les yeux du lecteur de quoi se faire une petite idée de cette littérature écrite et orale des poètes kurdes d'U.R.S.S. et surtout aussi, je crois, sentir vibrer l'âme d'un peuple.

I. — POÈMES LYRIQUES ET BUCOLIQUES.

Les thèmes ici sont nécessairement classiques. Partout et toujours, les poètes chantent l'amour et la famille, les beautés de la nature, la petite patrie et le travail de tous les jours. Mais là-bas, aujourd'hui, le poète se sent et se dit « engagé » et sa verve, inconsciemment ou non, tourne plus ou moins à la politique. Tous ces éléments vont se retrouver chez nos Kurdes de l'Alagöz.

1. — *L'amour et la famille.*

Mikailé Rechid est un jeune. Il aime les petits poèmes dont il varie habilement le rythme. Il sera instituteur. Il aime son travail, ses élèves, celle aussi qui deviendra sa femme et qui étudie pour obtenir son diplôme d'ingénieur et l'amour germe en son cœur :

Lorsque je te vois,
Fillette chère et douce,
Je me souviens de toutes choses,
Lorsque je te vois.
Et mon cœur désire
Être avec toi, nuit et jour,
Lorsque je te vois.
Fillette chère et douce!

Pourtant son amour ne ralentit pas son zèle patriotique et social. Il sait remettre à plus tard les plaisirs de la rencontre si le devoir l'exige :

Ce soir, ne m'attends pas.
Ce soir je n'irai pas à la maison :
A l'usine nous avons beaucoup de travail.
Ce soir ne m'attends pas.
Aujourd'hui, nous désirons finir vite
Car il y a un nouveau plan quinquennal;
Ce soir, ne m'attends pas.
Ce soir, je n'irai pas à la maison.

L'amour s'attache au moindre objet pour évoquer le souvenir de l'élu. Pour Djesimé Djelil le mouchoir du bien-aimé est un gage et un avant-goût de l'amour.

Ton mouchoir est comme un arc-en-ciel:
 Lorsque tu le portes à tes lèvres,
 Il ressemble à une rose épanouie;
 Lorsque tu le tiens en tes mains,
 Il ressemble à un feu de braises;
 Lorsque tu le suspends à ton côté,
 Il ressemble à une chaîne d'or brillante:
 Lorsque, tout en extase, je regarde ton mouchoir,
 Tu ressembles au soleil et moi à la lune!

Ton mouchoir, ton mouchoir, amour de mon cœur
 Ressemble à un monde de péris.
 Je soupire, j'épuise mon cœur, nuit et jour,
 Afin de pouvoir m'emparer de ton mouchoir sans pareil;
 Pour broder de mes mains délicates notre portrait à tous deux;
 Je me sacrifie à toi et à ton mouchoir, chéri!
 Quel est mon souhait, chéri?
 Puissè-je être ton mouchoir
 Lorsque tu le portes à tes lèvres et à tes yeux!

La bien-aimée sait se faire câline. Elle connaît ses qualités,
 mais elle avoue que c'est l'amour qui va l'épanouir. Ainsi encore
 nous la décrit Djelil.

Je suis une rose sauvage, mon bourgeon est encore clos;
 Le rayon et la rosée sont clairs sur moi.
 Si tu ne me touches pas,
 Je ne m'épanouirai pas;
 Si tu ne me touches pas,
 Je n'embaumerai pas.
 Je suis une rose sauvage, je suis une rose de montagne
 Loin de toi !

L'amour s'épanouit avec des caresses:
 Ramollis la terre de mes racines avec l'amour.
 Si tu ne me touches pas,
 Je ne m'épanouirai pas;
 Si tu ne me touches pas,
 Je n'embaumerai pas.
 Je suis une rose sauvage, je suis une rose de montagne
 Loin de toi!

O jardinier diligent, friand de la rose,
 Viens, cueille-moi, emmène-moi par dessus la montagne... (Refrain).

Si tu es courageux, si tu viens m'emmener,
 Je t'égaierai comme une nouvelle mariée... (Refrain).

Lorsque l'amour se réalise et que le foyer est fondé, c'est
 autour du berceau qu'il trouve ses accents les plus doux. Les
 berceuses ne sont peut-être pas toujours de la très haute poésie,
 mais elles reflètent à coup sûr les tendres sentiments des pères

et des mères qui les fredonnent pour leurs tout-petits. La plupart de nos auteurs en ont plusieurs à leur actif, signe de leur amour paternel profond. Hadjiyé Djindi nous en fournit une bien jolie :

Dodo, dodo, agneau, tais-toi.
La nuit est longue, la nuit est noire.
J'ai crié au coq de minuit :
Je vais passer cette nuit sans sommeil !

Dodo, dodo, dors mon gars.
Que le doux sommeil te prenne
Et tu atteindras une jolie taille,
Tout le monde te rendra joyeux.

Sois fort, sois en bonne santé,
Sois sage et sois parfait.
Je ne me rassasierai jamais de ta beauté,
Dodo, dodo, agneau, tais-toi !

2. — *La Nature et ses beautés.*

Dès qu'il s'agit de chanter la nature, tous les Kurdes sont là et il n'est pas facile de faire un choix. Toutes les saisons y passent, mais surtout le printemps. L'hiver et la neige ne sont pas oubliées. Le rossignol et la cigogne trouvent leurs chantres. La joie de vivre n'est jamais si bien ressentie, pour ces pâtres et paysans, qu'au contact de la nature.

La neige n'est pas seulement belle à voir, elle est indispensable pour féconder la terre. C'est l'idée exprimée par Djindi.

Neige, ô neige, tombe.
En flocons, arrive-nous.
Recouvre plaines et champs
Et égaye le sol tout noir !

Tombe, tombe doucement !
Sois un abri pour nos semences.
Garde-les du vent et du froid,
Qu'elles ne gèlent ni ne se dessèchent !

Maintiens-les en un doux sommeil
Afin que le printemps les fasse germer,
Reverdir plaines et pâturages
Et réjouir nos kolkhoz.

En tous les pays du monde, le printemps est désiré. La vie renaît et redonne vigueur et joie aux troupeaux, aux vergers, aux hommes. Djindi encore nous le décrit :

Cher, cher printemps, agréable printemps:
 Agneaux et chevreaux se sont multipliés,
 Moutons et bétail sont partis pour la steppe
 Et les fleurs recouvrent campagne et campements!

Combien est agréable notre printemps:
 La neige est fondue, le sol redevenu noir.
 Jardins et vergers ne sont qu'une tapisserie
 Et comme leur parfum est agréable!

O printemps, tu as réveillé la terre de son sommeil
 Et tu l'as parée de verdure et de fleurs.
 Tu as comblé d'eau les rivières
 Et le soleil et l'eau ont réjoui le monde!

C'est toi qui réjouis agneaux et pastoureux,
 Brebis et bétail, campagnes et environs,
 Carçons et filles, anciens des jours,
 Tractoristes, bergers et bouviers!

Un des charmes du printemps réside dans le chant des oiseaux
 et, parmi eux, le rossignol est roi, à en croire Evdal.

Le rossignol s'est posé sur l'arbre.
 Il chante et lance ses trilles
 Et c'est lui qui envoie aux humains
 Avec sa douce voix les parfums du printemps.

Jardins et fleurs tous ensemble
 Rient et se réjouissent,
 Et les roses rouges aussi, avec plaisir,
 S'inclinent pour le rossignol.

Combien belle la voix du rossignol!
 Qu'elle soit le chant de notre temps
 Et qu'elle réjouisse le cœur
 De nos enfants et des parents!

La cigogne elle aussi est une messagère de bonheur et sa
 venue est de même une bénédiction pour le village qui l'accueille.
 Evdal nous le rappelle.

De nouveau le doux printemps est arrivé:
 Vents et bourrasques ont disparu.
 Amour et joie emplissent le monde
 Et la cigogne de l'an dernier est revenue.

Notre cigogne est bien jolie:
 Elle se promène autour du village,
 Elle agite ses plumes et ses ailes
 Et elle égaie son nid.

Son nid est très haut,
 Bien situé au milieu du village:
 Les kolkhoznik l'ont bâti
 Comme chaque année pour le village.

Notre cigogne nous est chère.
Avec ses yeux bigarrés, elle est magnifique.
Elle circule à travers les prairies
Et elle est la joie de notre village!

Quand la nature a ainsi revêtu sa toilette de printemps, on se laisse prendre à ses charmes. L'âme veut communier à cette vie renouvelée où tout porte à la joie, ainsi que l'affirme Evdal.

Je suis assis, parmi les fleurs, sur le bord du chemin,
À côté d'une maison du village d'Alagöz.
Du parfum des fleurs la terre est transportée
Et mon cœur est tout à la joie.

Le ciel est bleu, parfaitement pur:
La neige recouvre le sommet des montagnes;
Les eaux des sources murmurent
Et mon cœur est un printemps de roses.

Du village d'Alagöz, près de moi,
Chante la radio à voix haute.
Le son de la musique vient d'Erivan
Et les chants disent: «Leylê Khanê!»

Et ces chants de joie sont des chants de noces
Apportés tout faits de Samsoun;
Chants joyeux, comme la voix du rossignol,
Comme chante la bien-aimée qui y met tout son cœur!

Je regarde la plaine et les champs,
Les épis se cognent les uns contre les autres,
Ils se dandinent, ils vont, ils viennent:
On dirait qu'eux aussi chantent maintenant!

Je regarde le mont Alagöz:
Les champs, les prairies y ondulent.
De plaisir et de roses mon cœur est rempli:
Il est beau l'Alagöz! Oh! qu'il est beau!

Dans cette région favorisée, bénie des dieux, il est un vallon privilégié. Déjà, au temps des Tsars, la belle société d'Erivan et les fonctionnaires russes y montaient en villégiature. On appelait alors ce coin Daratchitchag, les Arméniens le nomment Tsakhkadzor. Mais pour tous c'est la «Vallée des Fleurs», comme son nom l'indique. Aujourd'hui c'est un lieu d'estivage et de repos pour les intellectuels fatigués qui y trouvent toutes les commodités modernes pour refaire leur santé délabrée en un climat paradisiaque. Là aussi, de tous les coins du pays, s'assemblent scouts et pionniers, qui y viennent, durant les vacances, reprendre des

forces pour l'année scolaire nouvelle. Evdal, qui fut instituteur, en fait vanter par ses jeunes élèves les beautés et les plaisirs.

Nous, pionniers des villes et villages,
Nous voici installés dans le camp.
En ce lieu de promenade, parmi la verdure,
Notre plaisir est grand et notre cœur se réjouit.

Autour de nous pullulent roses et marguerites,
Et fleurs de milliers d'espèces.
Nous y jouons, pleins d'ardeur,
En écoutant le bruissement des arbres.

Le mugissement de l'eau des sources,
Le murmure des ruisseaux et des rivières,
Le chant des oiseaux, le frémissement des arbres,
Tous se mêlent et chantent ensemble.

Quel plaisir! Comme c'est agréable!
Les montagnes se dressent devant nous
Et, comme nous, elles sont gaies,
Et chacune reste tranquille à sa place!

Les jeunes arbres sont verdoyants,
Petits et gentils, comme nous.
Leurs feuilles se développent vite:
Comme elles sont délicates et tendres.

Nous faisons aussi chaque jour des marches
Et notre chef nous donne des leçons.
Nous portons haut notre drapeau
Tant le matin que le soir.

Le matin aussi nous nous éparpillons.
Avec amitié nous nous tenons par la main
Et, après la marche, comme gymnastique,
Nous descendons dans la rivière et nous y ébattons.

Et puis, au sortir de l'eau,
Nous nous asseyons près du gué.
Et nous chantons, sans le moindre souci,
Et nous sautons, le cœur à l'aise, tout le temps.

Comme on est bien dans ce camp
Où nous sommes venus de mille endroits divers.
En ce lieu de promenade, parmi la verdure,
Notre plaisir est grand et notre cœur se réjouit.

Mais bientôt nous allons rentrer à la maison.
Nous allons travailler, sans rêver.
Nous irons à l'école et étudierons bien,
Pleins d'affection pour nos parents.

Cet amour de la nature est toujours vivement ressenti par le Kurde, habitué à vivre au grand air. Plus d'un étranger a été

surpris d'entendre un paysan, un berger kurde s'extasier devant un beau paysage. Je vais résumer ici un récit en prose de Djindi, tout à fait caractéristique et intitulé *Emo le Kurde*.

Dans la prison d'Erivan, bâtie sur les rives du Zango, se trouvaient quelques prisonniers, turcs, arméniens, kurdes ou assyriens qui s'entendaient assez bien quand leurs gardiens avaient le dos tourné. Ils communiquaient entre eux par les fentes des murs de leurs cellules, se racontaient les petits événements dont ils avaient pris connaissance et se faisaient part de la durée de leur condamnation et de leur espoir d'être bientôt libérés. Les voisins de cellule du narrateur étaient un Arménien, Boghos, et un Kurde, Emo, jeune marié, condamné à neuf mois de prison pour avoir blessé un individu. C'était un beau gars qui, par la lucarne de sa cellule, regardait avec envie les flancs de l'Alagueuz, sa patrie. Lorsque le printemps arriva, son chagrin ne fit que s'accroître; il rêvait de retrouver sa jeune épouse et d'accompagner sa tribu aux pâturages d'été. Il essayait de faire comprendre cela à ses compagnons d'infortune, citadins, disait-il, incapables d'apprécier les beautés de la nature. Ceux-ci s'efforçaient de lui faire prendre patience. Mais sa douleur était plus forte que lui et il l'exprimait en des chants tristes qui n'étaient pas sans émouvoir les autres condamnés:

Cousine, tes yeux sont feu et lumières,
Semblables aux sources de l'Akhmakhan.
Tu bondis comme le jeune faon de la gazelle
Parmi les fleurs de l'Akhmakhan.

Chérie, à te soupirer, je me meurs.
Qu'arrive le sommeil, viens m'apparaître.
Tu es la rose de la montagne, aux doux parfums.
Sous tes mèches mordorées, abrite-moi.

La gorge et les seins de ma cousine sont blancs,
Comme la neige, la neige du sommet de l'Akhmakhan.
Ses cheveux et ses boucles vont et viennent
Comme le doux zéphyr de l'Akhmakhan...

Le mois de mai était passé. Emo n'avait plus que quatre-vingt cinq jours à subir. La vue de la montagne verdoyante ne fit qu'augmenter son chagrin et ses soupirs; et ses regards ne quittaient plus sa montagne. Un beau matin de juin, Boghos son compagnon de cellule qui l'avait entendu soupirer toute la nuit, le trouva pendu à la fenêtre, les yeux grands ouverts fixés sur l'Alagueuz. Le jeune Kurde n'avait pu résister plus longtemps au manque de grand air et de liberté.

3. — *Les Travaux et les Jours.*

Les travaux et les jours méritent aussi d'être chantés. Nous sommes à la campagne et les Kurdes, dans l'ensemble, sont toujours bergers et paysans. Chero est fier de l'ère nouvelle du kolkhoz dont Rechid nous décrit l'éveil matinal.

Le matin s'est levé, le village aussi s'est éveille:
Le bruit se répand parmi les paysans
Et chaque brigade se prépare
A partir au travail.

Le bétail sort vite du village
Et va paître dans les prairies.
Le berger marche devant ses brebis
Et les brebis gagnent les pâturages.

Les ouvriers du kolkhoz aussi sont partis dans la plaine,
Tous sont allés à leur travail.
Le village s'est vidé comme chaque jour,
(Il restera) muet jusqu'au soir.

Et alors, à qui mieux mieux nos poètes Beko, Rechid, Djelil, nous tracent un tableau idyllique des champs cultivés par les kolkhoznik, tandis que Djindi et surtout Evdal évoquent, parfois sous forme de chansons, le départ pour les pâturages des bergers et des petits pâtres avec leurs troupeaux de brebis, d'agneaux, de chevreaux, qu'ils défendent vaillamment contre les loups et qui savent profiter d'un moment de répit pour ouvrir quelque livre...

C'est encore Djindi qui fera l'éloge des jardins de sovkhov.

Les jardins de sovkhov sont nombreux
Et leurs arbres ne se comptent point.
Leurs fruits sont doux,
Savoureux, excellents, parfumés.

Près des pommiers voici les poires,
Les mûres, les cerises et les abricots.
De quels fruits veux-tu parler?
Ils abondent dans le sovkhov.

Oh! mon sovkhov bien-aimé,
Aux jardins et vergers sans limites.
C'est par le travail de nos bras
Que tes vignes resplendent!

Tu formes une vraie tapisserie
Par tes milliers d'arbres colorés,
Par tes milliers d'arbres petits et grands.
O sovkhov, que tu es magnifique!

On le voit par tous les vers qui précèdent, la vie des Kurdes d'Arménie soviétique est restée près de la nature. Chero seul a deux petits poèmes sur les conducteurs de tracteurs (*traktortst*) et je n'ai trouvé que deux quatrains de Q. Mirad pour nous parler du forgeron. Peut-on en conclure que les Kurdes répugnent aux

métiers et ne s'intéressent guère personnellement à la culture motorisée?

Pourtant bien que vivant, pour la plupart, dans les villages, les Kurdes ne sont pas sans voir les améliorations que les années y apportent. Au lieu de ruelles sordides, on trace de belles rues droites et Rechid se réjouit des transformations de sa petite rue et de tout ce que cela représente pour son peuple.

C'était une rue très petite,
Nous jouions dans cette rue-là;
Nous étions petits comme cette rue
Et, comme cette rue, nous étions sales et noirs.

Les années ont succédé aux années.
Nous avons grandi au milieu de la ville;
Je suis parti à la guerre; j'ai vu les canons, le sang:
Jours, pénibles de feu, de froid!

Les ennemis ont fui devant nous.
La guerre s'est achevée, nous sommes rentrés à la maison.
Ils ont jeté des fleurs sur notre chemin
Nos sœurs, nos frères, amis et camarades.

Et lorsque je suis venu dans notre rue,
Je n'ai plus reconnu les jours anciens:
Elle était devenue belle, elle était devenue grande
Et propre aussi, comme le ciel!

Jours et jours s'étaient écoulés.
Nous avons agrandi notre rue.
Comme elle aussi que s'embellisse
Et que s'agrandisse notre âge nouveau!

4. — *Grande et Petite Patries.*

Lorsqu'on a senti les accents avec lesquels un Cegerxwîn ou un Goran, par exemple, célèbrent la Patrie kurde, on n'en est que plus étonné à lire les poésies patriotiques des Kurdes d'U.R.S.S. Certes, ils chantent eux aussi la Patrie et tous sans exception, mais cette Patrie c'est le Hayastan, l'Arménie et aussi, et surtout, non pas la terre du Kurdistan, habitée par leurs ancêtres et pour laquelle ils ont versé leur sang, c'est une Patrie idéologique, une idée qui dépasse les limites du sol, c'est le socialisme, le communisme, la Grande Patrie Soviétique. Ainsi en est-il dans les vers d'Etarê Chero, de Qatchakhé Mirad, mais aussi de Hadjié Djindi, d'Eminé Evdal et même de Djesimé Djelil. Tous ces poètes célè-

brent, en vers dithyrambiques, Lénine, Père de la Patrie et dont le nom rimait si bien avec celui de Staline, jusqu'en ces dernières années! Ils ont tous écrit de longs poèmes en l'honneur de la Révolution d'Octobre et de l'Armée Rouge. A la gloire du 1er Mai, les poètes kurdes d'Irak préférèrent chanter le *Norûz*, fête printanière elle aussi, mais d'un autre ordre. On saisit là sur le vif la différence des mentalités et de l'ambiance. Je ne pense pas qu'il soit bien utile de produire des spécimens de ces productions. A défaut donc d'un Kurdistan, dont le nom même est banni, les vrais poètes se rattraperont sur leur petite Patrie. Tous s'extasient sur les charmes de leur Alagöz. A l'envi, ils en détaillent la beauté: ses pâturages, ses fleurs, ses ruisseaux et ses sources. Ici encore on pourrait citer Djindi ou Evdal, Chero ou Tchango, mais Djelil, qui a tout un Recueil intitulé Alagöz semble les surpasser tous en fraîcheur: *Source*:

Que tu es simple et limpide,
Source, source, source glacée de l'Alagöz;
Que je dépose un baiser sur tes lèvres argentées,
Que je boive ton eau, que ton eau me soit «halal».
Que je voie mon image dans tes eaux claires,
Toi, ma sœur, moi, ton frère chéri!

O source douce et glaciale d'Alagöz.
Toi, miroir de cristal,
Que l'homme nouveau de la terre s'abreuve à ton eau
Et qu'il bénisse cette montagne nationale.
Que personne des nôtres n'ait jamais besoin
De l'homme étranger, de la source du sol étranger!

II. — CHANTS MODERNES «ENGAGÉS», A ASPIRATIONS SOCIALES.

Dans les poésies que nous avons citées jusqu'ici, les poètes exprimaient leurs sentiments personnels, sentiments bien humains et décrits comme l'aurait fait n'importe quel poète, bien que parfois on y perçoive une allusion, plus ou moins voilée, au socialisme du pays. Mais nous voici maintenant devant une nouvelle catégorie d'œuvres poétiques. Le poète a un rôle à jouer dans la société. S'il n'est pas prophète, à proprement parler, puisqu'il se trouve au cœur d'un monde nouveau qui s'élabore, il doit du moins mettre son talent au service de ses frères et leur indiquer la voie des réformes sociales qui s'ouvre désormais devant eux. Il s'agit donc

tout d'abord de rappeler les misères anciennes; puis de s'insurger contre tout ce qui empêchait la femme, en particulier, de jouir pleinement de sa liberté; de s'élever avec énergie contre l'exploitation féodale; de célébrer enfin la gloire de ceux qui ont souffert et sont morts au service de la Patrie. Tout cet enseignement, car c'est bien d'enseignement qu'il s'agit en définitive, prendra une forme plus ou moins didactique et se présentera souvent comme un récit réel où le narrateur joue un rôle ou est témoin de l'événement.

1. — *Il faut libérer la femme.*

Etaré Chero utilise des quatrains pour exposer ses idées sur la *situation ancienne* des Kurdes, qui se résume en trois mots: ignorance, misère, oppression. Mais il insiste surtout sur la *situation de la femme* à qui on impose un mari contre sa volonté, ou une co-épouse, et que l'on vend ni plus ni moins qu'une tête de bétail.

Sinem (4 x 23) aime Chérif, brave garçon intelligent et instruit; mais on l'oblige à épouser le fils d'Emer qui apporte une belle dot, mais qui a déjà deux épouses. Elle supplie sa mère de lui épargner cette misère, mais son père est inflexible; il se fâche et elle doit s'exécuter. Chérif est désespéré. Sinem se pend et les parents regrettent un peu tard leur obstination.

Zibêde (4 x 39) est encore une jeune fille que les parents forcent, en 1922, à épouser Ali, un riche, mais âgé de 60 ans. Elle a beau faire remarquer que les temps sont changés ainsi que les coutumes. On ne veut rien entendre. Elle épouse donc le prétendant au son de la flûte et du tambour, mais elle n'en est pas moins malheureuse. Elle maudit ses parents qui l'ont réduite à un tel état. Pourtant un jour elle s'échappe et refait sa vie avec un homme qu'elle aime. Ses enfants vont à l'école. Elle-même fait partie du Conseil du village. Elle goûte enfin le bonheur dans sa liberté recouvrée.

Foin de la dot! (4 x 26). Le père de *Zilfo* veut la marier, c'est-à-dire la vendre au prix fort: 40 brebis et un cheval harnaché, alors qu'elle aime le pauvre *Sefdin*. Le jeune homme perd courage et confiance, malgré sa mère qui essaie d'intervenir. Un jour qu'il rencontre son amie à la source avec sa jarre, il voudrait l'enlever. On rapporte l'aventure à la mère, mais un vieil oncle, *Derviche*, prend la jeune fille sous sa protection. *Sefdin* disparaît. La Révolution éclate. *Zilfo*, toujours chez son oncle, reste sans nouvelles de son fiancé... Mais l'ère de la liberté s'est levée. Un jour que l'oncle était parti à la ville, *Zilfo* qui attendait son retour aperçoit sur la route un cavalier qui s'informe de la maison de *Derviche*. Il y arrive, salue la vieille mère et on s'embrasse. La mère se rend compte que les deux jeunes gens sont toujours amoureux. A son retour, le soir, l'oncle tombe d'accord et le lendemain on célèbre la noce. Sans plus se soucier de la dot, les deux amants ont réalisé leur désir.

Au dire de Ş. Xêno, *Pour une meilleure progression de la littérature des Kurdes soviétiques* (*Riya Teze*, n° 26(942), du 30 mars 1958),

il n'en reste pas moins que «maintenant encore, chez les Kurdes, la fille est donnée à son mari moyennant le *qelen*, la dot»!

2. — *Trêve à l'exploitation féodale.*

L'exploitation féodale peut s'exercer en bien des domaines. L'époque n'est pas tellement éloignée où les begs et les aghas avaient, en fait, droit de vie et de mort sur les membres de leurs tribus. Djelil nous en présente quelques-uns qui s'opposent à des mariages de leurs sujets pour des raisons variées.

Le Berger Anton (975 vers) reçoit un beau jour les déclarations amoureuses de Djawahir, fille de l'Agha, au service duquel il travaille. Il a beau s'efforcer de lui faire comprendre l'inégalité de leurs conditions, la jeune fille, follement éprise, s'obstine et le décide même à l'enlever. Un domestique jaloux avertit l'Agha qui fait poursuivre les fuyards. Il réprimande son berger et feint de lui pardonner; il le licenciera même en lui payant ses huit années de gages en retard et même il se dit prêt à lui donner sa fille en mariage. Mais, au vrai, il a soudoyé deux serviteurs qui tueront le coupable. A cette nouvelle Djawahir devient folle.

Le destin de *Derviche Awdi* (228 vers) est semblable. Lui, domestique de Timour Beg-le-Beau n'est-il pas tombé amoureux de Meyran, fille de son maître? On en informe l'agha et on lui fait remarquer que, vu son nom et ses richesses, il ne peut décemment donner sa fille en mariage à un guéux. Il convoque donc Derviche Awdi et lui signifie qu'un Beg seul est digne d'épouser Meyran. Passe encore si la bravoure au combat remplaçait la noblesse de la naissance. «Qu'à cela ne tienne, répondit Derviche Awdi, je me sens capable de tenir tête à cinq cents hommes!» — «S'il en est ainsi, dit l'Agha, va faire tes adieux à ta famille, et nous aviserons». Derviche est accueilli en son village avec enthousiasme. Sa mère pleure de joie. Un vieux berger pourtant s'approche et lui reproche de vouloir épouser la fille de l'Agha. «Eh! quoi, n'y a-t-il plus de filles chez nous? En tout cas, il te faudra désormais oublier ta famille, ton village natal! — «Jamais je n'oublierai les miens», rétorqua Derviche. Dans l'intervalle pourtant une armée de huit cents hommes est envoyée contre lui. Il en tue cinq cents et met les trois cents autres en fuite. Cependant Awdi est tué par trahison et sa tête coupée envoyée à l'Agha. Ce dernier fait d'amers reproches à sa fille, lui annonce la mort de celui qu'elle aime et, sans pitié, en sort la tête d'un sac et la lui présente. Meyran, devenue folle sous le coup de l'émotion, ne cesse plus désormais de chanter follement son amour perdu.

Il y a peut-être plus de poésie, mais autant de pathétique dans l'aventure de *Nado et Nazé*, racontée en cent-vingt distiques, partagés en neuf strophes d'inégale longueur.

Il semble que rien ne doive s'opposer à l'union des deux jeunes gens. Nazé est belle comme on peut l'être à 16 ans.. elle est le printemps de la montagne Sipan et Nado est fils unique. Ils se sont vus à la fontaine et l'amour a jailli dans leur cœur. Survient un Derviche qui leur rappelle les divisions du monde: les uns sont maîtres; les autres sont des serviteurs lésés, traités injustement par les premiers. Malgré sa richesse Nado ne pourra épouser Nazé, dont le père aussi est riche. Quant à lui, il refuse l'invitation à déjeuner du jeune homme, car «(Son) cœur est trop large, vaste comme la mer, plein des larmes

des miséreux». Pourtant le Derviche prédit un changement de ce monde où bientôt régneront la justice et l'égalité des droits! Or voici qu'en l'absence de son père, Nazé, malgré sa résistance, est enlevée par dix cavaliers. A cette nouvelle, Nado, comme un fou, se met à parcourir les villages d'alentour à la recherche de sa bien-aimée. Il apprend bientôt qu'elle est détenue en un château-prison. Il se met alors à chanter sous les murs de cette forteresse, jusqu'à ce que le Beg qui en est le maître, s'enquiert de ce troubadour. «C'est le Bien-aimé malchanceux de Nazé», lui répondit-on. Il se le fait amener, l'oblige à avouer son amour pour Nazé, lui rétorque que la Belle Nazé doit appartenir au Beg et finalement ordonne qu'on lui coupe la tête. A cette triste nouvelle, Nazé se jette du haut du donjon du château sur les roches où son corps est déchiqueté:

Ainsi s'est évanoui le plus bel amour du monde,

Ainsi aussi, telle la fumée, s'est évanouie la gloire du Beg.

Et depuis lors, chaque printemps, quand la lune n'éclaire plus le ciel, un nuage noir couvre la montagne Sipan. Une pluie légère tombe sur les fleurs qui y abondent. Et ces fleurs restent silencieuses jusqu'au matin, jusqu'à ce que le soleil répande sa lumière sur les feuilles mouillées.

Mais l'injustice des féodaux n'a pas de limites et doit provoquer de vives réactions de la part des opprimés. La lutte des classes, tel est le thème de *Golizer*, publié par HACÎYÊ CINDÎ. C'est un long poème de 1602 vers, partagés en 14 chants avec un prologue et un épilogue et où, malheureusement fourmillent les mots arabes et turcs.

Les bergers se sont révoltés contre les aghas et les begs et c'est Zoro qui mène le combat contre les exploiters et les oppresseurs. Le prologue chante comme digne d'envie la vie de l'homme libre dans le monde, l'esprit uniquement préoccupé d'un idéal supérieur et qui lutte pour la Vérité. Le berger Zoro qui s'est ainsi offert en holocauste pour cette noble cause mérite toute notre admiration. Dans l'épilogue, l'auteur rappelle que l'heure de la libération a sonné avec l'apparition de l'Union Soviétique, où une fraction du peuple kurde vit libre désormais, ayant appris à lire et à écrire.

D'après le n° 24 (940) du 23 mars de *Riya Teze*, cette œuvre fut adaptée, en mars 1958, par la Radio-diffusion d'Erivan et a eu un plein succès, grâce à la participation de jeunes gens et de jeunes filles qui exécutèrent les chants, dont la musique avait été spécialement écrite par le compositeur Omir Chat.

A côté de cette exploitation collective qui entraîne la révolte de la masse, le pauvre Kurde est individuellement en proie à la rapacité du riche, du commerçant, tout simplement parce qu'il est pauvre, sans protecteur et sans défense, à la merci de quiconque est plus puissant que lui. C'est cette situation d'abaissement social, d'éternelle victime qu'expose Usivê Beko en son poème *Sihid* ou Said.

L'auteur va rendre visite à un campement de bergers sur les pentes de l'Agri-dagh, à la frontière turco-iranienne, où il est accueilli par le vieux Teyar.

La vue de ces paysans lui remet en mémoire son ancienne vie de berger et il voudrait en profiter pour rappeler les misères d'autrefois et surtout celles qui sont advenues à Said, à la fois *dengbêj* et berger là présent, et à son camarade Khatib et que lui a racontés Teyar.

Le brave Said donc, misérable dans son clan des Kalarie, décide un beau matin d'aller à Ourmia vendre son troupeau. Il arrive en cette ville où il rencontre un pieux musulman, Qorani, qui connaît la langue kurde. Constatant le désarroi du berger, grâce à quelques renseignements que celui-ci lui fournit sans s'en rendre compte, notre Persan réussit à se faire passer pour Mehmed Agha, *lér'e* (parrain) de Hesari, propre père de Said. Il l'invite donc à venir chez lui avec son troupeau, qu'il a l'intention de lui ravir. Son épouse, Soudabé, mise au courant, rentre dans les vms de son mari, est aux petits soins pour le berger, à qui elle voudrait même laver les pieds, puisqu'il est leur hôte envoyé de Dieu. Elle abreuve et nourrit les brebis, prépare un bon repas et emplit même de fruits, tombés il est vrai, toute une corbeille que Said portera à son petit garçon. Notre homme ne sait comment remercier, mais il doit rejoindre ses compagnons de route installés dans le khan. Il reviendra le lendemain pour traiter de la vente de son troupeau. Le lendemain, notre pauvre berger, dépaycé dans cette grande ville, a peine à retrouver la maison de son bienfaiteur de la veille. Il reconnaît enfin le portail rouge et y frappe. Mais Qorani, qui a changé de costume, affirme ne rien savoir de Mehmed Agha, de brebis hébergées et éconduit Said. Celui-ci revient avec ses compagnons et réclame poliment ses bêtes, mais le marchand nie catégoriquement. Le paysan porte plainte au tribunal. Le Persan malhonnête n'a pas de difficulté à convaincre le juge qu'il n'est pour rien dans cette affaire. La Justice est au service des riches et des puissants de ce monde!

A ce moment de l'histoire, Said, qui l'a écoutée tout confus, constate que c'est le passé et joue un petit air de flûte pour reprendre courage. Les paysans assemblés réclament alors le récit de l'aventure de Khatib. Ce compagnon de Said, bien qu'il fût d'un autre village, était allé lui aussi à Ourmia vendre son beurre et son fromage et était tombé également entre les griffes du faux Mehmed Agha qui l'avait chaleureusement accueilli. Au retour du souk, où il avait fait ses emplettes, il reconnut dans le troupeau de son hôte deux des brebis de Said. Revenu au village, il fait part de sa découverte à son ami et tous deux décident de reprendre le troupeau par la force. Ils partent à cheval, arrivent chez Qorani qui reste bouche bée en les voyant. On s'injurie, on se prend à la gorge, pendant que Soudabé pousse des cris. Finalement, mort de peur, le faux agha, restitue les brebis qu'il avait injustement gardées.

L'histoire terminée, Teyar invite tout le monde chez lui. Au chant du coq, alors que la nature entière semble s'unir aux adieux des visiteurs, on se prépare à partir. Beko annonce l'arrivée prochaine d'un maître d'école qui apprendra à lire aux enfants du village, tandis que Said sort de sa poche un portrait de Lénine, le grand précurseur qui, comme le soleil, dissipera les jours de ténèbres. On prend alors congé de Said et de Khatib et le poète de conclure: «Nous avons passé quelques bonnes heures sur le chemin de la Justice!

677 vers, n'est-ce pas un peu long pour le récit d'une aventure somme toute assez banale? Bien sûr, certains détails sont intéressants: le portrait de Said, *dengbêj* et berger à la fois, est vivant; la description de la nature dans le frais matin ne manque pas de poésie; un proverbe, glissé ici ou là, ajoute son grain de sel! Mais

que de critiques on pourrait faire sur le vocabulaire assez restreint, l'orthographe incertaine, la prosodie inégale, les rimes laissant souvent à désirer. Sans aucun doute Beko est troubadour plutôt qu'écrivain et son texte gagne à être écouté plutôt qu'à être lu. En plein folklore, nous ne touchons pas encore à la porte du jardin des Belles-Lettres.

3. — *La guerre libératrice.*

La guerre est un sujet de choix pour les poètes. Elle est exécrable, si elle est menée par les États capitalistes; mais elle est source de gloire quand il s'agit de défendre le sol de la grande Patrie Soviétique. Que d'occasions offertes de reconnaître le bonheur procuré par le socialisme et la nécessité de proclamer son droit à la gratitude des bénéficiaires: Combattre pour lui est un honneur; verser son sang un privilège.

Les vers de Qatchané Mirad, du moins ceux que j'ai sous les yeux, ont tous l'allure politique. On y chante la Patrie Rouge et célèbre les fêtes de Mai et d'Octobre. Le poète se plaît à évoquer la guerre qu'il a faite, soit dans l'histoire de *Teyar*, son camarade tombé au Champ d'Honneur, en 117 vers, aux rimes parfois défaillantes; soit dans la *Rencontre de Roustav*, où il retrouve la mère d'un de ses compagnons de combat et dont *Riya Teze* (n° 38(954) du 11 mai 1958) a publié les 313 vers.

De son côté, Eminê Evdal nous raconte en 176 quatrains les aventures guerrières de *Beko*.

C'est l'histoire d'un jeune Kurde, épris de Seyran, que les parents destinent à un richard. Beko, dont l'amour est partagé, quitte son village pour Erivan et Moscou, devient excellent komсомол, s'engage dans l'armée et y suit des cours spéciaux. La guerre éclate. Il part au front, est blessé. On le nomme capitaine et, au retour, vainqueur, il épouse sa bien-aimée qui lui était restée fidèle.

Le thème n'a rien de bien original: le service de la Patrie compense et récompense les chagrins d'amour! Les quelques récits de combats ou d'escarmouches, dans le froid, la glace et la neige et qui ne sont guère localisés ne donnent pas l'impression du vécu. Peut-être l'histoire aurait-elle été plus vivante si l'auteur, abandonnant carrément le genre des laisses, qui n'est pas nécessairement

poétique, avait écrit tout bonnement en prose. Car sa prosodie aussi est nettement déficiente. Il n'est pas toujours facile d'y reconnaître le rythme des vers. La disposition des rimes, tantôt plates, tantôt croisées, tantôt embrassées, est aussi fantaisiste. *Gönd* ne rime pas avec *bökör*, ni *lazim* avec *din* ou *gü* avec *ew*. Faire rimer un mot avec lui-même et les verbes *kirin* ou *bün* avec leurs dérivés ne dénote pas non plus un gros effort d'imagination. Ces défauts disparaîtraient ou du moins paraîtraient moins choquants dans un texte en prose. Pour chanter dignement les héros de la guerre nationale, dit Evdal lui-même, il faudrait un Homère. Nous sommes loin de compte.

Dans l'édition française de son ouvrage *À travers l'Arménie Soviétique* (Moscou, 1955), MARIETTE CHAGUNIAN (Chahinian) écrit (p. 191-192): «Au temps de la Grande Guerre Nationale, dans ces petits villages de montagnes les plus éloignés, VIZIR NADIROV, qui parlait très bien le russe, l'arménien et l'azerbaïdjanais venait faire des discours enflammés. Il écrivit des poèmes patriotiques, dont le poème *Nado et Gulizar*, où le héros et l'héroïne partent d'abord au front, ensuite, pris dans un encerclement, ils deviennent partisans». Je conclus de ce passage que les deux chapitres du poème, édités par Djelil, n'en forment par conséquent qu'une petite partie. J'ignore quelle est la longueur totale de l'œuvre, mais les 322 vers qui nous sont présentés entrent à peine dans le vif du sujet.

L'aventure peut avoir un fond d'authenticité. Le premier chant, tout bucolique, fait allusion à la renommée de Nado dans son village, Yanikh, où vit sa jeune veuve, Golizer, et leur fillette, Rouzan. Et le poète est invité à chanter les aventures du héros par le grand-père de l'orpheline. Puis vient une longue tirade — dont je ne vois guère le rapport avec le reste — sur la venue du Dadjal (Antéchrist), la futilité des croyances religieuses et l'inutilité de la prière. Après ce préambule, bien long à mon avis, le poète entonne son second chant où il nous présente les héros de son histoire.

D'abord Nado à l'enfance malheureuse. Son père, Khodo, pauvre gars, avait enlevé sa mère, Ghazala Djindi, petite ignorante, dont il ne pouvait payer la dot. D'où inimitié avec les Hesenî. Un peu plus tard, son père prit une seconde femme, yézidie celle-là. Et à une époque où la religion avait encore son mot à dire, il l'épousa sans dot et sans religion. On devine déjà les frictions dans le ménage, mais les co-épouses mirent toutes deux un fils au monde: Nado et Feridoun. Le père aimait l'un et l'autre, mais il mourut après deux ou trois ans. Son frère épousa les deux femmes. Leurs ayant-droit réclamèrent la dot.

En vain. Des discussions s'ensuivirent et, par une nuit d'été, Ghazal et Féridoun furent assassinés. Par vendetta l'oncle de Nado fut tué à son tour et c'est à Nado que revint le devoir de le venger. L'enfant devint adolescent au temps des Soviets. D'abord pastoureaux puis berger, il suivit les cours du soir et comme il aimait l'Histoire de son peuple, il se renseigna sur les coutumes des anciens, devint *dengbêj* (troubadour), mit par écrit ses aventures, le récit de la lutte des classes qui commençait, recueillit contes, proverbes, poèmes auprès des Djindi, qui étaient de sa famille. Et il passait ses soirées chez le berger, Dirhé, père de Golizer.

Celle-ci fréquentait l'école et y apprenait le russe. L'auteur nous fait alors la description classique, tout orientale de la jeune fille, «hourie, comparée à une Péri». Elle faisait l'admiration de toute la jeunesse. Son père étant mort lorsqu'elle avait sept ans, elle fut élevée par Zin, femme de son frère Moumin. En classe, elle lisait Chareldin, les récits légendaires, l'épopée de Dimdim et les chansons kurdes. Puis elle alla en ville et étudia la médecine. Elle revenait au village durant les vacances d'été. Nado s'en amouracha de plus en plus, au point d'en devenir jaloux. Elle ne s'arrêtait pas à cela. «Qu'est-ce que l'amour? Je ne comprends pas. Je ne veux pas me fatiguer avec toutes ces histoires». Le travail, la vertu, l'amour de la Patrie, voilà ce qui l'intéresse. Des hommes, seuls comptent ceux dont on peut dire qu'ils sont des modèles d'humanité.

Sur ces derniers mots se termine le texte de Nadiri, publié par Djelil. J'imagine que, par la suite, la guerre éclate, que les deux jeunes gens se retrouvèrent au front et dans le maquis où Nado fut tué, après de beaux exploits d'héroïsme. C'est ce brave et son héroïque femme Golizer qu'a voulu glorifier notre poète. La Guerre Nationale a fait oublier les vengeances de clans et de tribus et les vulgaires questions de *qalim*, de dot!

Il y a, certes dans cette œuvre des passages émouvants, pathétiques même. J'ai déjà signalé des épisodes hors du sujet. Si certaines rimes sont riches, on en trouve d'autres qui le sont moins et la récitation publique, avec son rythme chantant, laisse aussi inaperçus les défauts de prosodie. Somme toute, on comprend assez le succès de la pièce où les morceaux de bravoure alternent avec les pièces sentimentales et où les allusions aux antiques usages et les critiques même des pratiques religieuses sont acceptées par l'auditoire docile comme autant de victoires remportées sur le passé.

4. — *Croyances et pratiques religieuses s'évanouissent.*

Et, en effet, parmi les coutumes des temps anciens qu'il s'agit de supprimer, n'y a-t-il pas aussi les croyances et coutumes religieuses et l'activité souvent rétrograde des chefs spirituels? Or,

elles n'apparaissent guère dans les poèmes que nous avons analysés, sauf les quelques allusions dans l'œuvre de Nauri. N'en tirons pas trop vite de conclusions d'ordre sociologique. Les Kurdes n'ont jamais été exagérément religieux et les demi-nomades de l'Alagöz ne devaient guère posséder beaucoup de mosquées. Si Damlooji affirme quelque part que, déjà en 1928, les cheikhs et pir yézidis y étaient réduits à mourir de faim, on peut supposer que leur situation ne s'est pas améliorée. Dans son article déjà cité, Ch. Khôdo recommande la satire de toutes les croyances et la moquerie comme arme fondamentale en face des survivances du passé, de ce qu'il appelle les «bouffonneries», indignes de l'ère des Soviets. Cependant, on chercherait en vain dans nos textes une critique directe des chefs religieux, musulmans ou yézidis, et même certains derviches semblent s'adapter aux idées nouvelles qu'ils auraient prédites. Sur ce point, nos troubadours d'Arménie soviétique ont plus de scrupule que les conteurs ou poètes kurdes de Syrie ou d'Irak qui n'hésitent pas à exercer leur verve satirique contre un clergé cupide et ignorant, ainsi que je l'ai signalé dans mon étude sur *L'Ame des Kurdes à la lumière de leur folklore*. Au contraire, on peut relever dans nos poèmes certaines expressions religieuses; mais le «*wellah!*», qui revient à plusieurs reprises, n'a pas plus de valeur religieuse que le «*per baccon*» des Italiens. Et Dieu sait si... (*Xwedê zane*) est utilisé de même sorte par maint athée de chez nous. La formule: «L'hôte est l'hôte de Dieu» est passée à l'état de proverbe, tout comme: «Qu'ai-je à cacher à Dieu?» Mais il y a quand même un autre son dans: Dieu te garde! Dieu mène ton affaire à bonne fin! Ailleurs un pieux musulman jure: «Par Dieu et le Prophète», mais c'est précisément pour mentir et il n'en est que plus malhonnête. Serait-ce là une critique indirecte? Peut-être pas. Ailleurs encore la mère de Mem appelle Dieu trois fois et prie pour son fils, tandis qu'elle se méfie de cette Aiché qu'il aime, car elle est sans conscience et pour tout dire, sans Dieu: *Bêxwêdê!* Bien plus, après avoir invoqué le Dieu puissant, Wizir, compagnon de Hozbek, dont nous parlerons plus loin, enlève sa calotte pour faire sa prière: ce qui n'est guère un geste

rituel dans l'Islam. Tel autre fait sa prière en égrenant son *tisbi* pour que le sort lui soit favorable: *xér*, *şer*, *Xwedê*; c'est-à-dire Bien, mal, Dieu, comme lorsque les amoureux effeuillent la marguerite... Mais on plaisante plutôt qu'on ne tombe là dans la superstition. On notera toutefois que toutes ces formules n'existent que dans les épopées légendaires recueillies oralement chez les anciens de la nation. Reconnaissons que les compilateurs ont eu la loyauté de les maintenir telles quelles. Sans doute, pour eux, Dieu, *Xwedê*, qui n'a plus droit à la majuscule, doit-il rejoindre au Musée des Merveilles, les *dîv* et les *pêri* qui vont apparaître dans les légendes suivantes et dont l'existence fictive ne pose pas plus de problème, métaphysique ou scientifique, que celle de l'oiseau Simigh. En tous cas, nos troubadours, présumés yézidis, se gardent bien le nommer le Chaitan, qui a pourtant trouvé place dans le dictionnaire d'où Iblis est exclu. Même chez les Kurdes soviétiques, on ne badine pas avec le Prince des Ténèbres et son mystère!

III. — LÉGENDES ÉPIQUES ANCIENNES.

Après avoir largement cité des poésies qui célèbrent l'amour et la nature et fait connaître les critiques des survivances sociales et féodales en des poèmes où leurs auteurs se sentent la vocation d'éclairer leurs contribuables, nous abordons maintenant la vaste mer des légendes épiques, anciennes. C'est le royaume du folklore où le peuple se retrouve au contact des récits dont il connaît par cœur maints passages et qui se transmettent oralement, dans les tribus, depuis des siècles. Chansons de geste, romans de chevalerie étaient pour nos ancêtres du Moyen-Age ce que sont ces histoires pour le paysan ou le montagnard kurde, plus ou moins illettré, qui écoute ses *dengbêj* ou ses *şîrokbêj* avec autant de ravissement que les citadins d'aujourd'hui installés devant leur poste de radio. Le domaine est immense et il n'est pas question de l'épuiser. Je me bornerai à analyser quelques légendes éditées ces dernières années à Erivan. Certaines sont assez anciennes et bien connues. D'autres plus récentes et d'une aire d'expansion plus restreinte. Toutes sont populaires. Elles sont extrêmement variées et on peut les classer

en légendes à fond merveilleux, à forme purement idyllique, à genre historique et héroïque.

1. — *Les légendes à fond merveilleux.*

Au cœur de sa misère quotidienne, le malheureux voudrait réaliser ses rêves de gueux: manger à sa faim, échanger ses haillons et sa bicoque ouverte à tous vents, réussir en ses projets, épouser la femme de son choix, avoir de beaux enfants. Hélas! la réalité est cruelle et il se doit contenter du récit de la félicité de ses héros qui, grâce à la générosité de quelque fée bienfaisante, voient se combler leurs vœux. Et alors ce sont des repas magnifiques en des jardins de paradis, des vêtements de soie et des bijoux précieux, des palais regorgeant d'or et de richesses, les chants, les amours et les ris avec la plus jolie fille du monde, une fois surmontés les obstacles, mis par la fatalité ou de méchantes gens, sur la voie de leur bonheur. Voilà réalisées en quelques mots toutes nos légendes merveilleuses. Et l'on peut sur ce thème imaginer des variations à l'infini.

Je ne reviens pas sur l'épopée de *Memozin*, connue de tout le Kurdistan et que Hadjié Djindi a traduit en arménien en 1956. Mais en voici quelques autres recueillies et éditées par Djasimé Djelil en 1954 et 1955.

Et d'abord l'histoire de *Sévahatché* (267 vers).

A la suite d'un rêve, au cours duquel une belle jeune fille, Sévahatché, lui a offert une bague de prix, Mahmoud se met en route pour l'Égypte. Sa mère essaie en vain de le dissuader de croire aux songes, toujours mensongers. Durant son voyage, il rencontre Hasan, berger devenu riche en tombant amoureux d'une beauté qui avait visité son village. A la description qu'il en fait, Mahmoud reconnaît la Sévahatché de son rêve. «D'ailleurs, ajoute le berger, elle passe ici une fois l'an, sous forme de djinn et c'est bien ma seule consolation. Cette année, elle doit apparaître au pont situé sur le chemin de l'Égypte». Et la Belle survient en effet. Sur sa demande, elle donne à boire à Mahmoud et lui affirme que son père la lui donnera en mariage si, toutefois, il peut lui apporter un pic d'un certain cordon merveilleux. Voilà donc notre jeune homme parti à la recherche de ce trésor. En cours de route, alors qu'il est assis sur le bord d'un fleuve, une vieille femme s'approche et lui dit connaître les motifs de ses fatigues et la douleur de son cœur. Le cordon convoité vaut 130 livres-or. Le cavalier est trop heureux de pouvoir l'acquérir en payant rubis sur ongle. Le mariage va donc se célébrer, lorsque le berger Hasan a vent de la nouvelle. Il arrive daré-daré, se fait reconnaître de Mahmoud, accepte même l'invitation de ce dernier, bien décidé qu'il est à le combattre à la fin du repas pour lui ravir sa fiancée. Mais le combat n'aura pas lieu. En effet, Khatché, sœur de Mahmoud entre. Sa beauté éblouit Hasan qui la prend pour Sévahatché et veut

l'épouser sur le champ. La vraie Sévahatché se montre alors et le berger, satisfait, renonce à la bataille puisqu'aussi bien son mariage avec la sœur de son rival laisse la voie libre à l'hyménée de son futur beau-frère. Et tout est bien qui finit bien.

C'est encore une aventure où le merveilleux a une large part qui nous est contée dans l'*Histoire de Talou Ahmed et de Talou Hamza* (459 vers).

Le roi Khalil se lamentait de n'avoir point d'enfant. Le ciel un jour lui octroya un fils, mais il pleurait sans cesse, du matin jusqu'au soir et du soir au matin. Récompense est promise à qui le calmera. Un commerçant se met en quête d'un consolateur, et rencontre une jeune femme dont les trois enfants pleurent aussi, car leur père vient de mourir et ils n'ont pas mangé depuis trois jours. Consentirait-elle à vendre un de ses petits pour amuser l'enfant royal? Sur le refus de la mère, le commerçant rend compte au roi de l'échec de sa mission. Un dernier délai d'un jour lui est accordé. Après quoi, s'il n'a pas réussi, il aura la tête tranchée. Cette fois il amène un des fils de la veuve auprès de l'enfant royal qui aussitôt cesse ses pleurs et ses cris. Enchanté de ce miracle, le roi fait un magnifique cadeau au commerçant, adopte le bambin qui s'avère être d'origine égyptienne, le nomme Talou Hamza, tandis que son propre fils s'appellera désormais Talou Ahmed. Les deux enfants grandissent ensemble, étudient ensemble, ensemble deviennent d'excellents cavaliers. Le roi bientôt leur annonce sa mort prochaine et c'est Talou Hamza, le plus intelligent des deux garçons, qui succédera sur le trône à son père adoptif. Il a ainsi réalisé son destin. Quant à Talou Ahmed, après bien des péripéties, des naufrages et des voyages, il trouvera dans un village en ruines la belle Périchan, tout en larmes, car un *Dew* vient de dévorer son père et sa mère; Talou Ahmed décapitera le monstre et, après la découverte d'une robe splendide qui avait appartenu au Roi de Chine, il épousera sa bien-aimée.

La *Chanson de Hozbek* nous est présentée par Djelil comme une épopée populaire kurde. Comme presque toujours en ce genre de poème, et ainsi qu'on a déjà pu le remarquer dans les légendes précédentes, les différents épisodes se suivent sans qu'il y ait le moindre rapport entre eux. Certains même semblent interchangeables et pourraient se mêler à un autre récit sans nuire à l'ensemble, sans l'enrichir non plus du reste. Nous sommes en pleine imagination et, une fois la bride abandonnée, on ne sait jamais où la course va s'arrêter. La longueur de ces rhapsodies n'est pas pour effrayer les *dengbêj* kurdes dont la mémoire, si elle n'est pas toujours sans défaillance, est largement compensée par la fantaisie. En ce long chant épique de 797 stiques, au rythme variable, et qui ne sont pas toujours rimés, le merveilleux s'allie à une psychologie simple évoquée par d'anciennes coutumes et les idées traditionnelles de

bonheur. On notera la fréquence du nombre sept qui revient assez souvent dans les légendes kurdes.

Il y a de cela plusieurs siècles. Avant de mourir, un vieillard dit à son fils Hozbek de garder fidèlement le métier dans la famille depuis sept générations, à savoir celui d'armurier. Le père mort, Hozbek, accompagné de son ami Wizir, se met en quête du bonheur apporté par les armes. Après avoir parcouru bien des pays, ils frappèrent à une maison pour y passer la nuit. Le maître de céans les reçut aimablement, mais à peine étaient-ils rassasiés qu'une porte s'ouvre, une femme entre en poussant des cris de folle. L'hôte la fait sortir gentiment et avoue aux voyageurs que c'est là son épouse, folle depuis sept ans, et qui chaque jour, à la même heure, reproduit la même scène. Les deux jeunes gens s'empresent de quitter cette demeure. Ils demandent ailleurs l'hospitalité. Leur nouvel hôte est veuf depuis sept ans. Hozbek lui suggère de se remarier. L'homme se demande si les voyageurs sont bien honnêtes pour lui proposer pareil renouvellement de vie. Ils déclarent alors qu'ils sont de braves armuriers à la recherche de la félicité. On constate alors que notre hôte était ami du père de Hozbek. Leur bonheur consistera désormais, leur dit-il, à faire des armes, non pour les voleurs, les méchants, les assassins, mais pour les héros et les braves.

Le lendemain nos deux gaillards sortent pour visiter la ville. Nulle part le moindre bruit, comme s'il s'agissait d'un deuil universel. Ils frappent à une porte, une vieille vient leur ouvrir et les accueille avec amabilité. A leur étonnement du silence de la ville, la vieille leur explique que toute la jeunesse est devenue comme folle: «Ils font mille sottises et ne respectent plus ni père ni mère. Je vois que vous êtes des étrangers. Sachez donc qu'il y a ici, dans notre cité, une fille, une *hourî*, belle comme le soleil. Tous les jeunes lui courent après, mais elle, avec son cœur de pierre, ne veut d'aucun d'eux. Si bien qu'ils ont tous perdu la tête». Hozbek veut se rendre compte par lui-même de la vérité de ces paroles et, près de la rivière, voit en effet toute la jeunesse du pays se livrer à toutes sortes d'excentricités. Il propose à son compagnon Wizir d'aller demander la main de la fille. Si sa vue le rend fou lui aussi, Hozbek le guérira. Wizir accepte la proposition et, si la chance lui sourit, c'est lui qui guérira les autres. Le voici bientôt devant la résidence de la *hourî*. Mais des sentinelles y montent la garde et lui en interdisent l'entrée. De loin Wizir contemple la fille, belle comme la lune, et dont les yeux scintillent comme des étoiles. Il entre à l'improviste et s'assied sur la «pierre du choix», «la pierre de la supplique», à l'étonnement de la garde. Une *hourî* l'interpelle: «Viens-tu ici pour demander la fille ou pour t'amuser?» — «Je viens demander la fille», répondit-il et les suivantes de s'empresser d'en aviser leur maîtresse. Celle-ci, de sa fenêtre, avait aperçu le beau jeune homme assis sur la pierre de choix. Elle s'approche de lui et lui demande comment il a pu entrer malgré les sentinelles. — «Que Dieu te protège, gentille demoiselle!» répondit-il. «Je ne sais pas moi-même comment je suis entré, mais ayant appris la présence ici d'une charmante pucelle, c'est elle que je viens demander. Et que Dieu mène l'affaire à bonne fin!» — «S'il en est ainsi, répare la jeune fille, qu'on m'apporte une balance, car je vais peser ton esprit!» Il s'installe sur la balance, ferme les yeux, ainsi qu'on le lui avait ordonné et voici qu'il se sent enlevé à travers les airs. On le dépose dans une île. Il entrouvre les yeux, se voit entouré d'eau, mais personne aux alentours et il se met à chanter d'une voix triste: «Malheur à moi! Comment retourner et avertir Hozbek? Il aurait mieux valu devenir fou». Mais il aperçoit alors l'oiseau Simigh et il le supplie de l'emporter. L'oiseau s'envole, Wizir s'accroche à une patte et s'élève dans le ciel en priant Dieu de le protéger. Voici un beau jardin: il y entre, s'y promène, frappe à la porte d'un pavillon. Il n'y a personne, mais la porte s'ouvre d'elle-même et Wizir voit qu'un repas

magnifique est préparé avec un siège tout prêt à le recevoir. Il s'assied donc et mange avec appétit. Rassasié, il sort dans le jardin et s'endort au pied d'un arbre.

Les Hourî arrivent au pavillon en dansant et en chantant. Elles se déshabillent et endossent des vêtements brillants qui les font ressembler aux étoiles. Elles prennent leur repas et leur Princesse leur dit alors : « Un hôte nous est arrivé aujourd'hui, beau comme le jour. Après s'être rassasié, il est allé se reposer sous un arbre. Il s'appelle Wizir et c'est un vrai bijou ! » Aussitôt elles se précipitent, s'étonnent de sa beauté et l'entraînent dans le pavillon. Celle qui est à leur tête s'adresse alors au jeune homme étonné : « Tu ne nous connais pas, mais tu es certainement courageux et tu voudras nous rendre service. Eh ! bien voilà. De l'autre côté de la rivière, il y a un ancien pavillon habité par quarante hourî dont nous avons tué le frère la nuit dernière. Elles vont venir cette nuit même pour se venger. Protège-nous, empêche-les d'entrer ici et je te jure de t'épouser ! » Wizir n'en croit pas ses oreilles. On lui prépare un lit derrière l'entrée. Au milieu de la nuit, des hourî vinrent frapper à la porte. Elles désirent se battre et se venger. Elles font appel à Wizir. Lui, qui regarde par dessus les remparts, admire la beauté de ces hourî et de l'une, en particulier, qui lui promet de le prendre pour époux s'il les laisse entrer. Il leur ouvre donc la porte, va se recoucher et s'endort. Au matin, les hourî reviennent et mettent Wizir en présence de celle qui les commande. On l'avait soumis à un épreuve. Il s'est montré infidèle et il se trouve soudain dansant comme un fou autour du bassin avec les autres fous !

Deux jours plus tard, Hozbek se met à la recherche de son ami qui n'était pas rentré et il le trouve parmi les autres aliénés. Il essaie d'en obtenir quelque explication. Wizir se borne à lui répondre : « Si on te confie quelque chose, garde-le comme la prune de tes yeux ! » Et Hozbek se promet de délivrer son ami. Il va donc au pavillon, s'assied sur la pierre spéciale, la pierre de la demande. Des passants s'étonnent de l'y voir. Khatoun-la-Princesse lui dit que s'il est venu pour épouser la Demoiselle, il doit se mettre sur la balance pour qu'on y pèse son esprit. Tout comme l'avait été son camarade, il est transporté dans les airs et déposé au milieu d'une île où il n'y a ni hommes ni bêtes. Il y aperçoit pourtant l'Oiseau Simigh, il s'accroche à une de ses pattes et il atterrit bien loin. De là sa vue distingue un magnifique jardin verdoyant, au milieu duquel se dresse un pavillon entouré d'une rivière et de peupliers. De nombreux sièges s'y trouvent, mais il n'y a personne. Devant la table bien servie, il se souvient de son enfance malheureuse où il n'avait même pas de pain d'orge à manger. Soudain, éveillé ou en rêve, il se voit encerclé de gens qui chantent et qui dansent : ce sont des jeunes filles, aux riches vêtements, les mains chargées de fleurs des champs et qui l'introduisent dans le pavillon. Hozbek demande alors à ces Belles pourquoi elles l'ont amené là. La principale lui répond que derrière la montagne, en un riche pavillon, vivent de jolies hourî dont on a tué le frère la nuit précédente et qui vont venir se venger cette nuit. Qu'il les protège donc et elle l'épousera. Après avoir festoyé en compagnie de Hozbek, elles s'envolent par les fenêtres... Mais reviennent bientôt frapper à la porte pour l'éprouver. Il était sur le point de leur ouvrir, quand il se souvint des paroles de son ami Wizir : « Si on te confie quelque chose, garde-le comme la prune de tes yeux ! » Malgré leur insistance, il résiste et les Hourî disparaissent. Hozbek s'endort alors, la main sur la poignée de sa dague. Au matin, Khanoun-la-Princesse félicite le jeune homme de son courage et de sa fidélité. C'est elle qui a rendu fous tous les gars venus s'asseoir sur la Pierre-du-Cboix, mais désormais elle appartient à Hozbek. Deux dimanches après la noce, Hozbek avoue à la Khatoun-des-Hourî qu'il n'est qu'un simple ouvrier, de famille pauvre : mais puisqu'elle l'aime, qu'elle veuille l'accompagner jusque dans sa Patrie. « Je ne puis t'accom-

pagner, dit-elle, mais voici mon anneau. Il te suffira de le tourner autour de ton doigt pour qu'aussitôt je me tienne près de toi! » Hozbek prit l'anneau et exprima le désir de voir délivré son grand ami Wîzir, devenu comme tant d'autres. « Je m'en souviens, répliqua la Princesse; mais il n'a guère été fidèle à sa promesse. Pourtant, puisque c'est ton ami, je veux bien le délivrer. Prends ce foulard, mets-le lui sur les yeux et il guérira. Quant aux autres lous, ils pourront retourner chez eux aujourd'hui sains et saufs. » Hozbek s'empessa de guérir toute cette jeunesse. Son premier hôte le remercia vivement aussi de la santé recouvrée de sa femme et l'autorisa à enlever de chez lui tout ce qui lui plaisait.

Hozbek se souvint alors de sa Hourî Siyapouche-au-manteau-noir! Il tourna son anneau et elle fut de suite à ses côtés. Une année ne s'était pas écoulée qu'un enfant leur naquit. Ils l'appelèrent Hasan. Hélas! il avait juste deux ans lorsqu'il fut emporté par un ours sous les yeux de sa mère. Cette nouvelle atterra le pauvre père. Et lui qui s'estimait heureux comme un roi par son mariage avec une hourî, se considère maintenant comme le plus malheureux des mortels. Et les siècles ne parviendront pas à faire taire son chagrin.

Le nom de Siyapouche n'apparaît qu'au vers 713. Il semble bien que les différentes strophes de la lamentation finale où ce nom revient comme un refrain soient une addition qui ne devait pas faire partie du poème original.

2. — *Les légendes à forme purement idyllique.*

Le Kurde qui s'intéresse à ces contes de fées, à ces richesses acquises de façon miraculeuse, à ce bonheur qui n'est pas de la terre, se passionne aussi pour des récits moins merveilleux dans leurs péripéties, mais qui expriment mieux ses sentiments humains d'amour fidèle, d'honneur sans défaillance, de courage à toute épreuve; bref il goûte énormément ces idylles amoureuses où la poésie ne manque pas d'ailleurs.

Les amours de *Zelikha et de Fatoul* nous sont contés par Aminé Evdal en quatrains (348 vers), dont les quatre vers riment parfois ensemble. Ordinairement les rimes sont plates. Le nombre de pieds est irrégulier. Si, dans l'ensemble, on en compte 9 ou 10 par vers, ils ne sont parfois que 7 cependant.

Dans le harem de Fatoul, Khan d'Iran, vivaient de bien jolies filles, mais la plus belle et la préférée, à coup sûr, était Zelikha que Fatoul adorait. « Dis-moi ce que tu désires, même la lune, et je te le donnerai. » Zelikha se contenta de demander la venue d'un troubadour qui lui chanterait la beauté du soleil. Or à Ispahan, l'ari, troubadour et musicien vint à passer devant le palais de Zelikha, où l'on dansait et chantait. Il entra donc pour participer à la fête et aperçut Zelikha, splendidement vêtue, assise sur un trône en son boudoir. Une foule de suivantes, arabes et persanes, servaient la Princesse. Tari s'installa et, à peine eut-il touché sa guitare, que tous les assistants en furent transportés. Attirée par le son de la musique, Zelikha s'approcha. Leurs regards se croisèrent. Le troubadour se met alors à chanter, tandis que les larmes coulent des yeux de Zelikha: « Je suis l'amant Tari, à la recherche d'un travail. Je veux chanter

la liberté et les misères de cette vie». Ces paroles émeuvent la princesse dont toute l'attitude manifeste que son cœur est pris par l'amour du jeune musicien. Mais voici la nuit. Le palais devient silencieux; seule veille Zelikha qui regarde par la fenêtre et se demande où Tari a bien pu partir. Mais elle entend du bruit, une porte s'ouvre, Tari paraît et les deux amoureux s'embrassent. Une servante infidèle a prévenu Fatoul qui surprend le baiser des deux jeunes gens pétrifiés.

On dressa une potence sur la place publique et on y pendit Tari, l'étranger que personne ne connaissait et dont le dernier regard, avant de rendre l'âme, se porta sur son amante, car Zelikha, près de la rivière, assistait à la scène. Les femmes pleuraient et se lamentaient. Des servantes prirent la princesse par la main et la ramenèrent au palais, essayant de calmer son chagrin. Rencontrant la servante qui l'avait trahie, Zelikha se plaint d'être l'esclave de Fatoul Chah et, prenant son poignard, en perce le cœur de l'infidèle.

Zelikha ne peut oublier son amant et va fleurir sa tombe auprès de laquelle elle se lamente. Au palais elle reste triste et ne parle plus. Fatoul agha s'assied près d'elle, la caresse pour la consoler. En vain. Un jour, s'étant aperçu des sorties de Zelikha, il veut la frapper, mais elle s'échappe. Il ordonne alors de déterrer le cadavre de Tari.

L'amante éplorée a perdu ses couleurs. Dans la nuit étoilée, elle se met à la recherche du corps de celui qu'elle aime toujours, dans la plaine d'Ispahan qu'habitent les renards, les loups, les bêtes sauvages. Elle se lamente et, dans ses chants, demande aux loups, à la montagne et aux arbres de lui faire connaître la place où elle pourra retrouver son Tari. Elle craint de devenir folle. Au fond de la plaine, un bruit retentit, la rivière agite ses eaux, mais ce n'est qu'un lièvre qui s'enfuit. — Mais voici qu'au clair de lune, Zelikha aperçoit au pied d'un arbre des ossements humains. Le squelette est intact, mais la chair a disparu sous l'effet de la pluie et du vent. Sous les rayons de la lune, Zelikha s'assied près du cadavre et pleure. Puis elle rentre à Ispahan, sous la pluie et dans le vent. Trois jours plus tard, elle regagne son château, mais elle avait abandonné dehors et sa vie et sa joie!

Djasimé Djelil, spécialement, s'est attaché à recueillir ces romances d'amour qui sont, au moins pour la première et la troisième, des variantes de légendes plus ou moins connues.

La légende de *Leylê et Mejrour* (343 vers assez courts) est apparemment une adaptation, assez transformée du reste, de la fameuse histoire persane de *Leyla et Majnoun*.

Mejrour, fils d'une pauvre vieille, rêve d'une jeune beauté, Leylê, dont il devient aussitôt amoureux. Sa mère accepte d'aller trouver le père de la jeune fille et de la lui demander pour son fils. Mais un berger épouse-t-il une Princesse? Les deux amoureux se rencontrent à la fontaine et se promettent fidélité: un foulard sera le gage de leur amour. Mais voici la saison de monter au *zozan*, pâturages d'été. Il faudra donc se séparer; d'où tristesse et soupirs. Leylê s'informe du bien-aimé, elle interroge même les oiseaux du ciel. Redescendue de l'estivage, elle retrouve à la source du village son Mejrour endormi, la tête posée sur le foulard. La famille se met en quête de la princesse disparue. On la surprend dans les bras de Mejrour et on tue les deux amants qui se transforment aussitôt en deux étoiles du firmament. C'est depuis lors qu'apparaissent chaque année dans le ciel deux étoiles qu'on ne voit qu'une fois ensemble, mais qui se séparent aussitôt.

L'histoire de *Mem et Aiché* ou de *Téli Aiché* comporte elle aussi une note tragique qui corse davantage l'aventure.

Mem avait épousé Aiché qu'il avait aperçue en rêve. Mais après sept mois de vie heureuse, il avait dû quitter sa jeune épouse pour aller à Damas chercher du travail. Sept ans durant, ces deux époux vécurent ainsi séparés. Enfin, n'y tenant plus, Aiché écrivit à Mem de revenir la rejoindre coûte que coûte. Celui-ci monte sur son cheval et, après trois mois et trois jours de chevauchée, arrive chez lui. C'est la nuit. Il frappe à la porte. L'épouse hésite à ouvrir à un hôte étranger: Mem dévoile alors son identité et ce sont alors les joies du retour et les transports d'amour. Ils s'endorment bientôt dans les bras l'un de l'autre. La mère du jeune homme qui habitait la même maison, n'avait rien entendu. Au réveil, entr'ouvrant la porte de la chambre de sa bru, elle voit deux corps endormis côte à côte. Est-ce possible? Aiché serait-elle infidèle? La mère se doit de venger l'honneur de son fils. Un fusil est suspendu au-dessus de la tête des dormeurs. Mais le bruit réveillerait le village et proclamerait sa honte. Un poignard se trouve à portée, mais elle craint de n'avoir pas la force de tuer d'un seul coup le coupable. Une épée est là qui ne fera point de bruit et ne réveillera point sa bru. Elle s'en empare donc et transperce le cœur de son fils qui pousse un cri. Aiché se dresse en sursaut et se rend compte aussitôt de la méprise de sa belle-mère. Celle-ci comprend de suite son erreur et se met à gémir. Les deux femmes mêlent leurs pleurs et leurs lamentations. La jeune veuve ne peut se détacher du corps de son époux. Au bout de quatre jours, on procéda aux funérailles. La dépouille mortelle est portée à travers le village qui constate la douleur de l'épouse éplorée. On érigea le tombeau sur une haute montagne, près du nid de l'Oiseau Simigh. Celui-ci, chaque matin, contemple d'en haut la couche d'Aiché qui, sept ans durant, resta fidèle à son époux sans oublier son amour et garda fidèlement sa mémoire.

La légende de *Siyabend et Khadjazer* est bien connue et assez populaire. L'Emir Djaladet Bedir-Khan en a donné quelques variantes, dans le n° 13 de la Revue *Hawar*, sous le titre *Siyabendé Siliuf*. Il en a même repris le thème en quelques strophes modernes de sa composition et, par conséquent, de facture plus littéraire. Les extraits fournis par Djelil sont très brefs et paraîtront assez maigres, mais vraiment poétiques.

A la poursuite d'un chevreuil, Siyabend manque son but. La bête, devenue furieuse, blesse le chasseur d'un coup de ses longues cornes et le précipite dans un ravin où il reste accroché aux branches d'un arbre. Pour se consoler mutuellement, un dialogue s'engage entre Siyabend et sa fiancée, Khadjazer, qui se dit l'unique gibier qu'il aurait dû chasser:

Les yeux de mon Siyabend sont noirs,
Comme les raisins de Sinjan (Sinjar?).
La taille de mon Siyabend est élancée,
Comme les peupliers verdoyants sur les rives du Mourad-Tchai.
L'âme de mon Siyabend est limpide,
Comme les premières neiges qui se posent sur nos meules.

D'autres allusions sont faites aux flancs boisés et rocheux des monts Sipan de Khlai, aux sources qui jaillissent du Bingol, aux vents glacés des montagnes

incapables pourtant d'éteindre le feu de l'amour de la jeune fille. Et celle-ci, après avoir fait le serment de n'appartenir à aucun autre après la mort de son fiancé, se jette dans le ravin où les deux amants meurent ensemble en un suprême embrassement.

Pour nous faire une idée du style de cet auteur, je donne maintenant le résumé textuel de la légende, telle qu'elle a été présentée par Ereb Chamo dans *Le Berger Kurde: Siyabend et Khadjé*.

Aux temps anciens, vivait sur le Sapan-Dagh le beau Siyabend, chasseur de la tribu de Zilli. Siyabend tombe amoureux de la belle Khadjé. Mais il était pauvre et ne pouvait payer le *Kalya* (dot) à ses parents. Alors il enleva la belle et la mena dans la montagne, où ils passèrent, heureusement et sans soucis, trois jours et trois nuits. Le quatrième jour, il arriva que Siyabend s'endormit, la tête posée sur les genoux de Khadjé. A ce moment, quelques cerfs sauvages passèrent à côté et l'un d'eux, le plus grand et le plus beau, s'empara d'une femelle du troupeau et s'enfuit avec elle. A cette vue Khadjé pleura et une larme de ses yeux tomba sur la joue de Siyabend qui s'éveilla. Voyant Khadjé en pleurs il lui dit :

— Si tu m'as épousé contre ta volonté, je me conduirai envers toi comme un frère vis-à-vis de sa sœur et je te ramènerai à la maison de tes parents.

— Non, mon cher Siyabend, je t'aime et je te serai toujours une épouse fidèle. Mais je pleure pour avoir vu comment un beau et grand cerf s'est emparé d'une biche du troupeau, sans qu'aucun autre cerf n'ait osé la lui disputer. Ce cerf est un brave comme toi. C'est au souvenir de ton audace que j'ai pleuré de mon trop grand bonheur, répondit Khadjé.

— Et où s'en est allé le cerf avec la biche? demanda alors Siyabend.

Khadjé montra dans quelle direction ils s'étaient enfuis et Siyabend s'écria :

— Je suis chasseur. Je ne connais sur cette montagne personne qui soit plus fort que moi. Et voici que, presque sous mes yeux, un cerf enlève une biche du troupeau: quelle offense pour moi!

Il se leva donc et s'élança à la poursuite du cerf. Dès qu'il s'en fût approché, il le visa avec son arc, mais le mâle se jeta sur lui, le frappa de ses bois et le précipita dans le ravin. Là, Khadjé le trouva grièvement blessé. Il gisait au fond du gouffre et Khadjé, penchée sur lui pleura amèrement. Elle maudissait la beauté de la forêt, des fleurs, toute la magnificence de la nature; elle maudissait l'eau de la source, les buissons, les fruits et cette herbe même que le cerf avait broutée et qui lui avait donné cette force qui lui avait permis de vaincre Siyabend. Dans un accès de désespoir, elle maudit aussi les pâturages d'été noyés dans la verdure, l'air suave pénétré de l'arome des fleurs de la montagne et le soleil éclatant qui éclaire le Sapan-Dagh, refuge du cerf méchant.

Après cette lecture, peut-on ne point conclure avec avec Ereb Chamo que cette légende est «un des plus beaux et plus charmants poèmes kurdes»?

3. — *Légendes à trame historique.*

Sentimental à ses heures, comme on a pu le constater dans la plupart des textes qui précèdent, le Kurde est aussi et surtout un batailleur. Brigand plus ou moins chevaleresque, amateur de ba-

garres, la tête farcie des aventures glorieuses des héros de l'Histoire iranienne qu'il adopte, le Kurde d'aujourd'hui prend encore plaisir au récit de beaux gestes guerriers. Chaque razzia trouvait son chantre autrefois, chaque combat entre tribus était célébré par les *dengbêj*. Si les hauts faits d'un Cheikh Mahmoud ou de Molla Moustapha n'ont guère inspiré de véritables bardes, car les chansons modernes manquent souvent d'élan et de force poétique, les Kurdes ont toujours la ressource de se rabattre sur les épopées anciennes. Et ici c'est Hadjiyê Djindi qui semble s'être spécialisé dans le recueil et l'édition de ce genre de poèmes.

L'Histoire nous a appris que les Sultans de Turquie et les Chahs de Perse ont eu souvent des démêlés avec les féodaux et les tribus kurdes de leur Empire. Il n'est pas toujours facile d'y distinguer les vrais motifs des rébellions: soucis d'indépendance nationale ou désir d'autonomie locale. Les tribus participaient à ces mouvements et ici encore on ne peut pas toujours dire avec certitude si ces soulèvements étaient dirigés contre les chefs féodaux, et alors l'aspect social dominerait, ou contre les autorités turques et iraniennes, comme telles, et alors il s'agirait plutôt d'aspirations patriotiques. Au XVI^e et au XVII^e siècles, le Kurdistan fut ainsi souvent le théâtre de luttes acharnées que les Historiens, témoins oculaires, comme Arakel de Tavrez ou Iskander Mounchi, ont racontées et que les troubadours anonymes des tribus ont chantées. Les éditeurs actuels n'hésiteront pas à donner le coup de pouce nécessaire pour faire de ces événements des épisodes de la lutte des classes révolutionnaires ou de la révolte contre l'oppression des tyrans colonialistes.

Keuroghlou que Djindi a édité, fin 1953 (240 pages) dans un texte kurde (p. 139-227) et une version arménienne (p. 41-137) est plutôt une épopée d'Azerbaïdjan. Mais le héros est devenu populaire chez les Kurdes qui l'ont célébré eux aussi, au point que ce surnom de Keuroghlou, qui veut dire «fils de l'aveugle», symbolise chez eux le courage et la noblesse.

D'après Djindi «on voit nettement dans cette épopée deux classes distinctes qui prennent position: celle des exploités qui spoliaient et celle des opprimés qui se révoltaient. Cette lutte est canalisée par Keuroghlou qui se retranche à

Tcharaghli Telamibel, carrefour des routes caravanières de la Turquie et de la Perse, et mène la vie dure aux tyrans. Il massacre, tue, exproprie, pille, mais il recommande à ses hommes d'épargner «les soldats ennemis qui ne sont pas fautifs: fils du peuple comme ses propres soldats, ils ne guerroyent que sur l'ordre du Sultan et du Chah... Donc guerre aux chefs»... Dans la version kurde, les femmes aussi participent à la lutte, ainsi Mahboub Khanoum, Telli Khanoum, Rouki Khanoum, Hourî Khanoum et surtout Nikar Khanoum, fille d'un Pacha, et qui, contrairement aux coutumes en usage dans le pays et contre le gré de son père, rejoint Keuroghlou, devient sa femme et son lieutenant au front, en l'absence du mari».

Les extraits, recueillis par Djindi auprès de paysans illettrés, sont en prose d'abord et d'un style vraiment peu reluisant. Ce ne sont d'ailleurs que dix-huit anecdotes, assez brèves dans l'ensemble, à peine une page et qui nous évoquent plutôt la figure d'un brigand, au demeurant assez sympathique, et qui me fait penser à ce fameux bandit Kérîm qui sévissait dans les mêmes parages, dans les années quatre-vingts du siècle dernier, et dont nous ont parlé tous les voyageurs de l'époque.

Une épopée, contemporaine de la précédente, bien plus renommée et tout à fait kurde celle-là, est celle de *la Citadelle de Dimdim*, au pays des Moukri, au sud d'Ourmia. Son siège, soutenu par les Kurdes en 1017/1608, contre les troupes de Chah Abbas Ier, a été raconté par l'historien officiel de la cour persane, Iskander Mounchî, qui en avait été témoin oculaire. Socin avait déjà publié cette légende dans ses *Kurdische Sammlungen* (vol. II, 1890, n° XL, p. 180-201), ainsi que O. MANN dans *Die Mundart der Mukri-Kurden* (vol. II, 1909) qui avait illustré ce chant en remontant aux sources fournies par les historiens de l'époque. EMÎN ZEKÎ nous offre un excellent aperçu de toute cette affaire dans son *Résumé de l'Histoire des Kurdes et du Kurdistan* (édit. kurde, Bagdad, 1931, p. 180-186; trad. arabe, Le Caire, 1936, p. 200-208). Le texte publié par ÇINÖL, *Nîvîsarkarê Kôrmanca Souêtiyê* (Erivan, 1954, p. 44-65) et qui, à part quelques vers à peine, ressemble peu à celui de Socin, prend un certain nombre de libertés avec l'Histoire et, en particulier, de l'Emîr Khan Yekdest, c'est-à-dire le Manchot, un des chefs de la tribu Bradost, soulevé contre Chah Abbas, fait un simple berger, Khano, qui rêve d'améliorer la situation sociale de ses contribuables.

contre l'oppression du Sultan et du Chah. En voici l'adaptation abrégée:

Autrefois un pauvre berger courageux, du nom de Khano, menait chez les Turcs une vie misérable. Il résolut un jour de se rendre en Iran où, après avoir vécu aussi dans la misère, il se décida à demander à Chah Abbas de devenir son palefrenier. Un jour donc qu'il faisait paître les chevaux du Chah, il demanda du lait à boire à un berger qui lui raconta un rêve qu'il avait fait sept nuits de suite: Parti dans le «Désert Blanc», il s'était assis près d'un rocher et avait constaté que la place contenait un trésor. Khano lui répondit de prendre garde d'ébruier ce songe car, si le Chah Abbas en entendait parler, il pourrait bien le mettre à mort. Ils jurèrent donc l'un et l'autre de ne le raconter à personne. Mais Khano se mit en quête de l'endroit désigné par le rêve, souleva le rocher et découvrit le trésor. Il remit les choses en l'état et retourna à ses chevaux. Sur ces entrefaites, une bande de brigands les attaqua. Khano les combattit, en tua cinquante, fit quelques prisonniers et mit le reste en fuite: pourtant leur chef réussit à s'échapper. Le Chah, satisfait de la bravoure de son serviteur, fit faire un bras d'or à Khano qui avait perdu le sien dans la bagarre. Dès lors on le nomma Khano-au-bras-d'or: *Khano-Tcheng-Zérin*. Alors Khano réfléchit qu'il y avait des malheureux partout, tant en Iran qu'en Turquie. Il quittera donc le service du Chah et se retirera dans la montagne de Dimdim où il a trouvé le trésor. Il sortira cet or, construira une forteresse et fera la guerre au Chah et au Sultan. Pourtant avant de quitter son maître, il lui demande un terrain, grand comme une peau de bœuf, afin d'y construire une maison: ce qui lui fut accordé. Alors, à l'aide de cinq cents ouvriers, Khano bâtit la forteresse de Dimdim, non en sept jours et sept nuits, ni en sept semaines, ni en sept mois, mais en sept ans et il en désigna comme gardien Mahmoudé Malakani, son homme de confiance. Puis il y installa aussi cinq cents canons. Le travail achevé, les ouvriers vinrent à Téhéran faire leurs emplettes. Le Calife les rencontra, les interrogea et, inquiet de cette construction formidable qu'ils lui décrivaient, avertit le Chah que désormais il n'est plus maître en son Royaume: pour avoir donné une telle forteresse à un Kurde. Mais le Chah reste convaincu de la loyauté de Khano. Il lui envoie pourtant un message de menaces. Khano, conscient de sa puissance, dédaigne de lui répondre. Le Chah convoque alors tous les khans du pays, d'Ourmia, de Salmas, de Tauris, de Khoi, de Bilbuhar et même de Gog et de Magog, qui accourent à son aide. S'assemblent ainsi cinquante khans, à la tête chacun de 50.000 hommes.

Evdil, fils de Khano-Tcheng-Zérin, annonce à son père l'arrivée de l'armée ennemie, nombreuse comme les étoiles du firmament, les feuilles des arbres, le sable du désert et les poils des chevreux. C'est le Chah de Perse qui vient attaquer Dimdim. Il s'agit donc de lutter pour conserver la liberté. Sept ans durant, la guerre se poursuivit. A la fin Mahmoudé Malakani, soudoyé par le Chah, fit savoir à ce dernier que la seule façon de venir à bout de la forteresse était de couper l'eau de la source qui l'alimentait: ce qui fut fait. Les assiégés, mourant de soif, se désespéraient, lorsqu'une pluie de sept jours, inaccoutumée en cette saison de l'année, emplît leurs citernes. Dès lors la résistance se fait plus ardente. Pourtant, une à une, les six portes sont forcées et les remparts détruits. Le Chah propose à Khano une couronne s'il se rend. Mais celui-ci ne peut pas, par sa reddition, déshonorer le nom de Kurde. Un carnage épouvantable s'ensuivit. Evdil se distingua par son courage. Le sang coula à flots. Les Kurdes de toutes les tribus: Berazi, Hikari, Divini, Hartochi, Ezdi, Beravi, Timari, Mendesori se défendent comme des lions et tombent tour à tour sous le nombre des assaillants. Bientôt les soldats du Chah finissent par s'emparer

de la place. Le Chah avait préparé une couronne pour la mère de Telieng-Zérin. Mais, lorsque les troupes impériales eurent toutes pénétré à l'intérieur de la forteresse, la mère de Khano et sa bru firent sauter les dépôts de munitions. Tout fut détruit: tous les soldats persans périrent. Pourtant un reste subsista. La femme d'Evdil qui était enceinte d'émotion mit au monde un garçon. Et ainsi se perpétua la famille qui continue, chaque jour, à lutter pour la liberté de son peuple.

Un Assyrien de la tribu de Chamesdin, émigré depuis en Syrie, m'a raconté qu'autrefois, alors qu'ils habitaient encore leur pays d'origine, lorsqu'une femme accouchait difficilement, on déposait sur son lit l'épée de *Khano-Lap-Zérin*, qui lui avait été dérobée par un domestique infidèle lors du siège de Dimdim.

Cette version de Djindi compte environ 430 vers, entre lesquels s'intercalent de temps à autre quelques lignes en prose, dont le total atteint un peu plus de 110. — Les vers, comme il arrive presque toujours en ces sortes de poèmes, n'ont rien de bien régulier, tant par le nombre des syllabes que par la variété des rimes. Celles-ci sont ici spécialement riches et sonores. Si l'on se basait sur les groupes de rimes, on pourrait, sur un total de 102 strophes inégales, distinguer 24 tercets et autant de quatrains, 11 strophes de 6 vers, 9 strophes de 5 vers, 7 distiques et quelques strophes incertaines. Malgré cela on n'oserait affirmer que tout le poème fût composé à l'origine de tercets et de quatrains et que les autres strophes sont dues à des gloses ou à la chute d'un stique. Assez souvent des vers reviennent comme refrain ou se répondent d'une strophe à l'autre; ou encore une strophe se répète, avec pourtant changement d'un vers ou même d'un simple mot.

Dans cette masse, certains fragments plus homogènes semblent avoir été mieux conservés. Peut-être constituaient-ils des chants indépendants à l'origine. Par exemple, les tercets 19 à 22, commençant par *Dimdim hate...*; ou encore les strophes 65 à 68 (de 6 vers): *Ha rabû, rabû, rabû*; ou les strophes inégales 71 à 77: *Lawk hatin dengê*; enfin les strophes 93-102 du poème final, composé de 5 tercets, 2 distiques, 2 tercets et 1 quatrain et commençant par ces mots: *Dor hatê lawê...* où défilent les membres des différentes tribus qui ont participé à la lutte, en y ajoutant les Pir et les Mollah.

Les Kurdes possèdent bien d'autres épopées où des faits historiques qui les touchent de près servent d'ossature aux créations de leurs poètes. J'ai signalé autrefois, à propos de la *Citadelle de Khurs* (*Roja nû*, n° 60, du 15 octobre 1945) l'intérêt de ces «Archives», orales et populaires, de la Nation kurde. Elles n'ont certes pas toutes la valeur littéraire de *Dimdim*, mais il faut se hâter de les recueillir avant qu'elles ne disparaissent avec la race des *dengbêj* qui s'éteint lentement mais sûrement.

§ § §

Cette esquisse de l'inventaire poétique d'ensemble des Troubadours Kurdes au pays des Soviets nous en a fait toucher du doigt la riche diversité. Dis-moi ce que tu chantes et je te dirai qui tu es. Ces poèmes nous ont introduit, on peut le dire, dans l'âme du peuple kurde, — et non seulement de ceux de ses membres qui vivent en U.R.S.S. Il nous apparaît comme un peuple franc, épris de liberté, capable de s'émouvoir au spectacle de la nature, passionné certes en ses amours, mais dans les paroles de ses chansons pas de sous-entendus malsains et dans ses attitudes rien d'équivoque. Peuple moralement sain, ainsi se montre-t-il en sa poésie, il a le sens du devoir — tragique quelquefois — et le goût des beaux gestes. Ouvert aux idées modernes, il pourra faire de grandes choses, s'il se laisse toujours guider par l'idéal de la Vérité et de la Justice.

Mais si nous revenons dans le champ de la littérature et des Belles-lettres, nous sommes obligés de déclarer que les Kurdes d'U.R.S.S. n'ont pas encore rattrapé leur retard sur leurs compatriotes de Syrie ou d'Irak. C'est un des leurs C. Xêno, déjà cité, qui l'avoue indirectement en constatant que chez eux le roman, par exemple, fait totalement défaut, que les écrivains sont restés trop attachés aux formes du passé; qu'ils devraient élargir les thèmes de leurs productions; qu'ils n'ont pas encore réussi à enrichir leur littérature de ce qui abonde chez les autres peuples. Et que quês jours plus tard, dans le même journal (*Riya Teze*, n° 31(947) du 17 avril 1958), au cours d'une réunion des Écrivains

Kurdes d'Arménie Soviétique, le célèbre poète Arménien NARI ZARIAN regrettait leur pauvreté dans la dramaturgie et la poésie lyrique, ainsi que le petit nombre d'«écrits ouverts». On peut épiloguer sur le sens précis qu'il donne à ce dernier mot, mais il est certain qu'on ne perçoit pas toujours chez leurs différents écrivains une personnalité bien marquée. Ils devraient cultiver davantage la prose, s'exercer à la nouvelle et au conte avant de s'attaquer au roman, s'attacher à la description vécue d'un état d'âme ou d'un paysage en se laissant guider par leur esprit et leur cœur, plutôt que par le souvenir stéréotypé des écrits d'autrefois, et alors ils seront capables de rivaliser avec n'importe quel auteur d'Orient ou d'Occident.

Kléyat (Liban), 4 juillet 1958

Thomas Bois, O.P.

تعريف عن الكتب

القديس توما الاكوييني

بيان بعض قضايا ردًا على اليونان والارمن والغير المسيحيين. ووجهها

القديس توما الاكوييني الى المرسل الانطاكي

ترجمها الى اللسان العربي المثلث الرحمة المطران نعمة الله ابي كرم الماروني

عني بتشرها الاب مارون ابي كرم الراهب اللبناني ١٩٥٥ ، مطبعة الرهبانية اللبنانية

بيروت صفحة ٣٩

التأليف الذي نقدمه للقراء هو كُتَيْب من مجموعة تأليف موجزة اخرى كتبه مؤلفه جواباً على اسئلة صريحة القاهل اليونان والارمن وغير المسيحيين ولهذا المائل اهمية عظيمة منها : صحة لفظة «الولادة» في الله ثم انبثاق الروح القدس وسبب التجدد والاله - الانسان وآلام ابن الله والاتحاد بمجد يسوع المسيح والمظهر وسابق معرفة الله بالمتقبل .

لا حاجة لنا هنا الى اطراء المطران نعمة الله الذي جدّ كثيراً بالوسائل التي امكنه اتحاذها في العمل لتقارب الشرق والغرب . ترجمته اللاتينية لكتاب ابن سينا «النجاة» وتربيته لكتاب القديس توما «الموجز ضد الوثنيين» هما عملان يشهدان لتبصرته كما يشهدان ايضاً لمقدرته في الترجمة . ونثني نحن ايضاً على همه الناشر كما اثنت عليها الجرائد حين ظهور الموجز الذي ذكرناه .

اني انتبهت هذه الفرصة لاذكر حاجتنا الملحة الى ترجمة مؤلفات مهمة مُنتخبة وان ننظر في اختيارها لا الى ذوق القارئ لكن الى منفعتها الحقيقية الادبية والعلمية والروحية . قليل هو اليوم حتى بين المثقفين عدد الذين يفهمون اللغة اللاتينية فنكون اذا نقلنا منها الى لغتنا نتجبة من مؤلفاتها قد ساعدنا على تعريف الكثيرين بالفكرة الفلسفية المسيحية الحقة فالمسلمون نفهم قد حبذوا عمل المطران بهذه الترجمة وبغيرها رغبة منهم بالتعرف بالفكرة المسيحية عند اعظم مُمثليها .

لا بد من ان مثال المطران في حياته المليئة بمحرض ذري الارادة الصالحة على الاقتداء به . موقف العالم اليوم ازاء المشاكل الفكرية موقف تحيد واهتياج فالى اين يتطلع ليرى نور الحقيقة يشق السحاب ويضي . طريقه الى الحق لا الى المفكرين الذين بالجهد والتأمل واستقامة القلب تمسكوا بالحقيقة وسبروا اعماقها وأعدوها ثابتة نيرة لكل الذين يفتشون عليها . بجلوس النية و ارادة صادقة .

١. ع. خ.

الفزالي : إحياء علوم الدين ، تحليل وفهرس

تأليف ج. ه. بوسكه بالاشتراك مع عدة مستعربات ومستعربين
مكتبة ماكس بريسون ، باريس ، صفحة ٤٦٢

فكر تشر هذا البص الاصيل هي ثمرة خبرة التعليم مدة طويلة وخبرة الكتاب العربي والنشريات المصرية والقديمة .

اهمية كتاب الفزالي عظيمة ، فيما يخص علم اللاهوت والفقه والروحانيات لكن صعوبة مطالعته تقل كثيراً من منفاعه . لذلك هم السيد بوسكه بان يجهد في تسهيل الانتفاع به لكل من يرغب في التعرف الى هذا لاهوتي الاسلام الكبير فيجمع حواله عدداً من الذين رأهم جديرين بالقيام معه في عمله لوضع الكتاب في قياس عقلي يحمله اقرب الى النهم . وقد نجح في مهمته لكنه لسوء الحظ لم يقدر ان يتحفا الا بجزء صغير من الكتاب آملاً بان غيره سوف يتمكن ما ابتدأ به وحسب النسق الذي اتخذه .

لكن هذا التأليف كما كل موجز على شكله يجتري مواضع يصعب فهمها وهي ترجع القارئ الى نصوص سابقة وكان الافضل اعطاها مرة ثانية كما فعل المؤلف في مواضع اخرى .

ان عملاً كالذي قام به السيد بوسكه ومساعدوه لم يتم الا بمجهود طويلة لكي يأتينا مُتقناً فافداً كما هو .

١. ع. خ.

لاينتر على عصره والعصور التابعة تأثير مستمر . ومن ذكر اسمه فقد ذكر مذهب الفلاسفة القائلين بمجودة العالم وموجوداته وهذه فلسفة ضرورية جداً لعالم عصرنا عصر فلسفات العدم . الى مثل هذه الفلسفة يحتاج فلاسفة اليوم للحفاظ على الاعتدال في تقدير الموجودات حق قدرها . ما زال لاينتر يستمد بقوة روحية فائقة تدبر العالم وتديره الى غايته وبأن الحقيقة ليست في نفوسنا الا صوت الله عينه . (هذا اشتراك الانسان مع الله بابويته لا تفرض بان لاينتر فكر بالحلولية فكان بعيداً من الاعتقاد بوحدة الذات . من جهة اخرى فلسفته في « البسيط » (monade) مصدر « المركب » ما كانت فلسفة جامدة لكن حية فانه يؤكد بان الحركة هي لكل جوهر شئ . اساسي . كل هذه الافكار وغيرها بحث فيها المترجم في المقدمة وفي الملاحظات التي ترافتي ترجمة المونادولوجيا وهي ترجمة واضحة دقيقة وسلسة ترجحات كهذه تكشف للشرق غنى فلسفة الغرب وتدعوه الى الانتفاض من سبات طالت مدته .

خلاصة اللاهوت الاديبي

الابوان تولدن وسميث اليسوعيان

تعريب الاب طويا عون الداموري الراهب اللبناني ، مطابع سبا ، بيروت ١٩٥٣
صفحة ٥٨٩ ، قطع وسط

الترجمة فنّ صعب خصوصاً اذا كان موضوعها علم كاللاهوت وُضع للإثارة
الارادة وهداية الروح .

لقد اجاد المترجم بدقّة اللغة وانتقاء الالفاظ في تعريف كتابه ولا حاجة
بعد للكتاب الى مديح فانه اليوم في معاهد عديدة اوروية الكتاب المدرسي .
قد مدحنا في المترجم المدقّق في اختيار الالفاظ وصراحة التعبير ونلاحظ
بنوع اخص امانته باعطائنا في ترجمته اراء المؤلف وافكاره كما هي دون زيادة
ولا نقصان ودون ان يحكم في صحتها .

ننتظر الكتب التابعة متأكدين بان في تعريف كتب اخرى من هذا النوع
خدمة جليّ للذين يجاهدون اللغة اللاتينية .

١. ع. خ.

المبدأ الاول او الله

بقلم محمد علي ناصر

مطبعة الرفان ، صيدا ١٩٥٢ ، صفحة ٢٨٢ ، قطع متوسط

يثبات جنان اقدم المؤلف على تأليف كتابه ونحن بفرح وجهد قرأناه . لا
شك بان للزائف اطلاعاً على الفلسفة الاسلامية ولا يجهل الفلسفة الغربية وقد
اخذا عن فلاسفة هم من « اعظم ممثلها » لكن هؤلاء ليسوا بمن عندهم الآراء
الصحيحة . وضع الكتاب تعليمي متمب بتقاسيمه . ليت المؤلف تعرّف بالقدّيس
توما الاكوييني في « الملخص ضد الوثنيين » لوجد فيه لا فقط عرض بعض اللاهوتيين
المسلمين لكن ايضاً جواب الفيلسوف واللاهوتي المسيحي .

بعد قراءة الكتاب لا يبقى مجال للحيرة لا عن الله ولا عن المبدأ الاول الذي هو
الله . ليت المؤلف اوجز في خاتمة كتابه بعض اوجه اهمّ الاتجاهات فيما يخص ماهية
الله . لا نعي بذلك بانه لا فائدة في مطالعة هذا الكتاب فان قراءته مفيدة
جداً لكن تمنينا ما نتمناه لطبعة جديدة

١. ع. خ.

النظرة العلمية

بقلم برتران رسل - تعريف عثمان نويه

المكتبة الانكليزية - المصرية ، ١٩٥٦ ، صفحة ٢٦٠ ، قطع وسط (الجامعة العربية -

الادارة الثقافية)

لرسل في فلسفة العلوم المصرية محل ممتاز . لا تُعرَف في الشرق تآليفه الا قليلاً . حسناً فعل العرب بتعريفنا به ليقبض الشرق من مبادئه الروحية ما ينيره . ان فلسفة رسل وهي حقاً فلسفة علمية وقد حفظت لمحي وجود الانسان وللآداب كما للديانة قيمتها الرفيعة . مها تقدم الانسان في العلوم وفي المعارف النظرية ولو تمتع كثيراً في سبر اسرار الطبيعة فانه ازاء اسرار تبقى غامضة لا يمكن للعلم مها تقدم ان يكشف عنها بل يلزم للانسان ان يتفقد الى اعماق نفسه ليربها وهي مشكلة مصيره النهائي .

في مقدمة الكتاب يعطينا العرب نتيجة بحوثه بخصوص رسل وتآليفه وحكمه الذاتي في هذه التآليف . لهذا الكتاب في تطوّر نفسيّة رسل محل يفيد الاطلاع عليه .

تمنينا للتعريب لو كان اكثر سلامة بعض الاحيان . لهذا الحكم لا نقصد نقصاً لثمن العمل .

ع.خ.

ايعان الشيعة

بقلم حسن الامين

الجزء السابع والثلاثون والجزء الثامن والثلاثون وقف على طبعه ولده حسن الامين ١٩٥٦

مطبعة الانتان بيروت، صفحة ٢٠٦ و ١٣٩ ، قطع وسط

هذه حقاً موسوعة لايحان الشيعة . ان العلامة حسن الامين قد تركها للخلف اثرأ عالياً يقدر الباحثون الاستفادة منه لتوسيع مباحثهم . وها السيد حسن الامين وهو هو ايضاً من اهل العلم كمثل عمل ابيه بنشر ما منعه الموت من نشره فكان بذلك اميناً لذكرى ابيه واميناً للعلم . بحث المجلد الاول عن سبعين مؤلفاً وبحوث الثاني توازيه تقريباً وكلاهما شاهد بسمّة علم مؤلفها الذي يتدح به بابنه وتتمنى للنشرة ان تتم .